



رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية

تأليف

عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م







رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية

تأليف
عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السدحان ، عبد الله ناصر

رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ·– الرياض

٢٢٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

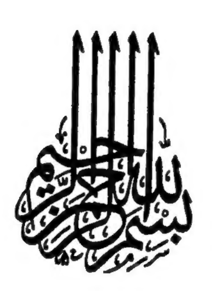
ردمك ٤ – ٣٥ – ٦٦٠ – ٩٩٦٠

١ – اليتامى – رعاية – السعودية أ – العنوان

ديوي ٣٦٢ ، ٧٣٠٩٥٣١ ١٩ / ٢٧٥٦

رقم الإيداع : ٢٧٥٦ / ١٩

ردمك : ٤ – ٣٥ – ٦٦٠ – ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدِّمَة

الحمد للّه الذي أمرنا بشكر النِّعم، ووَعَد الشاكرين بمزيدٍ من فضله العَميم، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد ..

فإن الله – جلَّ وعلا – قد أكرمنا في هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد، واتخذتها شعاراً لها ومنهجاً لحياتها وأساساً لنظامها، أكَّد ذلك الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩ هـ ؛ استمراراً للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده ، المستَمدُّ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض ، وتأسيس المملكة العربية السعودية ؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية والمبادئ السَّاميَة التي قامت عليها ، ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسِّس الملك عبد العزيز – رحمه الله – في سبيل توحيد المملكة ؛ عرفاناً لفضله ، ووفاءً بحقه ، وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام ، والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظلّ دوحة علمٍ

أصولها ثابتة وفروعها نابتة ، تَوَلّى غرسها الملك المؤسِّس ، وتعهّدها من بعده بَنُوهُ ؛ فواصلوا رعايتها حتى امتدَّ ظلُّها ، وزاد ثمرها، فعمَّ البلاد خيرُها ، وانتفع بها الجميع .

وهذا الكتاب يُعنى بجانب من جوانب نهضة هذه البلاد المباركة ، ويوضح مدى اهتمام ولاة الأمر فيها بكل ما من شأنه رقيها وتقدمها في شتى الميادين العلمية ، والتعليمية ، والاجتماعية ، والصحية ، والعسكرية، والاقتصادية ، والعمرانية ، والصناعية ، وما بلغته من ازدهار حضاري في هذه المجالات وغيرها ، مع احتفاظها بشخصيتها الإسلامية ، وأصالتها العربية .

ولما في نشر هذا الكتاب من تيسير للباحثين وراغبي الاطلاع على بعض ملامح تلك النهضة فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – حفظه الله – بطبع هذا الكتاب ونشره بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة .

اللّهم إنا نشكرك ، ونتحدّث بعظيم نعمتك علينا ، وقد وعدتَ الشاكرين بالمزيد ، فأدمها نعمة ، واحفظها من الزوال .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمير منطقة الرياض
رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية
للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

سلمان بن عبد العزيز

مقدّمة المؤلف

أ - مدخل :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

تتسم المملكة العربية السعودية بسمات ميَّزتها عمَّا حولها من الدول الأخرى ؛ ففيها الحرمان الشريفان ، ولها خاصية جغرافية كوّنت لها ظروفاً اجتماعية مختلفة عن الدول الإسلامية الأخرى ، فصحاريها الممتدة في الوسط والشمال ، وجبالها الشامخة المعترضة في غربها ، أوجدت بها تبايناً من حيث الانفتاح على المجتمعات الأخرى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وما يستتبع ذلك من جوانب علمية وثقافية وحضارية .

ولقد شهدت الجزيرة العربية في القرن الماضي قيام دولة حديثة ؛ ففي عام (١٣١٩هـ - ١٩٠٢م) قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن سعود – يرحمه الله – باسترداد مدينة الرياض ، إيذاناً ببدء تاريخ الدولة السعودية الثالثة ، ولقد استطاع أن يوحدها بعد شتات ، ويجمع مناطقها المختلفة تحت راية واحدة، ولم تكن هذه مهمة سهلة؛ فقد كانت تحتاج إلى جهود ضخمة ومتنوعة وشاملة للجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولقد صاحب ذلك حدث مهم على مستوى الدولة، وأثَّر بدوره في جميع العوامل السابقة ، ألا وهو اكتشاف النفط عام (١٣٥٢هـ) ، وتدفُّقه بكميات

تجارية (١٣٥٧هـ-١٩٣٣م)، ومن ثمَّ زيادة الموارد المالية للدولة ، وإحداث مزيد من الاستقرار السياسي لكيانها ، ثُمَّ حدوث المزيد من التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

وهذا التنامي في موارد الدولة نشّط عملية التحول في جميع الجوانب ، ومن ذلك البناء الاجتماعي ، والعلمي ، والصحي لمواطني هذه الدولة الوليدة ، فبدأ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - خطواته العملية ؛ لتحقيق ذلك التحول الكبير في المجتمع السعودي ، وإن كان التركيز فيها على التعليم بشكل أوضح من غيره ؛ باعتباره أساس كل عملية تغيير وتطوير في المجتمع ، إلا أنه من المؤكد وجود جهود أخرى في الرعاية الاجتماعية والصحية ، ومن هنا ستحاول هذه الدراسة تلمُّس جوانب الرعاية الاجتماعية ورصدها ، وبخاصة الجهود التي قدمتها الدولة للأيتام منذ عهد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - حتى وقتنا الحاضر .

ب - تمهيد :

تُعَدُّ قضايا الأطفال من أكثر القضايا اهتماماً على مستوى العالم ، ولما للطفل من أهمية كنواة لأي مجتمع ؛ فقد حُشِدت الجهود الكبيرة لإتاحة الفرصة له ؛ لينال حقوقه الأساسية ، وينشأ النشأة السليمة اللائقة في محيط أسري ومجتمعي متكامل ، وتتباين المجتمعات في تقديم هذه الجهود بحسب اختلاف المنطلقات العقدية والفكرية التي يقوم عليها المجتمع .

ولئن كانت النظرية الاقتصادية البحتة تسيطر على بعض المجتمعات خلال تعاملها مع مثل هذه القضايا الإنسانية ؛ فإن الإسلام لا يُقرّ هذه النظرة بإطلاقها ؛ لأنه ينظر إلى الإنسان نظرة تكريم خصّه الله بها بما نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠] وقال تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ** ﴿٧١﴾ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴿٧٢﴾ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴿٧٣﴾ ﴾ [ص: ٧١ - ٧٣] وهو سجود إكرام وإعظام واحترام كما ذكر المفسرون(١) .

ومما يذكر أن هذه البلاد تدرك أن من واجبها أن تقوم على هذه المفاهيم التي تنبثق من الإسلام وحضارته ؛ لأن قادة البلاد يشعرون أن هذا هو قدر هذه البلاد ، ومن ثم ترجمها على أرض الواقع رجال ونساء من هذا المجتمع ؛ بدافع البحث عن الأجر والثواب من الله ، وبدعم من قادة هذه الدولة ؛ التي جعلت كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نبراساً تهتدي به في مسيرتها التنموية ، وهذا ما جعل مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تمتلك طابعاً خاصاً يستمد أصوله من الإسلام ، ويحول بينها وبين تقليد الآخرين تقليداً أعمى ، بل هو اقتباس من أصول أصيلة، واستفادة من تجارب الآخرين فيما لا يتعارض مع تلك الأصول .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار الباز ، مكة المكرمة ، جزء ٤ ، ص ٤٣ .

من المعروف أن اليتيم هو طفلٌ اليوم ، وهو رجلٌ في الغد ، وستكون سلوكياته المستقبلية أسيرة التربية التي تلقَّاها في صغره ، فإذا أخذ اليتيم حظه من التربية السليمة في صغره أينعت ثمارها وارفة في غده على مجتمعه ؛ لذلك لا عجب أن نجد ذلك الاهتمام المبكر برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، حيث بدأت مع إطلالة عام (١٣٥٢هـ -١٩٣٣م) بافتتاح دار الأيتام بالمدينة المنورة على أيدي المحسنين ، وبمباركة ودعم من الملك عبد العزيز يرحمه الله ، ثم توالت دور الأيتام بعد ذلك في كل من مكة المكرمة والرياض ، حتى انتهت إلى ما وصلت إليه من تطور شامل في جميع جوانب الرعاية التي تقدمها الدولة للأيتام في المملكة العربية السعودية .

ورغم الجهود المبكرة لرعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، إلا أننا لا نجد من قام بكشف تلك الجهود ، وتوضيح جوانبها المختلفة ، وكيف بدأت ؟ وأين بدأت ؟ وما ظروف نشأتها ؟ وما دور الدولة في قيام هذه الدور ودعمها ؟ ، حيث لا يوجد سوى دراسة واحدة حديثة، تناولت أوضاع الأيتام التربوية فقط في الوقت الحاضر[١] .

ومن هنا ، فإن هذه الدراسة ستحاول كشف معظم ما يتعلق برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية منذ البداية الرسمية لهذه الرعاية عام (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م) حتى وقتنا الحاضر .

---

(١) انظر : تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية – دراسة تقويمية ، مصلح صليح السلمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٥هـ .

ج - أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

١) التعرف على بداية رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، ونشأتها .

٢) إبراز دور الملك عبد العزيز – يرحمه الله – في قيام دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، ودعمها .

٣) التعرف على جهود أبناء الملك عبد العزيز – يرحمهم الله – في قيام دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، ودعم هذه الدور الاجتماعية .

٤) التعرف على واقع رعاية الأيتام حالياً وأوضاعهم المعيشية والتربوية والاجتماعية .

٥) المقارنة بين رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية سابقاً وواقع رعايتهم في الوقت الحاضر .

د - أهمية الدراسة :

يمكن أن نحدد أهمية هذه الدراسة من كونها :

١) مِنْ أُولى الدراسات التي تُعَدّ في هذا المجال على حسب علم الباحث ومتابعته باعتبار تخصصه العلمي والعملي .

٢) تكشف جوانب من تاريخ المملكة العربية السعودية التي طالما رغب قادتها في عدم إعلان ما تقوم به من أوجه الخير .

٣) تكشف البدايات الأولى التي قامت عليها رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، والأصول التي تعتمد عليها حالياً .

٤) تغطي جانباً من النقص في توثيق تاريخ المجتمع السعودي ، وتثري المكتبة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية .

هـ - حدود الدراسة :

- المجال المكاني لهذه الدراسة ؛ هو ما يعرف جغرافياً بالمملكة العربية السعودية بمناطقها الجغرافية المختلفة .
- المجال الزماني لهذه الدراسة ؛ هو منذ قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - حتى عصرنا الحاضر (١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ) (١٩٠٢ - ١٩٩٨ م) فهي تغطي مائة عام من عمر الدولة السعودية الثالثة .

و - منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي من خلال الوثائق والمصادر التاريخية ، التي تتحدث عن التاريخ الاجتماعي والتعليمي بالمملكة العربية السعودية ، إضافة إلى المقابلات الشخصية مع بعض من عاصروا نشأة دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، وكذلك بعض من عملوا أو عاشوا داخل الدور الاجتماعية .

أما أبرز أدوات هذه الدراسة فهي :

١) الوثائق والقرارات الخاصة برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية .

٢) الأنظمة واللوائح الخاصة برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية .

٣) التقارير الرسمية التي صدرت عن رعاية الأيتام منذ قيام أول دار للأيتام في المملكة العربية السعودية وحتى وقتنا الحاضر .

٤) الصحف والمجلات والنشرات الصادرة خلال المدة التي تشملها هذه الدراسة .

٥) المقابلات الشخصية مع بعض من عاصروا دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، ومن عملوا أو عاشوا فيها .

ز - تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة التساؤلات التي ستجيب عنها صفحات هذه الدراسة في السؤال الآتي :

ما واقع رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

١) كيف بدأت رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ؟

٢) أين ظهرت أوائل دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ؟

٣) ما واقع رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية سابقاً ؟

٤) ما المراحل التي مرت بها رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية؟

٥) ما واقع رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر؟

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال فصول الدراسة التي ستكون على النحو الآتي :

الفصل الأول : الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله .

الفصل الثاني : رعاية الأيتام في التشريع الإسلامي . ويشمل :

المبحث الأول : تعريف اليتيم .

المبحث الثاني : فضل رعاية اليتيم .

المبحث الثالث : حقوق اليتيم في التشريع الإسلامي.

المبحث الرابع : أسس رعاية الأيتام في المملكة .

الفصل الثالث : بداية رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية :

أولاً : رعاية الأيتام الذكور .

ثانياً : رعاية الفتيات اليتيمات .

الفصل الرابع : رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر :

أولاً : قيام الرئاسة العامة لدور الأيتام .

ثانياً : قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ودورها في رعاية الأيتام.

ثالثاً : الأسر البديلة (كفالة الأيتام) .

رابعاً : الجمعيات الخيرية ودورها في رعاية الأيتام .

خامساً : الضمان الاجتماعي ودوره في رعاية الأيتام .

ح - مصطلحات الدراسة :

اليتيم :

تدور كلمة (اليتيم) في اللغة على الانفراد والضعف والحاجة (١).
أما اليتيم في الشرع : فهو من فقد أباه وهو دون البلوغ ، ففي الأثر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُتْمَ بعد احتلام ... »(٢)، وفي أنظمة المملكة العربية السعودية : اليتيم هو كل من فقد والديه أو أحدهما وكذلك كل من وُلِد على أرض المملكة وهو مجهول الأبوين أو مجهول الأب، ويطلق على هذه الفئة من الأطفال اسم « ذوي الظروف الخاصة »(٣) .

فحيثما وردت كلمة (اليتيم) في هذه الدراسة فهي تعني : الطفل الذي لم يصل إلى حد البلوغ وفقد أحد والديه أو كلاهما، أو كان مجهول الأبوين أو مجهول الأب، ووُجِد على أرض المملكة العربية السعودية .

الرعاية :

يقصد بالرعاية : الخدمات التي تُؤدَّى للفرد في حالات معينة، وقد تكون الرعاية طبية أو رعاية طفولة، وقد تتم داخل المنشآت أو خارجها (٤).
وفي هذه الدراسة : الرعاية هي كل ما تقوم الدولة بتوفيره للأيتام من خدمات مادية أو معنوية ، ويدخل في ذلك : السكن ، والكساء ،

---

(١) مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٤٠٨هـ ، ص ٧٤١ . وكذلك : لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٦٤٥ .
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، حديث رقم ٢٨٧٣ .
(٣) مجموعة نظم ولوائح،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،مطابع الخالد،الرياض،١٤١٠هـ،ص ٣٧ .
(٤) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، أحمد بدوي ، مكتبة لبنان ١٩٨٦م، ص ٥٢.

والطعام ، والملبس، والعناية الصحية والنفسية، والتعليم ، والتدريب، وكل ما يوفر سبل العيش الكريم لهم ، وبما يؤدي إلى تحقيق تكيُّفهم الاجتماعي والنفسي، ويعمل على دمجهم في المجتمع بشكل طبيعي.

الفصل الأول

المبحث الأول : نشأة الدولة السعودية الثالثة .

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز .

المبحث الأول

نشأة الدولة السعودية الثالثة

المبحث الأول

نشأة الدولة السعودية الثالثة

تُعَدُّ الدولة السعودية الثالثة امتداداً للدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية ؛ فلقد قامت الدولة السعودية الأولى عام (١١٥٧هـ - ١٧٤٤م) عندما آزر الإمام محمد بن سعود دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، واستمرت الدولة السعودية الأولى حتى عام (١٢٣٣هـ - ١٨١٧م) حين هاجم إبراهيم باشا بقواته عاصمة الدولة (الدرعية) ، وما لبثت أن عادت الدولة السعودية ؛ لتبدأ دورها الثاني الذي استمر منذ عام (١٢٤٠هـ - ١٨٢٤م) حتى عام (١٣٠٩هـ - ١٨٩١م).

أما الدولة السعودية الثالثة فقد قامت في عام (١٣١٩هـ - ١٩٠٢م) عندما قام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - باسترداد مدينة الرياض مع أربعين من رجاله ؛ ليعلن بدء الدولة السعودية الثالثة ، واستمر الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في ضم باقي مناطق الجزيرة العربية ، حيث تم فتح منطقة القصيم عام (١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م) ثم منطقة الأحساء عام (١٣٣١هـ - ١٩١٣م) ومنطقة حائل عام (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م)، ثم منطقة عسير عام (١٣٤١هـ - ١٩٢٢م)، ومنطقة الحجاز عام (١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م) وأخيراً جازان عام (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م) ، وبذلك أصبح الملك عبدالعزيز يدير معظم مناطق شبه الجزيرة العربية ، وصدر مرسوم عام (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م) يقضي بتوحيد أجزاء

المملكة العربية السعودية، وتسميتها (المملكة العربية السعودية)[1].

ولم يكن الوصول إلى هدف التوحيد نهاية المطاف ، بل تلا ذلك سنوات تقرب من العشر تثبيتاً لذلك التوحيد ، وذوداً عن حياض الوطن ، وما كاد التوحيد يتمُّ حتى بدأت عجلة التطوير الحضاري والإداري والتنظيمي بالسير شاملة جميع أرجاء الدولة[2] .

واستمرت الدولة السعودية الثالثة حتى تاريخنا المعاصر ، وتعاقب على حكمها كل من :

الملك عبدالعزيز آل سعود – يرحمه الله – (١٣١٩ – ١٣٧٣ هـ) (١٩٠٢ – ١٩٥٣م) .

الملك سعود بن عبدالعزيز – يرحمه الله – (١٣٧٣ – ١٣٨٤هـ) (١٩٥٣ – ١٩٦٤م) .

الملك فيصل بن عبدالعزيز – يرحمه الله – (١٣٨٤ – ١٣٩٥ هـ) (١٩٦٤ – ١٩٧٥م) .

الملك خالد بن عبدالعزيز – يرحمه الله – (١٣٩٥ – ١٤٠٢ هـ) (١٩٧٥ – ١٩٨١م) .

الملك فهد بن عبد العزيز – وفقه الله – (١٤٠٢هـ – ١٩٨١م) حتى وقتنا الحاضر .

---

(١) البلاد العربية السعودية ، فؤاد حمزة ، مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨ هـ ، ص ١٣٥ .

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية ، عبدالله الصالح العثيمين ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٤١٧هـ ، جزء ٢ ، ص ٣٥٥ .

وفي عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - تم إنجاز عدد من الأمور المهمة التي أثّرت في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة بشكل واضح ، بل قويّ في بعض الفترات ، ومتميّز في بعض المناطق الأخرى ، وهذه العوامل هي :

أ - توطين البادية :

أو ما يعرف بنظام الهِجَر ، وهي فكرة بدأها الملك عبد العزيز - يرحمه الله - لإيجاد نقاط استقرار للبدو الرحل بدلاً من ترحالهم ، وتبادلهم الغزوات ومهاجمة القوافل التجارية .

ولقد بدأت هذه العملية بقيام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ببعث العلماء إلى قبائل البادية ؛ لتعليمهم دين الله وحثهم على ترك ما كانوا عليه من سلب ونهب ، وتغيير حياتهم السابقة إلى حياة جديدة يتم فيها توطينهم في مواقع محددة ؛ ليتعلموا فيها أحكام الدين وكسب الرزق الحلال ، وأول من نفذ ذلك جماعة من قبيلة حرب استقروا في الأرطاوية عام (١٣٣٠هـ - ١٩١١م) ، ولقد رافق عملية التوطين توزيع الأراضي المجاورة على البدو الجدد المقيمين في الهجر الجديدة ، ثم توالت الهِجَر في بقية مناطق المملكة ، ولقد كان التوطين وإنشاء الهجر أحد الأحداث المصيرية الكبرى في تاريخ الجزيرة العربية ، وفي صياغة حاضرها ، مما يدل على حنكة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله - وبُعْد نظره [١] .

---

(١) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز ، موضي بنت منصور بن عبدالعزيز ، دار الساقي ، بيروت، ١٩٩٣م ، ص ٣٢١ .

لقد أظهر نظام الهجر نمطاً اجتماعياً جديداً في المجتمع السعودي ، وهو استقرار البادية ، ونشوء تجمعات حضرية جديدة تقوم على أساس ديني ، وهذا يعني بداية قيام الدولة بتقديم الجهود والخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية لأبناء المجتمع بشكل منظم ، فضلاً عن حدوث تغير اجتماعي سريع نسبياً في حياة المجتمع البدوي ، الذي اعتاد الترحال والبحث عن الكلأ والماء في مواطنه ؛ ليتحول إلى مجتمع مستقر ذي نمط جديد في حياته العامة ، بل يرى بعض المؤرخين أن قيام الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – بهذا المشروع الضخم أدى إلى شمول التحضر كل قبائل المملكة (١) .

ب - ضم الحجاز :

تضم منطقة الحجاز ؛ قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم : بيت الله ؛ المسجد الحرام ، ومسجد نبيِّه صلى الله عليه وسلم . وينظر المسلمون لهذه المنطقة نظرة إجلال واحترام ، ومن هنا فكل من يحكم هذه المنطقة يتمتع بوضع يختلف عن حكم أي منطقة من مناطق العالم الإسلامي .

لقد استطاع الملك عبد العزيز – يرحمه الله – أن يدخل الحجاز منتصراً عام (١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م) ، وأصبحت جزءاً من المملكة العربية السعودية ، وتأتي أهمية هذا الضم للدولة السعودية الثالثة بما ذكر آنفاً من أهمية الحرمين في أنفس جميع المسلمين على وجه الأرض. وإضافة إلى ذلك ، تمتاز منطقة الحرمين بأنها منطقة امتزاج للشعوب الإسلامية بكاملها ، ونجد فيها من اختلاف الثقافات والمشارب العلمية

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، جزء ١ ، ص ٦ .

والشرعية الشيء الكبير ؛ مما جعلها تعيش نهضة متميزة أكثر من أي منطقة من مناطق الجزيرة العربية ؛ لذلك لا عجب أن نجد أن أول المدارس والتنظيمات الإدارية والدور الاجتماعية في المملكة العربية السعودية كانت في منطقة الحجاز ، وكان روادها الأوائل والعاملون بها في بداية قيامها من جنسيات مختلفة من بلدان العالم الإسلامي .

وهذه الظروف التي كانت سائدة في منطقة الحجاز أثّرت بدورها في حياة مجتمع الدولة الناشئة ، بما يُنظر إليها من تقدُّم حضاري ، وعلمي ، واجتماعي نسبي ومختلف عن بقية مناطق المملكة الأخرى.

ج - اكتشاف النفط :

لقد كانت موارد الدولة المالية محدودة إلى حد كبير حتى منَّ الله على هذه الدولة بظهور النفط في أراضي المنطقة الشرقية من المملكة ، وتدفق البترول بكميات تجارية عام (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) .

ومنذ ذلك التاريخ أصبح للمملكة العربية السعودية مورد مالي ثابت يتنامى بازدياد، وهذا المورد المالي هو المحرك الرئيس لاقتصاد البلاد، وهو أحد العوامل الرئيسة في النهضة التي عاشتها البلاد ، وأثر بدوره في الجوانب الاجتماعية بشكل عام في المملكة العربية السعودية.

وأياً ما كانت هذه الموارد المالية ، فمن المعلوم أنها ما كانت لتمكّن الدولة من العمل على تنمية المجتمع إلا بنسبة قليلة ، ولقد كان هناك اهتمام من الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بالجانب الاجتماعي ،

---

(١) أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الأهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٣٩١ هـ ، ص ٣٢٨.

والتعليمي بشكل واضح بعد أن كان هذا الجانب شبه معدوم في الجزيرة العربية ، ويعود سبب ضعف الاهتمام بهذا الجانب في الجزيرة العربية قبل الملك عبد العزيز – يرحمه الله – إلى ما يلي :

١ – عدم الاستقرار السياسي في أراضي الجزيرة العربية لعقود طويلة.

٢ – الضعف الاقتصادي الذي كانت تعيشة الجزيرة العربية .

٣ – طبيعة المجتمع البدوي الذي تقوم حياته على التنقل والترحال.

ولئن كانت الأعمال المطلوبة من القائد في المراحل الأولى هي الأعمال العسكرية والسياسية بالدرجة الأولى ، فإنه – يرحمه الله – لم يغفل الجوانب الأخرى في كيان الدولة ؛ كالجوانب الاقتصادية ، والتعليمية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وبدأت التجمعات الحضرية هنا وهناك ، وبدأت معها الاحتياجات الاجتماعية لأفراد الدولة الناشئة . لقد كان من اهتمام الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – رعاية بعض الفئات الخاصة في المجتمع الناشيء ، ومن ذلك رعاية الأيتام ، ولقد قام بذلك خير قيام ، قيام يشهد به عامة الأمة ، فضلاً عن المختصين الذين لمسوا آثار تلك الجهود، واطلعوا على نتائجها الإيجابية بحكم اطلاعهم المتخصص .

المبحث الثاني

الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية

في عهد الملك عبد العزيز

المبحث الثاني

الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز

سنتناول في هذا المبحث الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في بدايات تكوين المملكة العربية السعودية ، وذلك لأثرها المباشر والكبير فيما نحن بصدده من حديث في الصفحات التالية عن رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، إلا أن العرض سيكون موجزاً تماماً حيث التفصيل فيها يحتاج إلى عشرات الصفحات وصفاً وتحليلاً لهذه الأوضاع ، وأثرها على بعضها ، وإنما هي إشارات ومقدمات أولية لتصور الأوضاع التي واجهها الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – لإنشاء ذلك الكيان المستقر ، وكيف استطاع – يرحمه الله – هو وأبناؤه من بعده في توظيف هذه الأوضاع بشكل جيد للنهوض بالبلاد بشكل شامل ومتوازن ، وفقاً لحاجات المجتمع المتنوعة والمتعددة المشارب والرغبات ، وسنعرض لها في فقرات منفصلة كل على حدة ، رغم ترابطها وتداخل بعضها ، وأثر كل منها في الآخر ، وسيكون الحديث أولاً عن الأوضاع السياسية والتنظيمات الإدارية داخل المملكة العربية السعودية ، ثم الأوضاع الاقتصادية ، ثم الحالة التعليمية لأبناء المجتمع ، وأخيراً الحياة الاجتماعية لسكان المملكة العربية السعودية .

أ - الأوضاع السياسية :

يُعَدُّ عام (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م) بداية الإعلان عن الاسم الجديد للدولة التي كونها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بعد توحيده لجميع أجزاء المملكة العربية السعودية ، حيث جرى تغيير الاسم القديم ، وهو (المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها) إلى اسم المملكة العربية السعودية ؛ بمرسوم صدر في السابع عشر من جمادى الأولى من عام (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) نص في مادته الأولى على تحويل الاسم ، والتأكيد في مادته الثالثة على عدم تأثير تغيير الاسم في المعاهدات والاتفاقات الدولية، كما تضمن المرسوم جريان العمل بسائر النظم والأوامر السابقة ، وأسند المرسوم إلى مجلس الوكلاء الشروع في وضع نظام أساسي للمملكة [١] .

ولقد قوبل هذا المرسوم بترحيب شعبي كبير على مستوى المملكة ؛ إذ من خلاله تمَّ التأكيد للبعيد والقريب والصديق والعدو أن هذه الدولة ثابتة الدعائم لا تزعزعها العواصف ، ولقد عزّز هذا الإجراء مكانة المملكة الخارجية ، وأكسبها ثقلاً سياسياً عالمياً ، وبخاصة أنه سبق إعلان المرسوم بسنتين إنشاء وزارة الخارجية عام (١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠م)، وافتتاح عدد من المفوضيات في بعض العواصم العربية والأوربية .

ومما يؤكد مكانة المملكة العربية السياسية في الخارج ؛ ذلك الكم الكبير من المعاهدات والاتفاقيات والعلاقات الثنائية المعقودة مع العديد من البلدان الخارجية ، فلقد كانت المملكة العربية السعودية ضمن أكثر

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، ١٩٣٠ هـ، جزء ٢، ص٦٥١.

من ثلاثين اتفاقية ومعاهدة ثنائية حتى عام (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م)، فضلاً عن توقيع المملكة لأكثر من خمس اتفاقيات دولية[1].

ومما لا شك فيه أن ذلك الاستقرار السياسي الخارجي ما كان ليحدث لولا وجود استقرار سياسي في الداخل، حيث وُجِدَ العديد من التنظيمات الإدارية داخل البلاد مثل: المجلس الأهلي في مكة المكرمة الذي أنشأه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - عام (١٣٤٤هـ- ١٩٢٥م) وعُهد إليه النظر في أمور المحاكم، والأوقاف، والأمن، والبلدية، والصحة، والبريد، وتطور المجلس الأهلي ليصبح بعد ذلك مجلس الشورى عام (١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م)، وأبرز اختصاصات المجلس ما يلي[2].

١ - سَنّ القوانين والأنظمة.

٢ - موازنات دوائر الحكومة والبلدية.

٣ - الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية.

وبعد خمس سنوات تم تغييره إلى مجلس الوكلاء (١٣٥٠هـ- ١٩٣١م)[3]. إضافة إلى ذلك تم قيام وزارة الخارجية عام (١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م) لتنظيم العلاقات مع الدول الخارجية، ثم قيام وزارة الداخلية عام (١٣٥٠هـ- ١٩٣١م)[4]. تلا ذلك إنشاء وزارة المالية عام (١٣٥١هـ- ١٩٣٢م) وغير ذلك من التنظيمات الأخرى التي كانت قائمة أصلاً مثل: القضاء، والمحاكم الشرعية، والحسبة.

---

(١) البلاد العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٢) دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، أحمد حسن دحلان، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ١٢٤.

(٣) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، إبراهيم العتيبي، ١٤١٤هـ، ص ١٤٠.

(٤) مما تجدر الإشارة إليه أن وزارة الداخلية أنشئت عام ١٣٥٠هـ، ولكنها أُلغيت بعد ثلاثة أعوام وأُدمجت أعمالها ضمن مجلس الوكلاء، ثم أُعيد تكوينها إلى وزارة مستقلة عام (١٣٧٠هـ)، انظر: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٤٢٦ - ٤٤٥.

ب - الأوضاع الاقتصادية :

أما ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ؛ فإن أهم مصادر الدخل للدولة أثناء توحيد أجزاء المملكة كان الزكاة ، ولما دخلت منطقة الأحساء الغنية بثرواتها الزراعية والحيوانية تحت حكم الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – تحسنت الأوضاع المالية للدولة كثيراً ، وإضافة إلى الزكاة التي كانت الأحساء تدفعها عن نخيلها، برز مورد مالي آخر للدولة ، وهو الرسوم الجمركية التي كانت تُحصّل على البضائع التي تصل موانيء المنطقة الشرقية مثل : ميناء العقير والجبيل ، ثم تحسنت أوضاع الدولة المالية بشكل أكبر مع دخول منطقة حائل عام (١٣٤٠هـ – ١٩٢١م) ومنطقة عسير عام (١٣٤١هـ – ١٩٢٢م) تحت حكم الملك عبد العزيز يرحمه الله ، ومع ضم الحجاز عام (١٣٤٤ هـ – ١٩٢٥م) بدأ دخل مالي جديد هو زكوات هذه المناطق ، وجمارك موانيء منطقة الحجاز [١] .

لكن كل هذه المصادر لم تكن كافية أمام حاجات الدولة الناشئة ، وبخاصة أن أمام قائدها إصلاحات متعددة ومتنوعة ، فهناك إصلاحات إدارية ، وصحية ، وتعليمية ، واجتماعية ، واقتصادية ؛ لذا يُعَدّ اكتشاف النفط وضخه بكميات تجارية عام (١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م) بداية النهاية للمشكلات المالية في المملكة العربية السعودية ، وبداية لوجود مورد مالي ثابت للدولة . وهذا يحتاج معه إلى جهاز إداري

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، جزء ٢ ، ص ٣١٧ .

ينظم الأمور النقدية والمصرفية للبلاد ؛ فكان إنشاء مؤسسة النقد عام ١٣٧١هـ - ١٩٥١م) وهي بمثابة البنك المركزي للدولة .

أما في مجال النقود ؛ فلقد كان هناك العديد من العملات التي يتعامل بها الناس في المملكة مع اختلاف في مصادر سكَّها ؛ فهناك ما هو عثماني ، وبريطاني ، وهندي ، والريال النمساوي (الفرنسي) ، ولقد أمر الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في عام (١٣٤٦هـ) بإصدار عملة خاصة لأسباب اقتصادية ، وأخرى سياسية ، حيث يسهم توحيد عملة البلاد في تمتين الوحدة السياسية للدولة ، والترابط الاقتصادي بين مناطقها . ونتيجة طبيعية لهذه التطورات النقدية تم وضع أول موازنة عامة للدولة عام (١٣٥٠هـ - ١٩٣١م) حيث بلغت (٩,٦٧٧,٠٤٥) ريالاً عربياً [١] . ثم انتظمت عملية وضع موازنة عامة للدولة بعد ذلك مع تفاوت في حجم وارداتها ومنصرفاتها بين عام وآخر .

جـ - الأوضاع التعليمية :

اتصف الواقع العلمي للجزيرة العربية بالضعف العام متأثراً بطبيعة البلاد الصحراوية ، وانشغال أهلها بالبحث عن الرزق ، والتنقل من مكان إلى آخر ، إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق ، وندرة وجود قادة يهتمون بأمر التعليم على مستوى المجتمع قبل عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - [٢] ؛ لذا فلا عجب أن نجد أن الملك

---

(١) تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ، مرجع سابق ، ص ٣٤٩ .

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٢٣ .

عبدالعزيز قد أعطى الجانب التعليمي في الدولة أعظم اهتمامه ، إيماناً منه بأن نهضة البلاد وتقدمها لا تكون إلا عن طريق التعلم ، ومما ينقل عنه قوله : (احرص على تعلُّم العلم ؛ لأن الناس ليسوا بشيء إلا بالله ثم العلم ومعرفة العقيدة) .

ولقد استطاع - يرحمه الله - ترجمة هذه المقولة على أرض الواقع، فكان من أبرز جهوده عقب توحيد البلاد تنظيم التعليم ودعمه ، ولئن وجد التعليم عن طريق الكتاتيب وحلقات العلم في المساجد ومنازل العلماء ، ومجالس الأمراء في نجد والأحساء ، إضافة إلى وجود بعض المدارس شبه النظامية في منطقة الحجاز ، إلا أنها كانت قائمة على الجهود الفردية وبمبادرات من أصحابها المؤسسين ؛ ولذا حرص الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - على تنظيم أمور التعليم وعدم تركها للاجتهادات الشخصية والمبادرات الفردية ، فكان أن عقد أول اجتماع تعليمي في المملكة العربية السعودية في جمادى الأولى من عام (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م) حث فيه العلماء على نشر العلم والتعليم وتنظيمه والتوسع فيه [1] ، ثم قام بالخطوة العلمية في ذلك، وأصدر مرسوماً ملكياً في غرة رمضان من عام (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥م) بتأسيس مديرية المعارف العامة ، وكان مقرها مكة المكرمة، وعُيّن الشيخ صالح شطا أول مدير لها ، وعلى أثرها بدأت بالاستعداد لفتح المدارس وتزويدها بما تحتاج إليه من معلمين وأثاث مدرسي .

---

(١) الملك عبد العزيز والتعليم ، عبد الله أبو راس وبدر الدين الديب ، دار عكاظ ، جدة ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٥١ .

ولقد واجهت مديرية المعارف العامة عقبات عدة لكي تنهض بالعملية التعليمية ، لعل من أبرزها قلة الموارد المالية ، والتي تزامن معها موجة الكساد الأكبر في العالم ، وما رافقه من أزمة اقتصادية خانقة على المستوى العالمي ، وكذلك المحلي ، فتأثرت مشروعات الدولة جميعها ، ومنها التعليم [1] ، إضافة إلى عقبة أخرى تتمثل في ندرة العنصر البشري المؤهّل للعمل في المدارس الجديدة التي ستُفتتح، وإلى ندرة الكتاب المدرسي والأدوات المدرسية الأخرى . ولقد استطاعت مديرية المعارف العامة بتوفيق من الله افتتاح عدد من المدارس الحكومية ، إضافة إلى دعم ومساعدة عدد من المدارس الأهلية التي كانت قائمة ، وبخاصة في منطقة الحجاز .

ولم يتوقف ذلك الحرص على تنظيم التعليم عند إنشاء مديرية المعارف العامة فحسب ، بل تبع ذلك إنشاء مجلس المعارف في المحرم من عام (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧م) للإشراف على سير أعمال مديرية المعارف العامة ، وتنظيم أعمالها .

ثم أُفتتح المعهد العلمي السعودي في عام (١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م) والذي كان الهدف منه تخريج مدرسين للمرحلة الابتدائية ، إضافة إلى إرسال أول بعثة دراسية إلى مصر عام (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م)، ثم افتتاح مدرسة تحضير البعثات عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) بعد أن برزت مشكلة تتمثل في صعوبة التحاق الطلبة السعوديين في الكليات العلمية البحتة ، أو التقنية في مصر بسبب عدم اشتمال المواد التي

---

(١) الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص ١٥٥ .

يدرسها الطلبة السعوديون في مدارس المملكة على المقررات العلمية اللازمة التي تؤهلهم للالتحاق بتلك الكليات [١] .

ثم توسَّع نشاط مديرية المعارف العامة ؛ ليشمل مناطق المملكة كافة ؛ فتم افتتاح معتمديات في كل منطقة ؛ تسهيلاً لسير العملية التعليمية والإشراف عليها ، وصاحب ذلك التوسع افتتاح دار التوحيد عام (١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م) ، ثم المعهد العلمي بالرياض تحت إدارة الشيخ محمد بن إبراهيم - يرحمه الله - إضافة إلى مدارس أخرى تخصصية في مجال الزراعة والتجارة والصحة العسكرية .

وتلا ذلك حدوث تطور نوعي في التعليم العالي ، حيث تم إنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩م) ، ثم كلية المعلمين سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) في مكة المكرمة ، ثم كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣م) ، وأخيراً حدث ذلك التحول الكبير في المسيرة التعليمية بإنشاء وزارة المعارف عام (١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م) وتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً لها .

ويرى بعض المؤرخين للتعليم في المملكة أن تعيين أحد أبناء الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وزيراً لهذه الوزارة كان مؤشراً للرغبة الجادة والقوية لدى الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - للنهوض بالتعليم والتوسع فيه [٢]. وهذه الرغبة استمرت حتى وقتنا الحاضر -ولله الحمد- كما هو مشاهد ومعلوم لكل مواطن ومقيم .

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٢٨ هـ .

(٢) لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية ، عبدالعزيز آل الشيخ ، مكتبة العبيكان ، بدون تاريخ ، ص ٩٢ .

د - الأوضاع الاجتماعية :

إن كانت الوقائع السياسية والاقتصادية أو التعليمية يمكن رصدها بالتاريخ الزمني المحدد فمما لا يمكن تحديده زمنياً التحولات الاجتماعية ؛ فالتغيير الاجتماعي يحتاج إلى عقود من الزمن حتى تتضح هذه التحولات في المجتمع ، إلا أنه يمكننا القول : إن تاريخ إنشاء الهجر في عهد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بداية تغير اجتماعي حقيقي ليس للبادية فحسب ، بل حتى لبقية قبائل ومناطق المملكة ، حيث شمل مشروع التوطين بعد نجاحه في نجد كثيراً من بوادي الحجاز ، وبطريقة تقارب ما تم في نجد وتحقّق ما تم إنجازه من أهداف في الهجر التي أنشئت سابقاً [١] .

ولقد ترتب على هذا المشروع العملاق ، والذي يُعدّ من الإنجازات البارزة في تاريخ الجزيرة العربية العديد من النتائج السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ولكن ما يهمنا هنا النتائج الاجتماعية التي ساعدت بالفعل على تحقيق نهضة شاملة ، قوامها العناية بالإنسان على أساس أنه القاعدة الأساسية لأي تطور حقيقي ، ولم يقتصر اهتمام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - على أهل البادية فقط ، بل شمل البادية والحاضرة على حد سواء ، فعمل كل مافي وسعه من أجل إسعادهم ورفاهيتهم ؛ لإيمانه العميق بأهمية العنصر البشري المؤهل لتحقيق التنمية ، فالتنمية ليست إلا عملاً وجهداً ومسيرة تتضافر فيها الجهود البشرية مع الموارد الطبيعية لتحقيق الهدف المطلوب [٢] .

---

(١) معجزة فوق الرمال ، مرجع سابق ، ص ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، لطيفة السلوم ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢٠٤ .

فالتجمعات البشرية منطلق كل حضارة وتنمية ، ولقد تشرّب الملك عبدالعزيز هذه الحقيقة فجعلها منطلق التنمية البشرية والعلمية، فكانت نشأة المراكز الحضارية هنا وهناك ؛ ليبدأ منها منطلق التحول الاجتماعي تابعاً للتغيرات الاقتصادية والتعليمية .

وقبل الحديث عن الأوضاع الاجتماعية في بداية نشأة المملكة العربية السعودية لا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل اجتماعية كثيرة يعدُّها علماء الاجتماع حقائق مشتركة تعين على فهم أي مجتمع وبخاصة في معرفة نظمه وتقاليده وطباعه [١] ، ومن أبرز هذه الحقائق الدين ، فهو الذي يجعل أفراد المجتمع ينتظمون في مجموعة مترابطة ، ثم اللغة على أساس أنها وسيلة مهمة لوضع قواعد مشتركة للتفاهم بين أفراد المجتمع وصياغة ثقافته في منظومة واحدة .

ومما يمتاز به مجتمع المملكة العربية السعودية عقيدته الإسلامية ، وهي دين جميع أفراد الشعب ، ثمّ لغته العربية الموحدة . ولقد أثر هذان العاملان بشكل بيِّن وواضح في جميع مناحي حياة المجتمع كما سنرى . ولقد كان المجتمع ينقسم إلى قسمين أساسيين : بادية وحاضرة، فالبادية تعتمد على الترحال ، ويجوبون الصحراء بحثاً عن الماء والكلأ ، وغالباً ما كانت حياتهم غير مستقرة ، وهذا أثّر بدوره على جوانب عدّة في حياتهم وبخاصة التعليمية والصحية ، بخلاف الحاضرة الذين فضّلوا عيش الاستقرار ؛ فبنوا البيوت وأنشؤوا التجمعات

---

(١) إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، إبراهيم الفوزان ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤٠١ هـ ، ص٢٣٣ .

المدنية في القرى والبلدان ، وعملوا في الزراعة والتجارة والصناعة ، فضلاً عن محافظتهم على قدر معين من الثقافة والتعليم ، ومن هنا نجد أن كلاً من القسمين يعتمد على الآخر ، ويغذّي كل منهم الآخر باحتياجاته .

لقد أثَّر التباين الجغرافي بين مناطق المملكة في اختلاف الحرف والمهن ، والأدوار الاجتماعية للأفراد في كل منطقة ، فالمنطقة الغربية بما عرف عنها من استقبال للملايين من الحجاج والمعتمرين والزوار ، نجد سكانها قد انتشرت بينهم التجارة على أنها حرفة رئيسة ، في حين نجد المنطقة الجنوبية وبما اشتهرت به من مراعٍ وأمطار امتاز سكانها بحرفة الرعي والزراعة ، وهكذا فكل منطقة لها تميُّزها الحرفي والمهني الخاص بها .

لقد كانت الحياة السكنية لأفراد المجتمع تغلب عليها البساطة في مظاهرها العمرانية بدءاً من البناء وحتى الأثاث المنزلي ، فلقد كانت طريقة البناء متماشية مع ظروف العصر وخاماته ؛ فالمنازل طينية أو حجرية يراعى فيها أن تكون ساترة من الخارج منفتحة على صحن الدار من الداخل ، ويغلب على مجموع البناء في القرية أو المدينة الجانب العسكري ، وذلك بوضع سور للبلدة يحميها من أي عدوان خارجي ، وهذا كان قبل توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – حيث بدأت تضمحل هذه الأسوار ، فلم تعد أسوار البلدة إلا جزءاً من تراثها وآثارها الماضية ، وهذا بفضل من الله ثم بفضل السياسة الأمنية التي طبقها الملك عبدالعزيز

– يرحمه الله – والتي استمدها من الشرع القويم ، وكان من نتائجه انتفاء الحاجة لمثل هذه الأسوار أو القلاع .

كما انعكس النمط العمراني السائد سابقاً على الجوانب الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، وبخاصة العلاقات القرابية في الجيرة ، والترابط الاجتماعي بشكل عام بين أفراد المجتمع ، فلقد كانت التجمعات الحضرية في ظل الظروف الأمنية السائدة قبل توحيد الجزيرة أكثر ترابطاً وتقارباً بين أفرادها ، ولقد توارث المجتمع تلك السمة حتى بعد توحيد الجزيرة العربية ، يغذيها في ذلك تعاليم دينهم الذي يحثهم على الترابط والصلة بين الأرحام ، والتكافل المجتمعي، ولقد اتضح ذلك من خلال المحاولات المبكرة لتنظيم العمل الاجتماعي في جميع أنحاء المملكة ، ففي عام (١٣٤٨هـ – ١٩٢٩م) أي قبل سبعين عاماً تم تأسيس لجنة في مكة المكرمة بأمر من الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – باسم (لجنة الصدقات العليا) لتنظيم عملية جمع الصدقات والزكوات من الأغنياء ، ومن ثمَّ تنظيم عملية توزيعها على الفقراء والمحتاجين ، كما تم افتتاح دار للأيتام في المدينة المنورة عام (١٣٥٠هـ – ١٩٣١م)، ثم افتتاح دار للعجزة عام (١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م) في مكة المكرمة ، تلاها افتتاح دار أخرى للأيتام في مكة المكرمة عام (١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م)، ثم دار للأيتام في الرياض عام (١٣٥٧ هـ – ١٩٣٧ م) .

وفي عـام (١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣م) تم ظهـور فكرة لإنشـاء دار لليتيمات[١] . كما أمر الملك عبدالعزيز في عام (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) بإنشاء دار للأيتام في الأحساء وكان هو أول المتبرعين لها [٢]. وفي عام (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م) أصـدر مجلس الشورى قراراً بالموافقة على افتتاح دار للأيتام ، وأخرى للعجزة في مدينة جدة ، والتوصية بأن تقوم الحكومة بمنح الأرض اللازمة لإقامة هذا المشروع ، وحث المدن الأخرى؛ لتحذو حذو مدينة جدة في ذلك[٣].

ثم تتوالى هذه التنظيمات الاجتماعية التي تنم عن روح التكافل الاجتماعي بين أفـراد المجتمـع ، ففـي عـام (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) أمـر الملك سـعود - يرحمـه الله - بتأسيس صندوق للبر في الرياض بناءً على مقترح تم رفعه من سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم - يرحمه الله - إلى سمو أمير الرياض [٤] .

ومن الواضح هنا ، أن هناك نشاطاً في الفعاليات الاجتماعية يحدوها توجه من قبل الدولة ؛ لدعم هذه المشاريع ومساعدتها ، هذا في الوقت الذي نجد أن الدولة تفتح باب الخير لباغيه ، بحيث سمحت ببعض المشاريع الاجتماعية ذات المبادرات الفردية وأعانت عليها وعلى دعمها ، كما سنلمس ذلك حين الحديث عن نشأة دور الأيتام في المدينة المنورة ومكة المكرمة .

---

(١) مجلة المنهل ، عدد ربيع الأول ١٣٧٥ هـ ، ص ١٤ .

(٢) صحيفة أم القرى ، عدد ١٠٠٦ في ١٤/٤/١٣٦٣ هـ.

(٣) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ٢٩/٨/١٣٦٢هـ.

(٤) مجلة المنهل ، عدد ذي القعدة ١٣٧٤ هـ ، ص ٥٠٧ .

ويُعَدّ الوضع الصحي في المجتمع جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية ؛ فلقد كان الوضع الصحي السائد في المملكة ضعيفاً للغاية ، فكانت الأمراض والأوبئة ربما تجتاح المنطقة فتحصد أرواح الكثيرين من أبناء الجزيرة ، فلم يكن هناك من المستشفيات سوى مستشفى القبان وأجياد بمكة المكرمة [١] ، وبعض العيادات في بعض السفارات الأجنبية ، إضافة إلى مستشفى صغير في جدة ويعرف بالحجر الصحي للتعامل مع الأوبئة التي كانت تنتشر في مواسم الحج ، وكان يتولى شؤون البواخر والحجاج القادمين عليها [٢] . وفي المنطقة الشرقية كان يوجد مستشفى صغير في الأحساء به طبيب وجراح فقط، إضافة إلى بعض المراكز والعيادات الصحية التابعة لشركة الزيت في الظهران[٣] ، أما في بقية مناطق المملكة ؛ فكانت تعتمد على الطب الشعبي والعلاج بالأعشاب والكي والحجامة ، وتجبير الكسور بالطريقة الشعبية .

لقد أخذ ذلك الجانب نصيبه من العناية من لدن الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بحيث رُصد أول ميزانية للصحة العامة عام (١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م) إضافة إلى تأسيس عدد من المستشفيات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع والطائف ، وفي عام (١٣٤٥ هـ –

---

(١) البلاد العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

(٢) ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر ، محمد علي مغربي ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٦٥ .

(٣) اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية ، عبد الله ناصر السبيعي ، ١٤٠٧هـ، ص ٢٢٥ .

١٩٢٦م) تم تأليف مجلس صحي في مكة المكرمة ، ومهمته إصلاح الأحوال الصحية وتأمين الصحة العامة في الحج ، وفي عام (١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨م) أنشئ أول مستشفى في الرياض [١] ، إضافة إلى صدور نظام في عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) يفرض على شركة النفط في المنطقة الشرقية تأمين علاج طبي متكامل للعمال والموظفين الملتحقين بها ، وكذلك تأمين علاج عائلات العمال السعوديين مجاناً [٢] .

كما صدر العديد من الأنظمة التي تعمل على ترتيب الأوضاع الصحية في البلاد ، والرفع من كفاءتها الوقائية والعلاجية ، ومن ذلك صدور ما ينظم ممارسة مهنة الطب والصيدلة والحلاقة والحجامة والتطعيمات الصحية للمواطن ، إضافة إلى تنظيم عمل المحاجر الصحية[٣]، وصدر نظام المستشفيات عام (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م)، وافتتاح مدرسة للتمريض عام (١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م) .

ثم توالت قيام المنشآت الصحية في أنحاء المملكة العربية السعودية، حيث عمل الملك عبدالعزيز على تأمين الأحوال الصحية علاجياً ووقائياً لأفراد المجتمع ، وهذا مما ساعد على إحداث مزيد من التحولات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ؛ تأثراً بتطور الخدمات الصحية .

---

(١) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، حمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ ، ص ١٢٦ .

(٢) اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ - ٢٣٤ .

الفصل الثاني

رعاية الأيتام في التشريع الإسلامي

المبحث الأول : تعريف اليتيم .

المبحث الثاني : فضل رعاية اليتيم .

المبحث الثالث : حقوق اليتيم في التشريع الإسلامي .

المبحث الرابع : أسس رعاية الأيتام في المملكة .

المبحث الأول

تعريف اليتيم

المبحث الأول

تعـــريف اليتيـــم

اليتيـمُ :

اليُتْم : الانفراد ، واليتيم : الفردُ وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم [1]، وأصلُ اليتيم : الغفلة ، وبه سُمِّي اليتيم يتيماً ؛ لأنه يتغافل عن بره ، كما قيل : إن اليُتْم الإبطاء، ومنه أُخذ اليتيم؛ لأن البرّ يُبطئُ عنه [2]، ويقال أيضاً : في سَيْره يَتَمٌ ، أي : إبطاء أو ضعف أو فتور [3]، فكلمة (اليتيم) في أصلها اللُّغوي تدور على الانفراد والضعف والبطء والحاجة ، وتلك صفات في واقع الحال لليتيم في الغالب .

وتقول العرب : اليتيم الذي يموت أبوه ، والعجيُّ الذي تموت أمه ، ومن مات أبواه فهو لطيم [4]. إلا أن اسم (اليتيم) يطلق تجاوزاً لكل من فقد أحد والديه أو كليهما ، ويقال للصبي يتيمٌ إذا فقد أباه قبل البلوغ ، فهو يتيم حتى يبلغ الحلم ، ويقال للمرأة يتيمةٌ ما لم تتزوج ، فإذا تزوجت زال عنها اسم (اليتم) . والجمع : أيتام ويتامى .

أما اليتيم في الشرع : فهو من فقد أباه وهو دون البلوغ ، أخْذاً من حديث الرسول ﷺ : « لا يُتْمَ بعد احتلام ، ولا صُمات يوم إلى الليل » [5]، مع اختلاف بين الفقهاء - رحمهم الله - في وقت انقطاع

---

(١) مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٧٤١ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٦٤٥ .

(٣) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٤١٠ هـ ، جـ٢ ، ص ١٠٦٣ .

(٤) لسان العرب ، مرجع سابق ، ج ١٢ ، ص ٦٤٥.

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، حديث رقم ٢٨٧٣ .

حكم اليتيم عنه ، لما ورد عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال : «إن الرجل لتَنْبت لحيته، وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها ، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليُتْم»[1]، وهذا في أحكام التصرُّف المالي ، أما اسم (اليتيم) فهو ينقطع بالبلوغ ؛ لما ورد في حديث الرسول ﷺ : «لا يُتْم بعد احتلام، ولا صُمات يوم إلى الليل» .

أما في أنظمة المملكة العربية السعودية فإن اليتيم هو كل من فقد والديه أو أحدهما [2] ، وكذلك كل من وُلد على أرض المملكة وهو مجهول الأبوين أو مجهول الأب فهو في حكم اليتيم من حيث المعاملة الإدارية والاجتماعية ، ويطلق على هذه الفئة من الأطفال اسم « ذوي الظروف الخاصة » .

وهذا التعريف هو ما يقصد في هذا البحث ، فحيثما وردت كلمة (اليتيم) فهي تعني من فقد والديه أو أحدهما ، أو من كان مجهول الأب أو مجهول الأبوين .

---

(١) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ، دار الخير ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، جزء ١٢ ، ص ٥١٣.

(٢) مجموعة نظم ولوائح، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، إدارة التخطيط ، مطابع الخالد، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٣٧.

المبحث الثاني

فضل رعاية اليتيم

المبحث الثاني

فضل رعاية اليتيم

لقد اهتم التشريع الإسلامي بشأن اليتيم اهتماماً بالغاً من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريمة له ، حتى ينشأ عضواً نافعاً في المجتمع المسلم . قال تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ﴿٩﴾ ﴾ [الضحى: ٩] وقال تعالى : ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ** ﴿١﴾ **فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** ﴿٢﴾ ﴾ [الماعون: ١، ٢] ، وهاتان الآيتان تؤكّدان على العناية باليتيم والشفقة عليه ، كيلا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع ؛ فيتحطم ويصبح عضواً هادماً في المجتمع المسلم .

ومما يؤكد على حرص التشريع الإسلامي على اليتيم والتأكيد المستمر على العناية به وحفظه ؛ هو ورود كلمة (اليتيم) ومشتقاتها في ثلاث وعشرين آية من آيات القرآن العظيم [١] ، وبالنظر في نصوص القرآن العديدة في شأن اليتيم ، فإنه يمكن تصنيفها إلى خمسة أقسام رئيسة ، كلها تدور حول : دفع المضارّ عنه ، وجلب المصالح له في ماله ، وفي نفسه، وفي الحالة الزواجية [٢] ، والحث على الإحسان إليه، ومراعاة الجانب النفسي لديه .

---

(١) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٧٠ .

(٢) أضواء البيان ، محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ .

يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) ﴾ [البقرة: ٨٣] ، فالإحسان إلى اليتيم متعين كما هو للوالدين ولذي القربى ، كما قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) ﴾ [الماعون: ١ - ٣] وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) ﴾ [الضحى: ٩] قال ابن كثير عن تفسير هذه الآية : فلا تقهر اليتيم ، أي : لا تذله وتنهره وتهنه ، ولكن أحسنْ إليه وتلطَّف به ، وكن لليتيم كالأب الرحيم [١]. ولقد كان ﷺ أرحم الناس باليتيم وأشفقهم عليه حتى قال حاثاً على ذلك : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا . وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئاً » [٢].

كما أمر - عز وجل - بحفظ أموال الأيتام ، وعدم التعرض لها بسوء ، وعدَّ ذلك من كبائر الذنوب وعظائم الأمور ، ورتب عليه أشد العقاب ، قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠) ﴾ [النساء: ١٠] كما قال تعالى : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤) ﴾ [الإسراء : ٣٤] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٥٢٣ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق ، حديث رقم ٤٩٩٨ .

وعدَّ الرسول ﷺ أكْل مال اليتيم من السبع الموبقات، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1]. ولخطورة ذلك الأمر، وجَّه صلى الله عليه وسلم مَنْ كان ضعيفاً من الصحابة ألا يتولينَّ مال يتيم، فعن أبي ذر – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذر، إني أراك ضعيفاً ، وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم»[2].

واستمراراً لحرص التشريع الإسلامي على أموال اليتامى ، أمر باستثمارها وتنميتها حتى لا تستنفدها النفقة عليهم ، فلقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا مَنْ ربَّى يتيماً له مال فليتجر به ، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة »[3]. كما ورد عن عمر – رضي الله عنه – أنه قال: «اتَّجروا في مال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة»، ومن هنا يلزم الولي على مال اليتيم استثمارها لمصلحة اليتيم على رأي كثير من أهل العلم بشرط عدم تعريضها للأخطار[4].

---

(١) صحيح البخاري ، باب الوصايا ، حديث رقم ٢٦١٥ .

(٢) صحيح مسلم ، باب الإمارة ، حديث رقم ١٨٢٦ .

(٣) سنن أبي داود ، باب الزكاة ، حديث رقم ٦٤١ .

(٤) استثمار أموال الأيتام في الفقه الإسلامي ، نزيه كمال حماد ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، الرياض ، عدد ٢٤ ، ١٤١٥ هـ .

وجماعاً لكل ما سبق ، أمر الرسول ﷺ بكفالة اليتيم ، وضمّه إلى بيوت المسلمين ، وعدم تركه هملاً بلا راعٍ في المجتمع المسلم ، فلقد أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً »[1]، كما عدّ رسول الله ﷺ خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يُحسَن إليه . فعنه ﷺ أنه قال : « خير بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيم يُحسَن إليه ، وشر بيتٍ في المسلمين بيت فيه يتيمٌ يُسَاء إليه »[2].

ولقد وعد الرسول ﷺ بالأجر العظيم لمن تكفَّل برعاية الأيتام ، فقال ﷺ : « من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين أختان . وألصق إصبعيه السبَّابة والوسطى »[3].

كما جعل الإحسان إلى الأيتام علاجاً لقسوة القلب ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال : « امسَح رأس اليتيم ، وأطعِم المسكين »[4]، ورتب على ذلك

(١) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق ، حديث رقم ٤٩٩٨ .

(٢) سنن ابن ماجة ، باب الأدب ، حديث رقم ٣٦٧٩ .

(٣) سنن ابن ماجة ، باب الأدب ، حديث رقم ٣٦٨٠ .

(٤) مسند الإمام أحمد ، باقي مسند المكثرين ، حديث رقم ٧٨٩١ .

الأجر العظيم ، حيث يكسب المرء الحسنات العظام بكل شعرة يمسح فيها على رأس ذلك اليتيم ، فعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرّت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين . وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى »[1].

ولقد تمثل المجتمع المسلم تلك التوجيهات عملياً بدءاً من عصر الصحابة – رضوان الله عليهم – حتى يومنا الحاضر ، فلقد ثبت أن هناك العديد من الصحابة والصحابيات كفلوا أيتاماً ويتيمات وضموهم إلى بيوتهم ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : أبوبكر الصديق ، ورافع بن حديج، ونعيم بن هزال، وقدامة بن مظعون ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو محذورة ، وأبوطلحة ، وعروة بن الزبير ، وسعد بن مالك الأنصاري ، وأسعد بن زرارة ، وعائشة بنت الصديق ، وأم سليم ، وزينب بنت معاوية – رضي الله عنهم – وغيرهم كثير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم .

كما عُني المسلمون قديماً وحديثاً برعاية الأيتام فرادى وجماعات . كما قامت الدول الإسلامية المتعاقبة ، أمراؤها وأغنياؤها وأفرادها بوقف الأوقاف الكثيرة عليهم ، ومن ذلك ما ورد في إحدى وثائق الأوقاف التي ترجع إلى عصر سلاطين المماليك وفيها : « أن يكسى كل من الأيتام المذكورين في فصل الصيف قميصاً ولباساً وقبعاً ونعلاً في

---

(١) مسند الإمام أحمد ، باقي مسند الأنصار ، حديث رقم ٢١٦٤٩ .

رجليه ، وفي الشتاء مثل ذلك ، ويزاد عليه جبة محشوة بالقطن » .
كما ورد من مآثر صلاح الدين الأيوبي - يرحمه الله - أنه أمر بعمارة كتاتيب ووضع فيها معلمين لكتاب الله - عز وجل - يعلّمون فيها الأيتام ، ويجرى عليهم الجراية الكافية لهم . كما ذكر الرحالة ابن جبير في رحلته إلى دمشق ، أنه شاهد محضرة كبيرة للأيتام لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به ، وينفق منه على الأيتام لكسوتهم وما يحتاجون إليه . كما أن الظاهر بيبرس أنشأ مكتباً للسبيل بجوار مدرسته ، وقرَّر لمن فيها من الأيتام خاصة الخبز في كل يوم ، والكسوة في فصليْ الشتاء والصيف ، إضافة إلى توفير أدوات التعليم لهم من أقلام ومداد وألواح [٢].

(١) المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، سعيد عاشور، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ - ٣٧٥ .

المبحث الثالث

حقوق اليتيم في التشريع الإسلامي

المبحث الثالث
حقوق اليتيم في التشريع الإسلامي

لقد اهتم التشريع الإسلامي بأمر اليتيم ، وأحاطه بالرعاية ،وأقر له من الحقوق ما يضمن له حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا ، وسنورد بعض الحقوق التي كفلها الإسلام للأطفال بشكل عام ، وللطفل اليتيم بشكل أخص ، ذلك أنه قد تهمل هذه الحقوق وتهضم حقوقه عند فقد أبيه ولا يجد من يطالب له بها .

١- حق الحياة :

وهذا الحق من أبرز ما كفله التشريع الإسلامي للطفل ، حيث كان وأد البنات منتشراً في الجاهلية خشية العار ، إضافة إلى قتل الأولاد خوفاً من العيلة والفقر ، فحرم الإسلام ذلك وشدد عليه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** ﴿٣١﴾ ﴾ [الإسراء: ٣١] ، وروى البخاري – يرحمه الله – أن رسول الله ﷺ سئل : أي الذنب أعظم عند الله؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت : إن ذلك لعظيم . قلت : ثم أي؟ قال : ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك . قلت : ثم أي ؟ . قال: ثم أن تزاني بحليلة جارك »[١]. كما أخرج البخاري أيضاً

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، حديث رقم ٧٠٨٢ .

عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال النبي ﷺ : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات ، وكَره لكم : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » [1].

وبهذه التوجيهات قرر الإسلام حقاً ثابتاً للطفل وهو حقه في الحياة ، لا يحل انتهاكه بأي شكل من الأشكال ، وبخاصة للطفل اليتيم .

٢ - حق النسب :

بعد أن ضَمِن التشريع الإسلامي للطفل الحق في الحياة ، ضمن له الحق في النسب والانتساب لأبيه ، حتى لا يكون عرضة للجهالة ، ومن ثمَّ ضياع حقوق أخرى مثل الإنفاق والإرث ، فيقرر الله – عز وجل – ذلك في قوله : ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ** ﴾ [الأحزاب: ٥]، كما حرم الإسلام التلاعب بالأنساب ، أو محاولة انتساب الابن لغير أبيه ، ورتب على ذلك العقاب الشديد، فلقد ثبت أن الرسول ﷺ قال: « مَنْ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » [2].
وبذلك ضمن الإسلام للطفل يتيماً كان أو غيره انتساباً لأب والتصاقاً بفئة ينتمي إليها ، ولم يتركه هملاً مجهولاً في المجتمع .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاستقراض وأداء الديون ، حديث رقم ٢٢٧٧ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الفرائض ، حديث رقم ٦٧٦٦ ، وكذلك صحيح مسلم ، كتاب التوحيد .

كمـا قرر الشـرع للطفل حق الانتسـاب ، فـإن الرسـول ﷺ وجـه باختيـار الاسـم المناسب للطفـل ، فـدلنا على الأسمـاء المحببـة إلى الله مثـل : عبد الله ، وعبد الرحمن ، كما أرشدنا إلى ترك بعـض الأسماء غير المناسبة مثـل : يسـار ، وحـزن ، وعـاصيـة ، وبرة .

٣ - حق الرضاعة :

ويُعَـدُّ هذا هو الحق الثالث للطفل في تسلسله في الحيـاة ، فلقـد أوجب الإسـلام على الأمـهـات إرضـاع أولادهن ، قـال تعـالى : ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، ولقـد أجـمع الفـقـهـاء على وجـوب إرضـاع الطفـل مـا دام في حـاجـة إليـه وهو في سن الرضـاع ، مع اخـتـلاف في وجـوبه على من . حـيث قـال بعض الفـقـهـاء : يجب على الأب الاسـترضـاع لولده ، وقـال بعضـهـم : إنه يجب على الأم بلا أجرة ، وإن رغبت الأم في الإرضـاع أجـيـبت وجـوباً ، سـواء كـانت مطلقـة أم في عصمـة الأب ، لقوله تعالى : ﴿ ... **لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا** ... ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٣]. ولا شك أن منع الأم من إرضاع ولدها مضارة لها [١] .

وكـمـا أن للأم وجوباً أن تـرضع ابنهـا ، فلهـا حق النـفـقـة والكـسـوة حتى إن كـانت أجنبيـة عن أب المولود ، وإذا كـانت الزوجـيـة قـائـمـة فـلا

---

(١) الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ١٤١٢هـ ، ج ٢٢ ، ص ٢٤٠ .

أجرة لها على إرضاعه ، وإذا توفي الأب فعلى الأم كفاية طفلها ، ولها أجرة المثل إن طلبت ذلك من ماله إن كان غنياً ، وعلى وارثه إن كان فقيراً على قدر مواريثهم منه لو مات [1].

وأياً كانت الاختلافات الفقهية ، فإن ما يهمنا هنا هو ضمان حصول الطفل على الحليب اللازم لنموه في صغره ، حتى إن مات والده وأصبح يتيماً .

٤ - حق النفقة :

وهذا الحق من الحقوق المقرر للأبناء على الآباء في التشريع الإسلامي ، وقد أجمع الفقهاء على أن على المرء نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم ؛ لأن ولد الإنسان بعضه ، وهو بعض والده ، كما يجب عليه أن ينفق على نفسه وأهله، كذلك على بعضه وأصله [2]، قال تعالى: ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** (٧) ﴾ [الطلاق: ٧] كما عدَّ الرسول ﷺ النفقة على الأبناء والأهل خير نفقة ينفقها الرجل ، فعن ثوبان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله » ،

---

(١) الطفل في الشريعة الإسلامية ، احمد الصالح ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٨٦ .

(٢) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، عبد الرحمن بن قاسم ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٧ ، ص ١٢٨ .

قال أبو قلابة – أحد رواة الحديث – : وبدأ بالعيال ، وأي رجل أعظم من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم[1] ؟!

والنفقة الواجبة كما يعرفها الفقهاء هي : كفاية من يمونه خبز وإداماً ، وكسوة ومسكناً وتوابعها ، كما تشتمل النفقة الرضاع والحضانة والعلاج والمصاريف المدرسية وغيرها من الأمور اللازمة [2]. وذلك أخذاً من حديث الرسول ﷺ الذي ترويه عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : « جاءت هند إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت من ماله وهو لا يعلم . فقال : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف » [3].

وإذا مات الأب أو كان في حكم المعدم غير القادر على الكسب ، فتكون النفقة على كل الذين يرثونه على قدر إرثهم لو مات هو ، فإن تعذر ذلك فعلى بيت مال المسلمين بما يقدمه من مساعدات نقدية ، أو من خلال الدور الإيوائية والمؤسسات الاجتماعية .

٥ - حق الولاية :

وهذا الحق للأطفال وبخاصة للأيتام مقرر من ثلاثة أوجه ، هي :

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، حديث رقم ٩٩٤ .

(٢) تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

(٣) صحيح مسلم ، كتاب التجارات .

- ولاية الحضانة .
- ولاية النفس .
- ولاية المال [1].

فولاية الحضانة يكون الدور فيها للنساء ، وهي تربية الطفل ورعايته في الفترة التي لا يستغني فيها الطفل عن النساء ، والنساء أحق بحضانة الطفل ، وهذا ما يتفق عليه الفقهاء ، مع تقديم الأم في حق الحضانة لطفلها دون ما سواها من النساء متى ما توافرت فيها شروط أهلية الحضانة ، وذلك أخذاً من الحديث الذي يرويه عبد الله ابن عمرو بن العاص – رضي الله عنهم – أن النبي ﷺ قضى أن المرأة أحق بولدها ما لم تتزوج [2]. أما وقت الحضانة فيكون من ولادة الطفل إلى بلوغه السن التي يستغني فيها عن النساء ، ذلك بأن يستطيع أن يأكل ويشرب ويلبس بنفسه ، إلا أن بعض الفقهاء قدرها بسبع سنين، وقدرها بعضهم بتسع سنين [3] . وإن لم يكن للطفل أحد من الأقارب فالسلطان وليه ، وله الحق في إسناد رعايته إلى من يقوم بحفظه ، وإلا انتقل الواجب على الدولة من خلال الدور الإيوائية أو المؤسسات الاجتماعية التي تقيمها لهذا الغرض .

أما ولاية النفس فالمقصود بها التأديب والتربية ، والتوجيه والإرشاد بعد انتهاء فترة الحضانة ، وهذه الولاية خاصة بالرجال دون النساء ؛ لما

---

(١) تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٢) مسند أحمد ، سند المكثرين من الصحابة ، حديث رقم ٦٨٥٤ .

(٣) الموسوعة الفقهية ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ٢٩٩ – ٣١٥ .

جبل الله الرجال عليه من القوة والقدرة والشدة أكثر من النساء ، ولقد حث الله - عز وجل - الآباء على القيام بتربية أولادهم في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] ، كما ألزم الرسول ﷺ كل راعٍ بالعناية بمن تحت يده ، ففي الحديث الذي يرويه البخاري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته ، والإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راعٍ ومسؤول عن رعيته »[١] ، وعلى ذلك فإنه يلزم الولي والقائم على أمر الطفل واليتيم أن يتعاهده بالحفظ والصيانة والتعليم والتربية والتأديب والتوجيه والإرشاد .

أما الولاية على المال فتقتضي المحافظة على أموال الطفل اليتيم بخاصة « لكونه عديم التجربة بمعترك الحياة ، ولم يكتمل بعدُ بناؤه الجسمي والعقلي ، فلو تركت له حرية التصرف في ماله لأضاعه في شهواته ونزواته وحماقته وجهله ، وعندما يبلغ ويصبح رشيداً لا يجده وهو في أمس الحاجة إليه »[٢]. والولي الذي له حق القوامة على مال اليتيم ، هو الوصي من قبل الأب ، وإذا لم يكن ثمة وصي فعلى ولي الأمر أن يعين من يثق في أمانته ودينه وحفظه للمال ، حيث يلزمه

(١) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، حديث رقم ٢٦٠٠ .

(٢) تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

المحافظة على أموال اليتيم ، واستثمارها وإخراج الزكاة عنها ، وبعد ذلك إعادتها له عند الرشد .

٦ - حق الرحمة :

وهذا الحق يستحقه اليتيم على أساس أنه صغير لم يرشُد بعد ، ففي التشريع الإسلامي توجيهات متواصلة برحمة الصغير والعطف عليه والأخذ بيده ؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا فليس منا »[1]. ولقد تعجب الرسول ﷺ من الصحابي الأقرع ابن حابس التميمي – رضي الله عنه – عندما قال للرسول ﷺ : « إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً »، وذلك عندما رأى الرسول ﷺ يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال له رسول الله ﷺ : « من لا يَرحم لا يُرحم »[2]. وكل هذه التوجيهات من الإسلام برحمة الصغير ، يُهدَف من ورائها تعزيز هذا الشعور لديه ، وملؤه به ليفيض به عندما يكبر ، فمن المعروف أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فلو حُرم الطفل اليتيم من الرحمة فلن يجود بها إذا كبر لحرمانه منها في الصغر، « ولقد أثبت علماء التربية والنفس والاجتماع أن عادات الأهل وطباعهم ومسالكهم في الحياة تنتقل إلى الأبناء بحكم التنشئة والتربية والمحاكاة »[3].

---

(١) الأدب المفرد ، البخاري ، باب فضل الكبير .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٥٦٥١ .

(٣) الرعاية الاجتماعية لليتامى في الإسلام، محمد عزمي صالح، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦هـ ص١٤.

المبحث الرابع

أسس رعاية الأيتام في المملكة

المبحث الرابع

أسس رعاية الأيتام في المملكة

ما من شك أن الحكم في المملكة العربية السعودية قد قام على كتاب الله وسنة رسوله ، وقد تم اتخاذهما منهجاً لها منذ قيام الدولة السعودية الأولى عام (١١٥٧هـ - ١٧٤٤م) عندما آزر الإمام محمد ابن سعود دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله - واستمر ذلك النهج حتى وقتنا الحاضر، وما فتئ قادة هذه الدولة وحكامها يؤكدون ذلك قولاً وعملاً ، ولعل من أبرز الشواهد الحاضرة ما توّج به النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عهد خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله - في عام (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) الذي يُعدُّ توثيقاً لما هو معمول به منذ قيام الدولة السعودية الأولى ، وترجمة مكتوبة للأسس والمبادئ التي يقوم عليها نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ، فلقد نصّت المادة الأولى منه على أن (المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة . دينها الإسلام ، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، ولغتها هي اللغة العربية) .

لقد كان لالتزام المملكة العربية السعودية بهذا النهج ، والتمسك بالشرع القويم الأثرُ البيِّن في جميع مناحي الحياة ، وكذلك في الأنظمة

وقواعد العمل وجميع الترتيبات الإدارية في المملكة ، وما من نظام يصدر إلا ويتضح أثر قواعد الشرع الحكيم فيه ، ومن ذلك الجهود والخدمات التي تقدم للمواطنين ، فهي تنطلق من قواعد الإسلام الكلية ، وتنبع من فيض عدالته وحكمته ، ولعل أبرز مثال على ذلك ما يقدم للأيتام من رعاية شاملة ، حيث انطلقت أسس رعايتهم من منطلقات ثابتة مستمدة أصولها من الإسلام ، ونحن هنا نعدد الأسس التي تقوم عليها رعاية الأيتام في التشريع الإسلامي ، والتي هي الأسس نفسها التي تقوم عليها أيضا رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، ومن هذه الأسس ما يلي :

١ - الإنسان مخلوق مكرم ، ومكانته محترمة في الإسلام :

لقد أسجد الله ملائكته للإنسان حين خلقه ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [ص: ٧١ - ٧٤] ، وهذا السجود سجود إكرام وإعظام واحترام كما ذكر المفسرون [١] .

وجنس الإنسان مكرم، وله منزلة خاصة بين مخلوقات الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾[الإسراء: ٧٠]،

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

وفي سنن ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أكرم على الله عز وجل من بعض ملائكته » [1] . ولقد كرّم الله ـ عز وجل ـ هذا المخلوق البشري على كثير ممن خلق ؛ كرّمه بهيئته، وتسويته، وفطرته، وخلافته في الأرض ، وبتسخير الكون له ، وكرّمه بإعلان ذلك التكريم وتخليده في القرآن .

ومن هنا ، فالإنسان مكرم ، له منزلته المحترمة ، وله كرامته المصونة المحترمة ، واليتيم له حق هذا التكريم ، ومما يزيد في تكريم اليتيم الضعف الذي يعيشه .

٢ - المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك متوادّ :

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ الآية [الفتح: ٢٩] ، وقال تعالى واصفاً المؤمنين : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ [البلد: ١٧]، ويصف الرسول ﷺ المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد ، وذلك فيما رواه النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » [2]. وعن أنس – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم

---

(١) سنن ابن ماجة ، كتاب الفتن ، حديث رقم ٣٩٤٧، وقد ذكر محمد ناصر الدين الألباني أن هذا الحديث ضعيف . (انظر : ضعيف الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي ، جـ٦ ، ص ٣) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٥٦٦٥ .

حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[1]، وذكر جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قول الرسول ﷺ : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس»[2]، ولعظم قيمة التراحم عدّ رسول الله ﷺ الذي لا يرحم البشر عموماً من الخاسرين ففي الحديث : « خاب عبدٌ وخسر ، لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر »[3]، ومن هذا الأس الذي يحث على التراحم والرحمة ، تقوم رعاية اليتيم في مجتمع المملكة ، حيث الالتزام بتعليمات دينهم الحنيف الحاثة على التراحم والتوادّ .

٣ - أن جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان :

قال الله تعالى : ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** (٦٠) ﴾ [الرحمن:٦٠]، أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ، ونفع عبيده، إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل ، والفوز الكبير ، والنعيم والعيش السليم[4] ؟ روى شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ...» الحديث[5].

وتنجلي حكمة التشريع ومتانة هذا الأس الذي تقوم عليه رعاية الأيتام من خلال تأمل هذه الآية الكريمة وربطها بالأس الذي نحن بصدده ، قال تعالى : ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا**

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، حديث ١٣ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، حديث ٦٩٤١ .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير ، المنادي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، بدون تاريخ ، جـ١، ص٥١١ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، جـ٧ ، ص ٢٥٧ .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الصيد ، حديث رقم ١٩٥٥.

خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٩﴾ [النساء: ٩]، فجعل كافل اليتيم اليوم إنما يعمل لنفسه لو ترك ذرية ضعافاً ، فإنه ستعامل ذريته الضعاف بما عامل ذرية غيره ، فليعاملوا الأيتام الذين تحت أيديهم ، كما يحبون أن يعامل غيرُهم أيتامَهم من بعدهم ، فكما تُحسن إلى اليتيم اليوم يُحسن إلى أيتامك في الغد، وكما تدين تدان، فإن كان خيراً كان الخير بالخير والبادئ أكرم ، وإن كان شراً كان الشر بالشر والبادئ أظلم [1].

٤ - المجتمع المسلم مجتمع متعاطف متكاتف متعاون :

لقد حضَّ الإسلام وحرص على جعل المجتمع المسلم متآزراً متعاوناً يشد بعضه بعضاً ، وذلك من خلال الحثّ المتواصل لأفراده على خدمة بعضهم بعضاً ، وتفريج كرب إخوانهم المسلمين ، وإدخال السرور على أنفسهم، وكفّ ضيعتهم، ورتَّب على ذلك الأجر الجزيل، وعدَّه رسول الله ﷺ من أفضل الأعمال ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ سُئل : أي العمل أفضل ؟ قال : « أفضل العمل أن تُدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً » [2]. كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم صدقة يتصدق بها عن نفسه في كل يوم ، فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن

---

(١) اضواء البيان ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٢٩٩.

(٢) الترغيب والترهيب ، المنذري ، تحقيق : مصطفى عمارة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون تاريخ ، جزء ٣ ، ص ١١٧.

رسول الله ﷺ قال : « في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامى أو عظم أو مفصل ، على كل واحد في كل يوم صدقة ، كل كلمة طيبة صدقة ، وعون الرجل أخاه صدقة . . . » الحديث [1].

ولقد وصف رسول الله ﷺ حال المؤمن مع أخيه المؤمن في المجتمع بأبلغ عبارة وأدق وصف ، وذلك فيما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال : « المؤمن مرآة أخيه ، والمؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه »[2]، وأخرج مسلم – يرحمه الله – أن رسول الله ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[3].

ويتواصل الحث من الرسول ﷺ لأفراد المجتمع المسلم بأن يتعاونوا ويكونوا في خدمة بعضهم بعضاً ، والتساعد لقضاء حوائج بعضهم بعضاً ، روى جابر – رضي الله عنه – حديثاً عن الرسول ﷺ وفيه : « . . . من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته »[4] .

ولقد وجّه الرسول ﷺ أمته إلى نفع الناس وإدخال السرور على أنفسهم وكشف كربهم، وعدَّ مَن يفعل ذلك أنه أحب الناس إلى الله، كما أخبر ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) الأدب المفرد ، باب سقي الماء.
(٢) الأدب المفرد ، باب المسلم مرآة أخيه .
(٣) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، حديث رقم ٤٥ .
(٤) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآدب ، حديث رقم ٢٥٨٠ .

« أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله – عز وجل – سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربه ... » الحديث [1] ، ولا شك أن من أشد الكرب اليتم وما يستتبعه من ضعف وضرر وضياع إذا لم يتعهد ذلك اليتيم بالحفظ والرعاية .

٥ - تقديم الدولة الرعاية الشاملة لليتيم :

ذلك أن اليتيم يدخل ضمن الرعية التي يُعَدُّ إمام المسلمين راعياً لهم ومسؤولاً عنهم ، كما في حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته ، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته ... » الحديث [2] ، وهذه المسؤولية التي تلزم إمام المسلمين تجاه رعيته ، ومن بينهم اليتيم ، هي مسؤولية شاملة لجوانب الرعاية كلها وما تحمله من وجوه ومعان فالرعاية اقتصادية واجتماعية وطبية ، ونفسية .... إلخ ، فعن معقل ابن يسار – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يسترعيه الله رعية ، فلم يُحطها بنصحه ، إلا لم يجد رائحة الجنة » [3]. ومعنى (لم يحطها) لم يتعهد أمرها ويحفظها .

وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « ما من أمير يلي أمر المسلمين لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة » [4]. كما أن

---

(١) المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، جزء ١٢، ص ٤٥٣.

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، حديث رقم ٢٦٠٠ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، حديث رقم ٦٧٣١ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، حديث رقم ١٤٢ .

ولي أمر المسلمين هو المسؤول الأول والأخير عن الضعفاء في المجتمع ، فقد روى جابر – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « أنا أوْلَى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعَلَيَّ وإليَّ »[1] ، ومما لا شك فيه أن اليتيم من الضعفاء ، إن لم يكن أضعفهم فعلاً ، حيث عدّه رسول الله ﷺ أحد الضعيفين في المجتمع في الحديث الذي يرويه أبو هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم إني أُحَرِّج حق الضعيفين : اليتيم والمرأة »[2] .

وبعد ، فهذه هي أبرز الأسس التي تقوم عليها رعاية الأيتام في الإسلام ، وهي الأسس التي تقوم عليها رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، سواءً كانت الرعاية الأهلية أو الحكومية ، فالجميع يدين بالإسلام ، وتنطلق أعمالهم منه ، ولله الحمد .

---

(١) سنن ابن ماجة ، كتاب الأحكام ، حديث رقم ٢٤١٦ .

(٢) سنن ابن ماجة ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٣٦٧٨ .

الفصل الثالث

بداية رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية

أولا : رعاية الأيتام الذكور :

أ) دار الأيتام في المدينة المنورة .

ب) دار الأيتام في مكة المكرمة .

جـ) دار الأيتام في الرياض .

د) دار الأيتام في جدة .

هـ) دار الأيتام في الأحساء .

ثانيا : رعاية اليتيمات :

أ) دار الحنان في جدة .

ب) مبرة الكريمات في الرياض .

الفصل الثالث

بداية رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية

أولا : رعاية الأيتام الذكور

تمهيد :

إننا حين نذكر تأريخ هذه البدايات لرعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، فإننا نقصد بذلك البدايات الرسمية ذات الصبغة التنظيمية المؤسسية ، والتي تبنتها الدولة ورعتها ، وضمنت استمرارها ، وإلا فمن المعلوم أنه ما خلا عصر من عصور الإسلام ، ولا مجتمع مسلم من رعاية لليتيم وكفالته من خلال تبرعات المحسنين والأوقاف التي يوقفها الأثرياء في المجتمع المسلم على الأيتام ، أو ضم ذلك اليتيم إلى بيوت المسلمين ، ولكن الحديث هنا عن نشأة دور الأيتام ، بصفتها تنظيماً إدارياً، لها دورها الاجتماعي في المجتمع . متأثرة بذلك بالتطور الذي حدث في مجتمع المملكة العربية السعودية .

وسيكون الحديث هنا عن البدايات الأولى لنشأة دور الأيتام في المملكة العربية السعودية ، حيث قامت أول دار للأيتام في المدينة المنورة عام (١٣٥٢هـ-١٩٣٤م) ، ثم دار الأيتام في مكة المكرمة عام (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م) ثم دار الأيتام في الرياض عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) ، ثم سيكون الحديث عن دور رعاية اليتيمات المتمثلة في دار الحنان في جدة عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) ، ثم مبرة الكريمات في الرياض عام (١٣٧٦هـ-١٩٥٦م) .

أ : دار الأيتام في المدينة المنـورة

(١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م)

تُعَدُّ دار التربية في المدينة المنورة أول دار تنشأ في المملكة العربية السعودية لرعاية الأيتام ، وتعود أسباب نشأة هذه الدار إلى عام (١٣٥١هـ-١٩٣٣م) عندما ساءت الأحول الاقتصادية في المدينة المنورة وما حولها من البوادي جرَّاء انقطاع المطر وجفاف الأعشاب وهلاك الماشية ، فهاجر العديد من أبناء البادية قاصدين المدينة المنورة ، وشملت الهجرة الصغار والكبار ، ومن هنا فكّر الشيخ عبد الغني دادا - يرحمه الله - وهو أحد تجار المدينة المنورة بمساعدتهم ، وقام بتقديم الطعام والشراب لهم ، وبزغت فكرة وجود دار لإيواء أبناء البادية ومن مات أبوه منهم ، وكتب الشيخ دادا إلى الملك عبد العزيز يطلب الإذن بفتح الدار، ولقد وصل رد الملك عبدالعزيز سريعاً بالموافقة على ذلك، وشكر الشيخ على عاطفته النبيلة [(١)].

ولقد أُفتتحت الدار في محرم من عام (١٣٥٢هـ ١٩٣٤م) وسمِّيت (دار أيتام الحرمين الشريفين والصنائع الوطنية) وحددت أهدافها بما يلي :

١ - إيواء أبناء البادية والمدينة والأيتام الفقراء .

٢ - تعليم التلاميذ وتدريسهم حسب منهج المرحلة الابتدائية .

٣ - إكساب التلاميذ نوعاً من الصناعات الرائجة .

٤ - تحفيظ الراغبين منهم القرآن الكريم .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار رئيس مجلس الوكلاء ، رقم ٨٣٣٢ في ١٣٥١/١٢/٢٥هـ (ملحق رقم ١) .

ولم يكن يشترط للقبول سوى أن يكون سعودي الجنسية ، ويتيم الأبوين أو أحدهما، وكان الطالب يقبل في أي سن كان [١] . إلا أن هناك تجاوزاً في اشتراط اليتيم ، حيث ضمت الدار العديد من الأطفال من ذوي الأسر الفقيرة ، ويمكن اعتبارهم في حكم اليتيم ، ويُقَدّم للأيتام في الدار كامل الرعاية والخدمات الإيوائية من سكن وملبس وإعاشة ودراسة وتدريب على إحدى الصناعات ، وكان للدار جدول لتنظيم البرامج التعليمية الإيوائية داخل الدار ، يبدأ مع أذان الفجر ، وينتهي بعد صلاة العشاء ، يتضمن الصلوات والدراسة والوجبات والتنزهات اليومية [٢] .

ولقد بلغ عدد الطلاب في الدار من الأيتام والفقراء من أبناء المدينة المنورة وباديتها عند التأسيس ١٥٠ طالباً ، واستمر هذا العدد في زيادة ونقصان بحسب الحاجة ، وسعة الدار المكانية ، حيث تنقلت في أكثر من مبنى ، فلقد بدأت الدار في بيت للمؤسس الشيخ عبد الغني دادا اشتراه لهذا الغرض في منطقة ضروان بالمدينة المنورة ، ولما لم يكفِ هذا المنزل ؛ انتقلت الدار إلى بيت أكبر لآل أبي عزة في منطقة باب المجيدي ، وفي هذا المقر تم افتتاح الدار رسمياً في حفل رعاه وكيل أمير المدينة المنورة ناصر السديري [٣] . أما المقر الثالث ؛ فقد تم استئجاره

---

(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤ - ١٤٠٢ هـ ، دراسة تاريخية وصفية ، دخيل الله عبدالله الحيدري ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ ، ص ١٦١ .

(٢) انظر الجدول بالتفصيل في : التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

(٣) صحيفة أم القرى ، عدد ٨٧٣ في ١٤/٨/١٣٦٠ هـ .

من إدارة أوقاف المدينة بالحكر – أجرة سنوية بسيطة – ، وهذا الموقع قريب من المسجد النبوي من الناحية الشمالية ، حيث بدأ التعمير فيه عام (١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م) وانتهى (١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) .

وبدأ التعميرَ المؤسِّسُ نفسه ، حيث كانت له دار قد أوقفها لدار الأيتام فباعها ليبني بقيمتها الدار الجديدة ، ثم وضع المؤسِّس ومساعدوه خطة لإكمال المبنى ، فصاروا يعرضون المشروع على حجاج الهند ومصر ، حيث كانوا أثرى الحجاج في ذلك الوقت ، فيدعون الحجاج لزيارة الدار ، ويعرضون الحفلات الثقافية التي يقيمها أبناء الدار ترحيباً وتكريماً لهم ، ثم يدعونهم للتبرع من أجل البناء ، وكانت خطة الدار هي أن يعرض المسؤولون فيها على المتبرع بناء غرفة أو نصفها أو ربعها ، حسب استطاعته المادية ، وكانت الغرفة تكلف أربعة آلاف روبية ، وكان من خطة الدار أن تضع لوحة شرف على كل غرفة تم بناؤها ، يكتب فيها أسماء المتبرعين ببنائها ومقدار ما دفعوه ، فكان ذلك حافزاً قوياً لكثير من الحجاج للتبرع ، كما جعلت الدار البناء بالتنافس بين عدةَّ بنَّائين رغبة من المسؤولين في البناء الجيد والسرعة في الإنجاز [١].

وبعد الانتهاء من عمارة مبنى الدار ، ذهب كل من مدير الدار الأستاذ حسني العلي والناظر الشرعي للوقف محمد بكر المدني ، والشيخ عبد الكريم دادا ، أخو المؤسس الذي انتقل إلى رحمة الله قبل

---

(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

البدء في البناء عام (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م)، ذهبوا للمحكمة، وأوقفوا المبنى على الدار بصك شرعي لله تعالى [١] .

وقد كلف بناء الدار في ذلك الوقت (١٣٠,٠٠٠) ريال ، وهو يتكون من ثلاثة أدوار ، في كل دور (١٢) غرفة ، كما كان يوجد في الدور الأرضي فناء صغير ؛ لمزاولة التربية البدنية وإقامة الصلاة والحفلات والندوات الثقافية ، وبقيت الدار في هذا المبنى حتى عام (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) حيث انتقلت إلى مبنى مستأجر في قباء بجوار مسجد الجمعة ، وظلت هناك مدة (٨) سنوات حيث أزيل مبناها السابق في توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي ، وفي عام (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م) انتقلت الدار إلى مبناها الحكومي الجديد في طريق سيد الشهداء. وقامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتشييد هذا المبنى على طراز حديث من حيث التنظيم ، فهناك جناح للغرف الإدارية والمكتبة ، وجناح لمهاجع النوم ، وجناح لمزاولة أنواع الأنشطة، بالإضافة إلى مرافق الخدمة ؛ كالمطعم ، وصالة تناول الطعام ، وغرفة المناوبين والمشرفين الداخليين ، وغرف للخدم والعمال ، وفي المبنى فناءان واسعان مزودان بالملاعب الرياضية المتنوعة، وحول تلك الملاعب الحدائق الجميلة ومواقف السيارات ، وتبلغ المساحة الإجمالية للمبنى قرابة ٥٠٠٠ م٢ وعدد غرفه وصالاته ومرافقه ستون مرفقاً وغرفة [٢] .

---

(١) انظر : صورة الصك في الملحق رقم ٢ .

(٢) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

أما تمويل الدار ؛ فكان يعتمد على التبرعات التي تصل إلى المؤسِّس الشيخ عبد الغني دادا - يرحمه الله - وإلى الناظر بعد وفاة المؤسس ، ومعظم هذه التبرعات كانت تَرِد من الحجاج الهنود ، حيث كانوا يرسلون التبرعات بصفة مستمرة للصرف على الدار [1]، بل كان للدار وكيل في الهند يسمى عبد الله عبد القادر بهائي ، مهمته جمع التبرعات للدار وإرسالها مع كشوف بأسماء المتبرعين إلى المؤسس والناظر الشرعي ، وكان مجلس الوكلاء في مكة المكرمة يحاط علماً بهذه التبرعات أولاً بأول [2]. ولم يكتف وكيل الدار في الهند بإرسال التبرعات النقدية ، بل كان يرسل بعض التبرعات العينية مثل : الأقمشة ، والقطن ، والبطاطين القطنية والصوفية ، والأرز ، والقمح ، والعدس ، وكانت تستخدم إما في تغذية الطلاب ، أو في الصناعات القائمة في الدار أو لاستخدام الطلاب الخاص ؛ كالملابس ، وأغطية النوم الصيفية والشتوية . وكذلك كان الوكيل يرسل الخشب الجاوي لصناعة النجارة بالدار ولفات الخيط لصناعة النسيج ، وقد بقي الوكيل يرسل كل هذه الأشياء إلى سنوات الستينيات ، ثم قلَّت المساعدات بعد انفصال الباكستان عن الهند [3] .

---

(١) مقابلة مع الأستاذ / سيد أحمد الرفاعي في المدينة المنورة يوم ٨/٦/١٤١٦هـ والمذكور يعمل في الدار منذ السبعينيات الهجرية .

(٢) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، خطاب معاون رئيس مجلس الوكلاء رقم ٢٨٧ في ٦/١/١٣٥٨هـ .

(٣) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

وإضافة إلى التبرعات السابقة كانت الدار تقيم حفلات سنوية ، وتعرض فيها منتوجات الطلاب ، وبخاصة في موسم الحج ، حيث يقوم الحجاج بزيارة الدار، ويقومون بشراء منتوجاتها بأسعار مرتفعة قياساً بالأسعار السائدة ؛ دعماً للدار وطلابها . كما قامت وزارة المعارف بمصر بتقديم إعانة تتمثل في أستاذ متخصص في الشؤون الصناعية ؛ ليقوم بالتدريس في الدار [1] .

لقد كانت الدار كثيراً ما تتعثر مسيرتها بتأخر المساعدات أو انقطاعها وبخاصة بعد وفاة مؤسسها الشيخ عبد الغني دادا – يرحمه الله – عام (١٣٥٦هـ ١٩٣٧م) ، وهذا ما حدا مجلس الشورى لإصدار قرار يقضي بتنظيم أعمالها بعد وفاة مؤسسها وتكوين هيئة إدارية يُعهَد إليها النظر في إدارة الدار ، وما يلزم لها من إعانات وصرفيات وواردات من مبيعات منتوجات الطلاب الصناعية [2] . وذلك منعاً لانهيار هذه المؤسسة ، وحفاظاً عليها من التلاشي ، ولقد اعتمدت الدولة مساعدة شهرية ثابتة مقدارها عشرة آلاف ريال شهرياً ، ثم زيد المبلغ إلى خمسة عشر ألف ريال شهرياً ، واستمر هذا الدعم حتى انضمام الدار إلى الإدارة العامة للأيتام عام (١٣٨٠هـ ١٩٦٠م) . حيث تولت الرئاسة العامة لدور الأيتام كامل المسؤولية المالية والإدارية للدار ، وتم إدراجها ضمن ميزانية الإدارة العامة للأيتام ، ثم أدرجت ضمن ميزانية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حين قيامها .

---

(١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٧٩ في ١٣ / ١١ / ١٣٥٩هـ.
(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ٢٤ في ١٠ / ٢ / ١٣٥٧هـ.

أما إدارة الدار فقد تولى إداراتها كل من :

- الأستاذ / عبد الحق نقشبندي ، لعدة شهور .
- الأستاذ / عظيم الدين الأيوبي ، لعدة شهور .
- الأستاذ / حسني العلي (١٣٥٢ - ١٣٨١هـ) .
- الأستاذ / محمد بكر المدني (١٣٨١ - ١٤٠٥هـ) .
- الأستاذ / محمود محمد درويش (١٤٠٥ - ١٤٠٧هـ).
- الأستاذ / فهد محمد الزغيبي (١٤٠٧هـ - حتى الآن) .

وإضافة إلى مدير الدار كان هناك المدرسون والمراقبون والطباخون والسقاة الذين يجلبون المياه للدار من العين الزرقاء ، إضافة إلى قيامهم بسحب المياه من بئر في الدار ، كما كان هناك خيّاط بالدار لتدريب الطلاب على الخياطة .

الوضع التربوي والتعليمي :

لقد كان ضمن الأهداف الرئيسة لإنشاء الدار تعليم الأيتام وإكسابهم صنعة تنفعهم في المستقبل ، بل كانت تسمى في بداية نشأتها (مدرسة دار الأيتام والصنائع الوطنية)[١] ، ولقد كان للدار عناية كبيرة بالتعليم وتدريب الأيتام على صنعة أو حرفة يدوية ، ونجحت في ذلك نجاحاً كبيراً ، ولقد كان التدريس والتدريب على الحرفة يتم داخل الدار ، وكان التعليم يتم وفق المراحل الآتية :

---

(١) انظر : صك إيقاف الأرض لبناء الدار في الملحق رقم ٢ .

١ - بدأت الدراسة بنظام تحضيري مدته ثلاث سنوات ، يدرس فيه الطلاب مبادئ القراءة والكتابة والحساب وبعض مواد اللغة العربية، إضافة للقرآن الكريم .

٢ - نظام المرحلة الابتدائية ومدته أربع سنوات ، ينال الطالب في السنة السابعة الشهادة الابتدائية ، ثم أصبحت المرحلة الابتدائية عام (١٣٦١هـ-١٩٤٢م) ست سنوات ، حيث أُلغي القسم التحضيري والتمهيدي في ذلك العام [١] .

٣ - كان يوجد في المدرسة شعبة لتحفيظ القرآن الكريم ، بالإضافة لما يدرسه الطلاب من مواد دراسية ، وهي للراغبين في الحفظ فقط ، وقد تخرج من هذه الشعبة عدد كبير من حفظة كتاب الله ، وكان يشرف على هذه الشعبة الشيخ السيد قاسم أنديجاني يرحمه الله .

أما المناهج فكانت المدرسة تطبق مناهج مديرية المعارف العامة عند تأسيسها ، وبعد ذلك التزمت بمناهج وزارة المعارف عند قيامها عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٣م) . أما بالنسبة إلى القرآن فقد قررت المدرسة حفظ أربعة أجزاء على طلبة المرحلة الابتدائية خلال سنوات الدراسة الست ، مع مساعدة من يريد حفظ القرآن كاملاً من الطلبة الراغبين .

---

(١) التعليم في المدينة المنورة من (١ - ١٤١٢هـ) دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، ناجي محمد حسن الأنصاري ، دار المنار ، القاهرة ١٤١٤ هـ ، ص ٤٤٩ .

وكانت التربية الفنية والأشغال اليدوية والتربية البدنية مقررة على طلاب الدار ، بينما لم تكن مقررة على طلبة وزارة المعارف ، وذلك بغرض الاستفادة من مادة التربية الفنية والأشغال في الصناعة القائمة في المدرسة، أما التربية البدنية ، فكانت لشغل أوقات فراغ الطلاب [١] . وبعد انتهاء الطالب من الدراسة في الصف السادس ، تقوم الدار بمحاولة توظيفه في القطاع العسكري خاصة ، كما كانت الدار تقوم بتوجيه طلابها لإكمال دراستهم في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، وهذه المدرسة تؤهل الطلاب بعد التخرج منها للدراسة الجامعية في مصر .

ولقد ضمت الدار العديد من الأساتذة الأفاضل الذين أسهموا في دفع العمل التربوي بالدار ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

- الشيخ/عبد المجيد حسن عضو هيئة كبار العلماء سابقاً .
- الأستاذ / محمد عمر توفيق وزير المواصلات سابقاً .
- الأستاذ / محمد حسن زيدان الأديب المعروف .
- الأستاذ / طاهر زمخشري الشاعر المعروف .

أما الصناعات بالدار ؛ فقد كان وضعها متقدماً بشكل كبير قياساً بالمجتمع الذي وجدت فيه ، حيث كان من أهداف الدار الأساسية إكساب الأيتام حرفة يتكسبون منها ، وقد بلغت منزلة كبيرة وصلت

---

(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

إلى مستوى ابتعاث الطلاب إلى الخارج ؛ لإكمال تدريبهم المهني، فلقد قامت الدار بإرسال ثلاثة من طلابها إلى دار الأيتام بالقدس لإكمال تخصصهم في فن الميكانيكا والكهرباء ، وتكفلت دار الأيتام بالقدس بكامل مصاريفهم وسفرهم وحاجاتهم الضرورية، واستمرت البعثة لمدة أربع سنوات، ولقد وافق مجلس الشورى في حينه على ذلك المشروع ، إضافة إلى إعفائهم من رسوم الجوازات تشجيعاً ودعماً لهم [1].

أما وضع التدريب على الصنائع داخل الدار ؛ فكان يتسم بالتنوع والشمول ؛ بحيث يوافق اتجاهات الطلاب وميولهم ورغباتهم ، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم ، فكان طلاب الدار يوزّعون بين العديد من الحرف ، ومنها :

١) صناعة السروج والكمرات ، والسروج هو ما يوضع على الخيل ، أما الكمرات فهي الأحزمة الجلدية التي يلبسها بعض الناس على وسطهم.

٢) صناعة الحقائب الدراسية ، والحقائب الكبيرة التي يضع فيها بعض الناس الملابس ، وهي تصنع من الجلد والزنك .

٣) صناعة ملاعق الخشب والسبح .

٤) صناعة النجارة، وهي خاصة بالموبيليا مثل: الكراسي والطاولات.

٥) صناعة المشالح (البشوت) العادية .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٧/٨/١٣٥٤هـ (انظر : ملحق رقم ٣) .

٦) صناعة المفارش الصوفية، حيث تُستورَد الخيوط اللازمة من الخارج.

٧) صناعة الشراريب (الجوارب) ، وكانت الدار تموّن رجال الجيش والشرطة في المدينة ، وطلبة الدار أنفسهم .

٨) صناعة الجزم، حيث تمون بها طلبة الدار، ويباع الباقي في الأسواق.

٩) صناعة الفانيلات القطنية الداخلية .

١٠) تفصيل وخياطة الثياب ، حيث كان الطلاب يفصلون ويخيطون ثيابهم بأنفسهم ، ويقومون ببيع بعضها في المعارض ، والأسواق الخيرية ، وخاصة في المواسم ، حيث يزور الحجاج الدار ، فتقدّم لهم تلك الثياب هدية، فيتبرعون مقابل ذلك دعماً للدار، وكانت الدار تشجع الطلبة على زيادة الإنتاج وحسن الصناعة بوضع نسبة معينة من قيمة الشيء المصنوع لصالح الطالب الصانع ، وتحتفظ إدارة الدار لكل طالب بحقوقه المالية من الصنعة ، حتى إذا تخرج تسلمها من الدار [١] .

إضافة إلى كل ذلك ، هناك نشاطات غير منهجية ، حيث كان يوجد بالدار فرق رياضية لكرة القدم والسلة والطائرة ، إضافة إلى إقامة الحفلات الثقافية ، والمسابقات العلمية بين فصول المدرسة ، وإقامة الندوات الثقافية بشكل دوري كل يوم خميس ، حيث يقوم الطلاب المبرّزون بالمشاركة الأدبية والثقافية والمحاورات العلمية والأناشيد ، كما

---

(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ – ١٦٧ .

كان بالدار فرقة للكشافة ، وهي تُعَدُّ أول فرقة للكشافة تؤسِّس في المدينة المنورة وفي المملكة العربية السعودية [1]. وكان لهذا النشاط الكشفي أثر في تحديد مهنة العديد من الطلاب ، حيث كان يتجه غالبهم إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد تخرجهم من الدار .

كما كانت الدار تقيم احتفالاً سنوياً يحضره أمير المدينة المنورة ووجهاؤها ، وتقدم فيه الأناشيد والتمثيليات من قبل الأيتام أنفسهم ، إضافة إلى مشاركة أساتذة المدرسة بالكلمات والقصائد الشعرية ، كما توزع الجوائز في آخر الحفل على الأيتام المتفوقين [2]. لقد بلغت الدار منزلة عالية تربوياً ومهنياً ، وشهد لها بذلك مدير المعارف العام في وقته الأستاذ / طاهر الدباغ ، حيث زار الدار في يوم ١١ شوال من عام (١٣٥٧هـ) (١٩٣٨م) وكتب مقالاً يقول فيه :

« زرت بتوفيق الله دار الأيتام بالمدينة المنورة زيارة مدقق منقب ، ودرت على طلابها في صفوفهم ، واختبرتهم في دروسهم ، ثم شاهدتهم في شعب الصنائع والأعمال المختلفة ، وفحصت ما يقدم لهم من طعام وكُسىً ، وقد جعلني ما رأيته في كل ذلك من نظام وإتقان كثير الاغتباط والسرور بهذه الدار كثير الإعجاب بهمة القائمين بها ، وقد حل هذا العمل الطيب والمشروع النافع من نفسي محل التقدير والاغتباط ، فأسأل الله أن يوفق أولي الخير إلى مساعدتها

(١) التعليم الأهلي في المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(٢) صحيفة المدينة المنورة ، عدد ١٣٥٧/١/٣٠هـ .

المساعدة التامة التي تجعلها قادرة على بناء دار خاصة لها ، تكون أكثر ملاءمة لنظامها ، وعلى التوسع في مشروعها الجليل ، ورحم الله مؤسسها وأبقى عليه سحائب رحمته ، وحيًّا الله ناظرها الحالي ومديرها وأساتذتها ، وأمدهم بعونه وتوفيقه ، وبالله الاستعانة »[1] .

واستمرت الدار في ذلك البرنامج التربوي والمهني حتى ضمت إلى الإدارة العامة للأيتام ، وتم تغيير النظام بها عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)، حيث تقرر إرسال طلابها إلى المدارس خارج الدار ؛ تحقيقاً لدمج الطلاب الأيتام في المجتمع ، وعدم عزلهم عنه ، وما زال الوضع كذلك حتى الآن .

ب : دار الأيتام في مكة المكرمة

(١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)

تُعَدُّ دار الأيتام في مكة المكرمة الدار الثانية من حيث النشأة في المملكة العربية السعودية ، وكان صاحب الفكرة هو الأستاذ / مهدي بك المصلح – يرحمه الله – مدير الأمن العام آنذاك ، وساعده على هذا الأمر معاونه اللواء علي جميل ، ولقد كانت دار الأيتام استكمالاً لجهوده الاجتماعية والمتمثلة في إنشاء دار للعجزة بمكة المكرمة في عام (١٣٥٣هـ ١٩٣٤م) ، ولما رأى حاجة الناس وإقبال الموسرين ودعم الدولة لهذه المشاريع الخيرية ؛ أقدم على طرح فكرة إنشاء دار للأيتام ،

---

(١) مجلة المنهل ، عدد ذي الحجة عام ١٣٥٧ هـ ، ص ٢ .

ونشر مقالا في صحيفة (أم القرى) يوضح فيه فكرته ، وما ينوي أن ينفذه في الدار الجديدة التي سيخصصها للأيتام بعد نجاح فكرة دار العجزة ، كما حث الموسرين على دعم الدار الجديدة [1] ، وبخاصة بعد أن وافقت الحكومة على افتتاح الدار ، وشجعته على ذلك ، ووعدته بالدعم ، وتخصيص مبرة سنوية من جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله .

لقد صدرت الموافقة الملكية على تكوين هيئة من أعيان مكة المكرمة للاشتراك مع مهدي بك الصلح في عملية الإنشاء ، وهم :

- الشريف شرف رضا .
- محمد سرور الصبان .
- السيد محمد شطا .
- اللواء علي بن أحمد جميل .
- عبد الوهاب آشي .
- عبد القادر أبو الخير [2].

ولقد حدّد النظام الأساسي أهداف الدار، ومنها: العناية بأمر الأيتام، وتنشئتهم النشأة الصالحة التي تهيؤهم في مستقبلهم لخدمة أنفسهم والدين الإسلامي والمجموعة الإنسانية ، مع توفير كامل الرعاية الإيوائية

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٥٩٢ في ١٨/١/١٣٥٥ هـ .
(٢) صحيفة أم القرى عدد ، ٥٩٤ في ٢/٢/١٣٥٥ هـ .

لهم من مأكل ومشرب وملبس وتعليم ، وإكسابهم حرفة من الحرف ، كما حددت اليتيم بأنه من لا أب له موجود ولم يتجاوز سن الخامسة عشرة [1] . وبدأت الدار في استقبال الأيتام مع إطلالة شهر شوال من عام (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) في بيت صغير تم استئجاره لهذا الغرض في حي أجياد بمكة المكرمة ، وبلغ عدد الأيتام في السنة الأولى قرابة ٥٠ يتيماً . وفي العام التالي (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) قررت الدار التوسع في القبول ، وأعلنت أنها قررت قبول سبعة وعشرين يتيماً وفق شروط حددتها أبرزها : اليتم ، وعدم تجاوز الخامسة عشرة ، وألاّ يكون لليتيم مال ولا عائل ، وأن يكون مقيماً في إحدى مدن المملكة العربية السعودية [2] .

ومع تزايد الإقبال ، قررت هيئة الدار التوسع في مبنى الدار لاستيعاب المزيد من الأيتام ، إضافة إلى التوسع في برامج الدار ، وإدخال التدريب على الحرف الصناعية ، جنباً إلى جنب مع الفصول الدراسية ، وبخاصة أن عدد الطلاب تجاوز خمسة وسبعين طالباً . فقررت هيئة الدار بناء مقر جديد للدار في حي أجياد بمكة المكرمة يتكون من دورين ؛ لتحقيق ذلك الهدف التوسعي ، وبُدئ العمل في بنائه مع إطلالة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م) [3] .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٤٣ في ٣٠/٥/١٣٥٥هـ ، الصادر بالموافقة على نظام الدار الأساسي .

(٢) صحيفة أم القرى ، ٢٠/٦/١٣٥٦ هـ .

(٣) صحيفة المدينة المنورة ، عدد ٢٣/١/١٣٥٧هـ .

ولقد ألحّ بعض أهل الخير على منشئ الدار مهدي بك المصلح لكي يقيم احتفالاً جامعاً بمناسبة البدء في بناء الدار ، وأن يُفتتح اكتتاب عام ليسهم أهل الخير في ذلك ، إلا أنه اعتذر ونشر بياناً صحفياً يعتذر عن تنفيذ هذه الفكرة ، ويذكر أن المساعدات التي شملت الدار من لدن الملك عبد العزيز – يرحمه الله – وولي العهد سمو الأمير سعود ونائب جلالته في الحجاز الأمير فيصل كفيلة بإنجاز المشروع دون حاجة للتكليف على الناس [1] . وفي هذا دلالة على الرعاية المبكرة ، والقوية ، وغير المعلنة من لدن الملك عبد العزيز ، والملك سعود ، والملك فيصل – يرحمهم الله – لمثل هذه المشاريع . وتم إنجاز المبنى خلال العام نفسه ، ولقد قام الملك عبد العزيز بافتتاح الدار يوم الإثنين ٣ / ١٢ / ١٣٥٧هـ في احتفال كبير حضره العديد من كبار الشخصيات الإسلامية التي حجت ذلك العام [2] . ويصف أحد محرري مجلة المنهل ذلك الحفل بقوله :

« كان اليوم الذي احتفل فيه بافتتاح بناية دار الأيتام الجديدة بمكة تحت رعاية جلالة الملك المعظم يوماً تاريخياً مشهوداً ، فقد بكَّر المدعوون إلى الحضور ثم أُذِن بتشريف الموكب الملكي العالي ، وقد كان وُضِع شريط حريري على باب الدار فتفضل جلالة الملك المعظم بافتتاحها ، وصعد جلالته إلى الطابق العلوي ، حيث تصدَّر المجلس ،

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٧/٣/١٣٥٧ هـ .

(٢) صحيفة أم القرى عدد ، ٧٣٧ في ٧/١٢/١٣٥٧ هـ .

وكان بمعية جلالته حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود الأفخم وبقية أمراء الأسرة المالكة ، كما كان في طليعة الحاضرين صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان . وتقدم تلميذان من الدار ، فألقى كل منهما خطبة نفيسة عن تأسيس الدار ، ونوّها بما لعطف جلالة الملك المعظم عليها من فضل وإنهاض ، ثم تقدم الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك فألقى قصيدة رائعة قوبلت بالهتاف والاستعادة ، ونهض بعده فضيلة الأستاذ السيد محمد شطا فألقى خطبة جيدة ، كان لها الوقع الجميل في النفوس ، وقام الأستاذ فؤاد شاكر فألقى كلمة مهدي بك المصلح مدير الأمن العام بالنيابة عن سعادته ، وقوبلت بالاستحسان ..... إلخ »[1] .

ورغم التوسعة في الدار لمس القائمون عليها في عام (١٣٥٨هـ-١٩٣٩م) الحاجة إلى توسعة أخرى ، فقرر القائمون على الدار بناء دور ثالث من خلال المساعدات المالية السخية التي تبرع بها الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – وابناه سعود وفيصل. وبعض الموسرين مثل : معالي الشيخ عبد الله السليمان ، ومعالي الشيخ محمد سرور الصبان – يرحمهم الله – ، كما أن مجلس الوكلاء الذي يرأسه الملك فيصل آنذاك ، وافق على مساعدة دار الأيتام بمبلغ ألف ريال عربي لبناء الطابق الثالث من الدار[2] ، كما قام الملك فيصل – يرحمه الله –

---

(١) مجلة المنهل ، عدد محرم ١٣٥٨ هـ ، ص ٧٢ .

(٢) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٧٧ في ٢٠/٨/١٣٥٨هـ.

بالتبرع بمكينة كهرباء للدار على حسابه الخاص [1]، وبدأ العمل فوراً ، وتم إنجازه في أواخر عام (١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م) ، وفي حفل مهيب افتتح الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ الطابق الثالث في دار الأيتام في يوم السبت ٦ / ١٢ / ١٣٥٩هـ بحضور جمع حاشد من الشخصيات الإسلامية المشاركة في موسم حج ذلك العام ، « وفي عام (١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م) تمت وقفية أنقاض الدار على إيواء الأيتام الملتحقين بها في المحكمة الشرعية بمكة المكرمة ، واستحصل من المحكمة على حجة بوقفيتها ، وتم كتابة ذلك على قطعة من حجر المرمر مع كتابة رقمها وسجلها ، وعلقت في دهليز الدار » [2] .

ولقد استمرت الدار في موقعها في حي أجياد حتى ضمت الدار إلى الرئاسة العامة لدور الأيتام ثم إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حين إنشائها عام (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م) فانتقلت الدار إلى مبنى جديد في حي الزهراء بمكة المكرمة ، حيث قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ببنائه على طراز حديث ، وهو يضم مباني للإدارة ومهاجع للطلاب ، ومسرح وفناء وملاعب للأيتام ، إضافة إلى مبنى خاص بالأيتام الصغار تم بناؤه على نفقة أحد المحسنين عام (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) . بعد أن تقدم للوزارة طالباً تنفيذ وصية والدته لبناء هذا المبنى وقفاً على أيتام مكة المكرمة .

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد يوم ٢٩/٥/١٣٥٩ هـ .

(٢) السجل الفضي لدار الأيتام بمكة المكرمة ، بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تأسيسها، ص١٠٨، انظر : صورة للحجر في ملحق رقم (٤) .

ولقد تعاقب على إدارة الدار منذ إنشائها كل من :

- مهدي بك المصلح .
- اللواء / على بن أحمد جميل .
- الأستاذ / جمال كتوعة .
- الأستاذ / عمر رفيع .
- الأستاذ / عبد الله خوجة .
- الأستاذ / عبد القادر أبو الخير .
- الأستاذ / طلعت علي جميل .
- الأستاذ / محمود القاري .
- الأستاذ / عمر عبد الجبار .
- الأستاذ / عبد الله الزيادي .
- الأستاذ / سالم المحمادي
- الأستاذ / علوي جفري

أما تمويل الدار فكان عماده التبرعات التي تجود بها أنفس المحسنين ، وبخاصة الحجاج الذين يفدون إلى مكة المكرمة في كل عام ، حيث تقوم الدار بدعوتهم لزيارتها ، كما كانت التبرعات تصل بشكل دوري للدار من خارج المملكة ، وبخاصة من الهند ومصر ، وكانت الدار تنشر أسماء المتبرعين في صحيفة أم القرى ، وقلما يصدر عدد من أعداد الصحيفة خلال الفترة (١٣٥٥-١٣٧٠هـ) ، (١٩٣٦-١٩٥٠م)

إلا وبها قائمة بأسماء المتبرعين لدار الأيتام بمكة المكرمة [١] ، ولم تكن التبرعات مقصورة على المبالغ النقدية فقط ، بل كان هناك من يتبرع بالمواد الغذائية مثل : السكر والشاي والأرز والثلج والخبز [٢]، إضافة إلى التبرع بالكتب العلمية والشرعية لمكتبة الدار .

ورغم ورود التبرعات المستمرة ، إلا أنها لم تكن كافية لتغطية نفقات الدار ، وبخاصة مع تواصل التوسع في القبول ، وإدخال برنامج تدريب الطلاب على حرفة يدوية ، إضافة إلى طموح الهيئة المشرفة على الدار حيث يتطلعون إلى تقديم أفضل الخدمات للدار ، حتى بلغ بهم الأمر إلى إنشاء مستشفى مصغر في الدار ؛ لعلاج الأيتام بعد تجهيزه بكامل ما يحتاج إليه من أثاث وأدوات طبية وأدوية [٣] . وهذا ما جعل اللواء علي جميل رئيس هيئة الدار والمشرف العام عليها يعرض هذه الضائقة المالية التي عاشتها الدار مع بداية السبعينيات الهجرية على عدد من الوجهاء ، ومنهم السيد / حسن الشربتلي الذي تبرع بألف ريال شهرياً للدار [٤] ، كما قام اللواء علي جميل

---

(١) انظر – على سبيل المثال – صحيفة أم القرى: عدد يوم٢٠/٦/١٣٥٦هـ، وكذلك عدد يوم ٢٢/٩/١٣٥٦هـ، وكذلك عدد يوم: ١٨/١٢/١٣٥٦هـ ، وكذلك عدد يوم: ٢٤/١/١٣٥٧هـ ، وكذلك عدد يوم : ٧/١٢/١٣٥٧هـ ، وكذلك عدد يوم : ٢١/١٢/١٣٥٧هـ ، وكذلك عدد يوم: ١١/١٢/١٣٦١هـ وكذلك عدد يوم: ٢٧/١٢/١٣٦٢هـ ، وكذلك عدد يوم :١١/١٢/١٣٦٣هـ ، وكذلك عدد يوم : ٤/١٢/١٣٦٤هـ ، وغيرها كثير جداً .

(٢) انظر – علي سبيل المثال –: مجلة المنهل ، عدد جمادى الأولى ١٣٧٣هـ ، ص ٣٨٥ ، وكذلك : صحيفة أم القرى ، عدد يوم : ٤/٧/١٣٦١هـ ، وكذلك صحيفة أم القرى عدد يوم : ١٥/٨/١٣٦٣هـ ، وكذلك عدد يوم : ٦/٦/١٣٥٩هـ .

(٣) جريدة أم القرى ، عدد : ١٧/٢/١٣٥٨هـ .

(٤) مجلة المنهل ، عدد جمادى الأولى ١٣٧٣هـ ، ص ٣٨٥ .

بعرض الأمر على معالي الشيخ / محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني آنذاك ، والذي من فوره خصص للدار مبلغ ٣٠٠ ريال شهرياً [١] ، ولم يكتفِ الشيخ / محمد سرور الصبان بذلك ، بل قام بإبلاغ الملك سعود – يرحمه الله – بالضائقة المالية التي تعيشها دار الأيتام بمكة المكرمة ، فما كان من الملك سعود ، إلا أن أمر بترتيب مبلغ ثابت يصرف سنوياً إلى ميزانية الدار مقداره مئتا ألف ريال عربي (بمعدل ١٦،٠٠٠ ريال تقريباً) شهرياً [٢] . وهذا التبرع استمراراً لما كان يدعم به الدار في كل مناسبة يحضرها ، حيث اعتاد – يرحمه الله – على زيارة الدار سنوياً والتبرع لها في كل زيارة ، ومن ذلك عندما حضر حفل الدار في أحد بساتين مكة المكرمة يوم الأربعاء ١٣/١١/١٣٦٢هـ(١٩٤٣م) ، وتبرع من فوره بألفي ريال تُسلَّم لهم في الحال من ماله الخاص[٣] .

ولقد كان للملك عبد العزيز – يرحمه الله – عادة سنوية حين قدومه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، وهي زيارة الدار وحضور حفلاتها ، ومن ذلك زيارته لها في عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) حين افتتح المبنى الجديد للدار ، ثم زيارته لها في حج عام (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م) لافتتاح الدور الثالث من المبنى نفسه ، ولقد درج على هذه العادة الملك سعود في كل زيارة له إلى مكة المكرمة ، حتى أصبحت

---

(١) مجلة المنهل ، عدد ربيع الأول ١٣٧٤هـ ، ص١١٣ ، وكذلك : عدد ربيع الآخر ١٣٧٤هـ ، ص ١٧٤ .

(٢) مجلة المنهل ، عدد محرم ١٣٧٥هـ ، ص ٦٢ .

(٣) صحيفة أم القرى ، عدد يوم : ١٥/١١/١٣٦٢هـ .

عادة يعرف بها ، إضافة إلى بقية رجالات الدولة ، فهذا رئيس القضاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ يزور الدار في شهر صفر من عام (١٣٦٢هـ) (١٩٤٣م) ، وهذا وزير المالية يزورها كذلك في الشهر التالي من العام نفسه [١] .

ولعل ما يؤكد ذلك الدعم القوي من لدن الملك عبد العزيز لمثل هذه الأعمال الخيِّرة ، هو منح لقب (المصلح) لمهدي بك إثر جهوده الكبيرة في أعمال الخير ، فلقد تفضل الملك عبد العزيز بمنح مهدي بك لقب (المصلح) عام (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) ، وفي ذلك إعلان التشجيع من قبل الملك عبد العزيز لكل مخلص مصلح يعمل الخير والإحسان لمجتمعه ووطنه ، ودعوة منه للآخرين للسير حذو مثل هؤلاء الرجال [٢] .

الوضع التربوي والتعليمي :

لقد استنَّت الدار منذ أول يوم لها طريقاً تربوياً متميزاً يتمثل في الجمع بين الدراسة والتدريب على حرفة يدوية ، إضافة إلى إدخال بعض المواد التي لم تكن موجودة في غيرها من المدارس مثل : التربية البدنية والآلة الكاتبة كما سنرى ، ولقد كان لوجود هيئة إشرافية على التعليم أثر واضح في تحقيق الدار لأهدافها التعليمية والتربوية ، حيث تم تكوين لجنة تعليمية للإشراف على سير الدراسة بالدار بدءاً من عام (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) .

---

(١) صحيفة ام القرى ، عدد يوم : ٢١/٢/١٣٦٢هـ ، وكذلك عدد يوم : ٦/٣/١٣٦٢هـ .

(٢) صحيفة صوت الحجاز ، عدد يوم : ٢٣/٩/١٣٥٧هـ.

وكانت الدراسة في بداية نشأة الدار تستمر سبع سنوات ، تضم المرحلة التحضيرية التي تمتد لثلاث سنوات ، ثم ينتقل بعدها الطالب إلى المرحلة الابتدائية التي تصل مدتها إلى أربع سنوات ، وسارت الدراسة في بدايتها على منهج مديرية المعارف حتى عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٣م) ، وبعد قيام وزارة المعارف سارت الدار على المنهج الذي وضعته الوزارة [١]. أما المواد التي كانت تدرس بالدار في ذلك الحين فهي المواد الآتية : [القرآن الكريم - والهجاء - والتوحيد - والفقه - والتجويد - والحساب - والإملاء - والقراءة - ومبادئ السيرة - والخط - ومبادئ النحو - والمحفوظات - والخطابة - ودروس في الصحة] .

ولقد تخرج في الدار حتى عام (١٣٧٨هـ-١٩٥٨م) ١٣٨ طالباً [٢] ، وكانت الدار في سنواتها الأولى تبعث طلاب السنة السادسة للاشتراك في الامتحانات مع زملائهم من طلبة السنة السادسة في المدارس الحكومية خارج الدار . ولم تتوقف رسالة الدار الداعمة للطلاب إلى هذا الحد ، بل تجاوزت إلى منح المتخرجين الذين ينالون الشهادة الابتدائية مكافأة مالية ، تكون لهم عوناً بعد تخرجهم حتى يجدوا ما يلائمهم من عمل ، كما تقوم الدار بمساعدة من يرغب من الطلاب في مواصلة دراسته بالمدارس الثانوية الحكومية .

---

(١) تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد مديرية المعارف العامة (١٣٤٤هـ - ١٣٧٦هـ)، علي محمد شلبي ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ، ص ١١٩ .

(٢) السجل الفضي لدار الأيتام بمكة المكرمة ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

ولقد كان لإشراف اللواء / علي جميل على أعمال الدار الأثر الكبير في خدمة هؤلاء الأيتام ، وتأمين مستقبلهم الوظيفي ، فلقد كانت حفلات التخرج تقام على شرفه، ويأمر من فوره بإلحاق المناسب منهم في الخدمة العسكرية ، وبعضهم الآخر في وظائف كتابية بإدارة الأمن العام [1] ، كما كان لنظام الكشافة المطبّق بالدار دور بارز في إقبال الطلاب المتخرجين في الدار على الوظائف العسكرية ، فمن الملاحظ أن معظم متخرجي دار الأيتام بمكة المكرمة قد التحق بوظائف عسكرية .

أما القسم الصناعي بالدار فكان يسير جنباً إلى جنب مع القطاع التعليمي ، حيث كان الطلاب يتدربون على بعض الحرف اليدوية ، ففي عام (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م) وبعد التأسيس بسنة واحدة أدخلت الدار بعض الصناعات مثل :

١ – صناعة الكراسي الخيزران .

٢ – صناعة الحقائب والأحذية .

٣ – صناعة الجوارب .

٤ – الخياطة .

٥ – بعض أعمال النجارة .

٦ – التطريز .

---

(١) مجلة المنهل ، عدد المحرم ١٣٦٩ هـ .

وكان الحماس كبيراً لهذه الصناعات والحرف من قبل الطلاب ، وكذلك العاملون أنفسهم ، فلقد أقامت الدار حفلة لتخريج دفعة من الناجحين في الزخرفة والتطريز [1] ، كما أقامت حفلة أخرى في عام (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) بمناسبة تخريج الدفعة الأولى من الناجحين في اختبار صناعة الجوارب ، كما أنشأت الدار معرضاً دائماً لمنتوجات الأيتام في دكان خاص تم استئجاره خصيصاً لهذا الغرض في شارع الحكومة في مكة المكرمة [2] . ويذكر عبد الله خوجة أحد مديري الدار السابقين أن منتوجات دار الأيتام قد سدّت حاجة جنود الشرطة بما تنتجه من جوارب وبيوت مسدسات وأحزمة ، كما كانت تموّن الأسواق المحلية بمنتوجاتها من الأحذية والمطرزات والتحف الزخرفية واللوحات الفنية [3] .

ولقد نشرت صحيفة صوت الحجاز إعلاناً طريفاً عن منتوجات الأيتام داعية فيه المواطنين إلى تشجيع الأيتام وشراء هذه المنتوجات فتقول فيه :

« إذا كنت تريد أن تسافر سفراً خفيفاً لطيفاً تريح نفسك من العناء الكبير ، وتظهر بمظهر جميل أنيق في الغربة وأمام أبناء وطنك

---

(١) صحيفة صوت الحجاز ، عدد يوم : ١٣٥٧/٥/٨ هـ .

(٢) صحيفة أم القرى ، عدد يوم : ١٣٧٧/٧/١٥هـ ،ويذكر الخبر أن الدار استغنت عن الأستاذ الذي كان يتولى تدريس صناعة الجوارب ؛ لأن أربعة من الطلاب أتقنوا هذه الحرفة ، وسيتولون تدريس زملائهم بالدار ، انظر : صحيفة صوت الحجاز ، عدد يوم : ١٣٥٧/٧/١٩هـ .

(٣) السجل الفضي لدار الأيتام بمكة المكرمة ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

وتحفظ أمتعتك من الحر والمطر والشمس والضياع .... ، أو كنت تريد لنجلك وفلذة كبدك حقيبة مدرسية أنيقة الشكل متينة الصنع ، أو كنت تريد أن تُهدي صديقاً إحراماً من القماش الجميل المطرز بأنامل أيتام بلد الله الحرام ، أو كنت تريد أن تظهر بحذاء جميل الصنع فائق الشكل والإتقان ، أو كنت ترغب أن تبتاع لأهلك جزمة نسائية في غاية الأناقة والظرف تضاهي عمل الخارج .... أو كنت تريد تربيزات مصنوعة من الخشب السميك صنعاً بديعاً متقناً صنعته أيادي أيتام قبلة المسلمين .... فتكرَّم بزيارة دار الأيتام ؛ تجد أنواعاً كثيرة مما ذكر وغيره من مختلف الحاجات »[1] .

ومما ذكر يتضح أن الدار قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار ، إلا أنه مع نشوب الحرب العالمية الثانية عام (١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م) تأثرت الأسواق المحلية والعالمية من جرائها ؛ إذ تعذر جلب المواد الخام التي كانت تستورد من الخارج ، كما لم تكن متوافرة في الأسواق المحلية ، مما جعل الدار تستبعد هذه الدروس الصناعية من برنامج الدار .

وفي عام (١٣٧٨هـ-١٩٥٨م) رأت الدار إدخال مادة الآلة الكاتبة ضمن برامجها التعليمية ، فأدرجت ضمن مواد السنة الخامسة والسنة السادسة درساً في التمرين على الآلة الكاتبة ، وذلك حتى تتهيأ للطلاب المتخرجين فرصة الالتحاق بالوظائف الحكومية والأهلية بما لديهم من خبرة في الكتابة على الآلة الكاتبة ، وبدأت الدار بتخريج طلابها وهم يجيدون الضرب على الآلة الكاتبة منذ ذلك العام.

---

(١) صحيفة صوت الحجاز ، عدد يوم : ١٣٥٧/٥/٢٩ هـ .

وإلى جانب الاهتمام العلمي والتربوي للدار ، فإنها لم تغفل جانباً مهماً في حياة الأطفال الأيتام ، ألا وهو الترفيه والأنشطة غير المنهجية ، والزيارات الخارجية ، والاختلاط مع المجتمع الخارجي ، حيث نص نظام الدار على ما يلي :

- يتنزه الأيتام مرتين في كل أسبوع .
- إخراج الأيتام إلى المسجد الحرام لصلاة الجمعة .
- خروج اليتيم لزيارة ولي أمره ، ويسمح له بالمبيت ليلة الجمعة .
- يُسمَح لأقارب اليتيم بزيارته مرة في مساء يوم الجمعة من كل أسبوع [١] .

واستكمالاً لجانب الترفيه ، أدخلت الهيئة المشرفة على الدار مادة التربية الرياضية منذ عام (١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م) ومارسها الطلاب بشكل يومي ، وتكونت فرق رياضية بالدار لممارسة كرة القدم ، والسلة ، والطائرة ، وألعاب القوى ، ورفع الأثقال ، والملاكمة ، والمصارعة . يتولى تدريبهم أحد الأساتذة المتخصصين . كما توسعت الدار في الجانب الترفيهي بشكل أكبر وبصورة عملية ، فها هي تنقل الأيتام في صيف عام (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م) إلى مصيف المملكة مدينة الطائف ؛ لقضاء فصل الصيف هناك ؛ للترفيه عن الأيتام وإدخال السرور في أنفسهم [٢]، كما قامت الدار في عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م)

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٤٣ في ٣٠/٥/١٣٥٥هـ الصادر بالنظام الأساسي لدار الأيتام بمكة المكرمة .

(٢) صحيفة أم القرى ، عدد يوم : ١٧/٢/١٣٥٨ هـ .

بإنشاء جماعات النشاط بالدار، ومن ذلك : جماعة النظام ، وجماعة الجغرافيا ، وجماعة الصحافة ، وجماعة الرسم والأشغال ، وجماعة التمثيل .

واستمرت الدار في مواصلة عملها وتقديم الرعاية الكاملة لأيتام البلاد بشكل عام وفق ذلك المنهج حتى قامت الرئاسة العامة لدور الأيتام وضمت لها الدار ، ثم انضمت الدار إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، شأنها في ذلك شأن دور الأيتام الأخرى التي كانت قائمة.

ج : دار الأيتام بالرياض (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م)

بدأت هذه الدار بمبادرة من الأمير منصور بن عبد العزيز – يرحمه الله – حين كان أميراً للقصور الملكية ، فقام بإنشاء أول مدرسة نظامية عامة ، حيث لم تكن خاصة بأبنائه أو أبناء الأسرة المالكة ، ثم ألحق بها غرفة خاصة بالأيتام .

وهناك اختلاف بين مؤرخي التعليم في المملكة العربية السعودية حول بداية قيام هذه المدرسة الخاصة بالأيتام ، فمن المؤرخين من يؤرخ بدايتها مع عام (١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م) ، وهناك من يرى أنها بدأت مع عام (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) ، والذي يظهر أنها بدأت مع عام (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) حيث تظهر الأخبار الصحفية في ذلك الوقت أن الدار انتقلت إلى مبنى جديد لها تم بناؤه خصيصاً للأيتام بأمر من

الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – وانتقلت إليه مع بداية محرم (١٣٦٣هـ)، فلا يتصور أن الدار بدأت عام (١٣٦٣هـ-١٩٤٣م) وفي العام نفسه ضاقت بالطلاب ، وفي العام نفسه تم العرض للملك عبد العزيز والأمر بالبناء ، وتمت عملية البناء في أشهر ، بل المرجح أنها بدأت في عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) وخلال الأعوام الأولى من عمرها بدأت تزدحم، ورأى الأمير منصور بن عبد العزيز التوسع فيها ، وبأمر الملك عبد العزيز تم البدء بإنشاء مبنى خاص بها ، وانتهت مع نهاية عام (١٣٦٢هـ) وانتقل لها الأيتام مع بداية عام (١٣٦٣هـ) ، وافتتحها الملك سعود بن عبد العزيز – يرحمه الله – ولي العهد في ذلك الحين .

وفي انتقال الطلاب إلى الدار الجديدة عام (١٣٦٣هـ) جعل بعض المؤرخين للتعليم في المملكة العربية السعودية يتصورون أن البداية كان في عام (١٣٦٣هـ) ، في حين أن ذلك التاريخ يمثل انتقال الأيتام إلى المبنى الجديد ، وإلا فالدار قائمة قبل ذلك التاريخ ، أي في عام (١٣٥٧هـ) ، وهذا مايرجحه الشيخ / عثمان الصالح [١] .

بدأت مدرسة الأيتام بالرياض في غرفة صغيرة في حي المربع ضمن قصر الأمير منصور بن عبد العزيز ، ومع الحاجة إلى التوسع ، انتقلت إلى غرفة أخرى في حوش يسمى حوش ابن قباع في حي المربع [٢] .

---

(١) مقابلة مع المربي الشيخ / عثمان بن ناصر الصالح يوم ٥/٧/١٤١٨ هـ ، والشيخ عثمان الصالح من أقدم من عمل في تعليم أبناء الأسرة المالكة في المملكة العربية السعودية .

(٢) مدينة الرياض : دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، مضاوي حمد الهطلاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٧هـ ، ص ١٩٠ .

وخلال السنوات الثلاث الأولى لمس الأمير منصور بن عبد العزيز الحاجة إلى التوسع ، وعلى أساس أنه أمير للقصور الملكية بالمربع ، عرض الأمر على الملك عبد العزيز، فأمر بإنشاء مبنى حديث خارج المربع في حلة ابن خشيلة ، وموقعه الحالي هو : شمال غرب حديقة الفوطة وغرب ثانوية اليمامة ، وقام الملك سعود بن عبد العزيز حين كان ولياً للعهد يوم الخميس ٢٥ / ١ / ١٣٦٣هـ (١٩٤٣م) بافتتاح مبنى الدار الجديد، التي أمر الملك عبد العزيز ببنائه للأيتام [١] .

وفي السنة نفسها ضُمَّت المدرستان : المدرسة التي أنشأها الأمير منصور بن عبد العزيز في قصره ، ومدرسة الأيتام في المبنى الجديد ، وأطلق على المدرسة « المدرسة السعودية » ، وفي عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) أُلغيت المدرسة السعودية تلك ، وضُمَّ طلابها إلى معهد الملك سعود للتربية والصناعة [٢] . وانتقل الأيتام إلى مبانٍ جديدة ، تسمى بيوت الشبيلي ، وهي تقع جنوب الموقع القديم بالقرب من عمارة الباخرة الواقعة في شارع الإمام (فيصل بن تركي) - شارع الخزان سابقاً -[٣] . ثم انتقلت إلى مبنى حكومي يقع شمال المربع ،

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد يوم ٣ / ٢ / ١٣٦٣هـ ، وكذلك الرياض حضارة عريقة ، وحاضر زاهر ، المعهد العربي لإعمار المدن ، ١٤١٣هـ ، ص ١٧٤ .

(٢) لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية ، عبد العزيز آل الشيخ ، مكتبة العبيكان ، بدون تاريخ ، ص ١٠٢ .

(٣) مقابلة مع الشيخ / حمد بن راشد الطيار يوم ٢٢ / ٣ / ١٤١٨ هـ وهو ممن عمل في تعليم بعض أبناء الأسرة المالكة ، ثم عمل مدرساً في إحدى المدارس الحكومية ، ثم تقاعد عن العمل عام ١٤١٦هـ.

خلف وزارة الأشغال العامة سابقاً . وأخيراً استقرت في مبناها الحالي في طريق خريص ، وهو مبنى حكومي تم افتتاحه عام (١٣٩٥هـ) في احتفال شرّفه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حين كان ولياً للعهد [١] .

ولا يوجد إحصاء دقيق عن عدد الطلاب الأيتام بالدار ، ولكن المؤكد أن العدد كان قليلاً وقت افتتاح الدار ، حيث كان في غرفة صغيرة ملحقة بقصر الأمير منصور بن عبد العزيز – يرحمه الله – ولكن مع الوقت ازداد العدد ، مما جعل الدار تنتقل إلى مبانٍ أخرى ، لاستيعاب المزيد من الطلاب الأيتام ، وفي مقابلة مع أحد العاملين بالدار ، ذكر أن عددهم عام (١٣٧٨هـ-١٩٥٨م) بلغ قرابة ١٩٠ يتيماً [٢] .

ولقد تعاقب على إدارة الدار كل من :

- الأستاذ / علي المطلق
- الأستاذ / محمد أحمد عاشور
- الأستاذ / سليمان الهندي
- الأستاذ / عبد الرحمن الهندي

---

(١) أضواء على الرعاية في المؤسسات الاجتماعية ، كتاب خاص بمناسبة افتتاح دار التربية بالرياض ، ١٣٩٥هـ .

(٢) مقابلة مع الشيخ عبد الله العلي ، يوم ٢١/٤/١٤١٨هـ ، وهو من أقدم من عمل بالدار ، وبدأ حياته الوظيفية بالدار عام ١٣٧٧هـ .

- الأستاذ / مشرف الفوزان
- الأستاذ / إبراهيم السويلم
- الأستاذ / عبد الله الرميح
- الأستاذ / عبدالكريم المقيطيب
- الأستاذ / إبراهيم الغصن
- الأستاذ / عبدالمحسن العصيمي
- الأستاذ / علي الناصر
- الأستاذ / عبد الله القصيمي
- الأستاذ / سليمان المقبل
- الأستاذ / منصور العمري
- الأستاذ / فهد الحيدري
- الأستاذ / إبراهيم الشريف
- الأستاذ / صقر العصيمي

أما الإشراف العام ، فكان في بدايته تحت نظر الشيخ / محمد السناري ، حيث قام بالإشراف على المدرسة بتوجيه من الأمير منصور ابن عبد العزيز، وبعد انتقال الأيتام إلى المبنى الجديد أصبح الإشراف من اختصاص الأستاذ / عبد الله النابلسي ، وهذا الإشراف يقتصر على النواحي الدراسية داخل المدرسة ، إلا أن الإشراف على الأيتام من حيث السكن والمأوى والإعاشة والكسوة كان من اختصاص اللواء

علي جميل ، وهو الذي كان مساعداً للأستاذ / مهدي بك المصلح منشئ دار الأيتام في مكة المكرمة عام (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) ؛ إذ تمت الاستعانة به ؛ لخبرته في هذا المجال ، وبخاصة بعد أن تم تعيينه مديراً للأمن العام ، بل إن هناك بعض الدلائل تشير إلى أنه شارك في وضع اللمسات الأولى لافتتاحها ، حيث ورد في خطاب صادر من الملك سعود – يرحمه الله – حين كان ولياً للعهد تعميد اللواء علي جميل بالتنسيق مع مدير المعارف العام لاختيار مدير ومدرسين للدار ، على أساس أنه يعلم حالها ، وأصل تأسيسها كان على يده [١] .

ومع بداية عام (١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م) بدأت الدار تعاني من ضعف إداري ، فكتب سمو ولي العهد إلى صاحب السمو الملكي فيصل بن عبدالعزيز يطلب منه تكليف مدير المعارف العام الشيخ / محمد بن مانع؛ للبحث عن مدير مناسب للدار، بالإضافة إلى مدرسين لمدرسة الدار [٢] .

أما تمويل الدار ؛ فلقد كان الممول الرئيسي لها الأمير منصور بن عبدالعزيز فهو الذي أنشأ الدار في قصره، إلا أن هذا لم يمنع من قيام بعض الموسرين من التبرع للدار؛ بحثاً عن الأجر في هؤلاء الأيتام. ولم يقتصر الأمر على التبرعات النقدية، بل امتدت للنواحي الأخرى. فهذا أحد المواطنين يتفاعل مع هذا المشروع الخيري، ويتبرع بتكاليف ثمانين عَلَماً صغيراً من أعلام الأطفال الرياضية ليشاركوا بها في احتفال الدار[٣] .

---

(١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية ، خطاب ولي العهد رقم ٧٣٠٧ في ٢٤ / ٩ / ١٣٦٦هـ.
(٢) معهد الإدارة العامة ، خطاب رقم ٥ / ٣ / ١٧ / ١١٢٩٠ في ١٦ / ٩ / ١٣٦٦ هـ .
(٣) صحيفة أم القرى ، عدد يوم ٣ / ٢ / ١٣٦٣ هـ . وكذلك عدد يوم ٢٤ / ٤ / ١٣٦٣ هـ .

ثم أصبحت ميزانيتها ضمن ميزانية إدارة القصر الملكي ، مع ملاحظة أن ميزانية النواحي المدرسية داخل الدار كانت ضمن ميزانية وزارة المعارف ، في حين كانت مصاريف الدار وما يتعلق بالأيتام من مستلزمات مثل : الكسوة ، والإعاشة ، وغيرها تؤخذ من مالية الرياض حسبما نص عليه خطاب ولي العهد المنظم لأمور الدار المالية [1]. واستمر الوضع المالي كذلك ، حتى ضمت دور الأيتام بكاملها إلى الإدارة العامة للأيتام عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ثم إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، حيث أصبحت بكامل أمورها المالية جزءاً من ميزانية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

الوضع التربوي والتعليمي :

بدأ الشيخ/محمد السناري بتعليم الأيتام بطريقة جديدة تختلف عمَّا كان سائداً في المجتمع في ذلك الوقت ، فلقد كان نظام الحلقات في المساجد هو السائد ، إلا أنه قام بتقسيم الطلاب إلى مستويات ، ووضع كل مستوى من التلاميذ في مجموعة ، وأطلق على المجموعات الحروف (أ - ب - جـ) ويعطي كل مستوى ما يناسبه من القراءة وحفظ القرآن الكريم [2]، وتُعَدُّ هذه الطريقة من الطرق النموذجية في ذلك الوقت، كما قام بالإضافة إلى تعليم القرآن تعليم الكتابة والقراءة والإملاء والحساب وبعض المواد الأخرى [3].

---

(١) معهد الإدارة العامة ، خطاب رقم ٥/٣/١٧/١١٢٩٠ في ١٦/٩/١٣٦٦هـ .

(٢) مدينة الرياض : دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، مرجع سابق، ص ١٩٠ .

(٣) الملك عبدالعزيز والتعليم، عبدالله أبو رواس وبدر الدين الديب، دار عكاظ، جدة، ١٤١٣هـ، ص٧١.

وبعد ضم الطلاب الأيتام إلى طلاب المدرسة التي أنشأها الأمير منصور بن عبد العزيز عام (١٣٦٢هـ - ١٩٤٢م) وانتقالهم إلى المبنى الجديد ، وتسمية المدرسة بالمدرسة السعودية ، تم تطبيق منهج مديرية المعارف عليهم، وهو نظام المدارس الابتدائية الصادر في ٢٦ / ٢ / ١٣٦١هـ، ومدة الدراسة في هذا النظام ست سنوات دراسية، ومدة السنة الدراسية عشرة أشهر ، وعدد الدروس اليومية ستة دروس عدا يوم الخميس؛ إذ إن عدد دروسه أربعة دروس فقط، وكانت الخطة الدراسية كالآتي [1] :

المـــادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
الهجاء	٩	-	-	-	-	-
القرآن الكريم	٩	١٥	١٢	٦	٣	٣
التجويد	-	-	-	١	-	-
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٢
الفقه	٢	٢	٣	٤	٤	٤
التهذيب	-	-	-	-	١	١
القواعد والتطبيقات	-	-	-	٣	٤	٤
المطالعة	-	٣	٣	٢	٢	٢
الإنشاء	-	-	-	٢	٢	٢
الإملاء	-	٩	٤	٣	٢	٢
الخط	٤	٣	٣	٢	٢	٢
التاريخ	-	-	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	-	-	-	١	٢	٢
الصحة	-	-	-	-	١	-
الحساب	٢	٣	٤	٤	٥	٥
الهندسة	-	-	-	-	-	٢
المحفوظات	-	-	-	١	١	١
مجموع الدروس	٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(١) التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز : نشأته وتطوره ، عبد اللطيف بن دهيش ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٦ .

ولقد استمر العمل بذلك المنهج حتى عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٣م)، حيث قامت في ذلك العام وزارة المعارف، ووضعت المنهج الجديد المتواكب مع التغيرات التي تعيشها المملكة العربية السعودية .لقد كانت الدراسة تتم داخل الدار كما هو الحال في كل من داري الأيتام بالمدينة ومكة المكرمة ، واستمرت على هذا النظام حتى بعد انضمامها إلى الرئاسة العامة لدور الأيتام عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) . وفي عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) تم تحويل طلاب دور الأيتام إلى الدراسة في المدارس الخارجية ؛ تحقيقاً لدمج الطلاب الأيتام في المجتمع ، وتحقيقاً لإزالة الفوارق الاجتماعية التي قد يشعر بها الأيتام بانغلاقهم داخل مدارس داخلية .

أما من حيث وجود دروس صناعية أو تدريبية داخل دار الأيتام بالرياض ؛ فلا تسعفنا المراجع المكتوبة أو المقابلات الشخصية بالتحقق من وجود تلك المناشط الصناعية والتدريبية من عدمه ، فضلاً عن التعرف على نوعيتها ودرجتها ، والذي يظهر عدم وجود شيئ من ذلك لعدم الإشارة إليها ألبتة في صحف أو مجلات ذلك الوقت ، إضافة إلى أن النظرة السائدة عن الأعمال اليدوية في المجتمع لم تشجِّع على قيام هذه الصناعات.

لقد اعتادت الدار أن تقيم احتفالاً سنوياً يشرِّفه ولي العهد ومعه كبار رجال الدولة، واعتاد سموه تلك الرعاية للدار وأبنائها الأيتام مع إطلالة عيد الفطر من كل عام ؛ ففي ٤ / ١٠ / ١٣٦٣هـ قام بزيارة الدار

وتفقدها ، وحضر احتفالها الذي قُدِّمت فيه فقرات متنوعة من قبل طلاب الدار ، منها بعض المحاورات والأناشيد والقصائد الشعرية [1] .

وتكرر ذلك في العام التالي ، حيث زار سموه الدار يوم الإثنين ٤ / ١٠ / ١٣٦٤هـ ، وكان في استقباله أمير الرياض صاحب السمو الملكي الأمير ناصر بن عبد العزيز ، واللواء علي جميل مدير الشرطة الناظر العام للدار ، وأقيمت حفلة بتلك المناسبة شارك فيها الطلاب بالأناشيد والقصائد الشعرية [2] .

وتحمل لنا الأخبار أن سموه استمر على هذه العادة ؛ وهي مشاركة الأيتام فرحة العيد في كل عام ، حيث نشرت مجلة المنهل في عام (١٣٦٨هـ) أن تلك المشاركة أصبحت عادة سنوية لولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز إثر زيارة سموه لدار الأيتام يوم الجمعة ٤ / ١٠ /١٣٦٨هـ ، وشموله برعايته الأيتام [3] ، ولم تنقطع هذه العادة حتى بعد وفاة الملك عبد العزيز وتوليه الملك ، فها هو يزور الدار بعد أن أصبح ملكاً ، ويحضر حفلها في عام (١٣٧٤هـ-١٩٥٤م) ، ويأمر بتوزيع جوائز ثمينة على الأيتام في ختام الحفل الذي أقامته الدار احتفالاً بجلالته [4] .

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد يوم ٢٦ / ١٠ /١٣٦٣هـ .

(٢) صحيفة أم القرى ، عدد يوم ٢١ / ١٠ /١٣٦٤هـ .

(٣) مجلة المنهل ، عدد رمضان وشوال ١٣٦٨ هـ ، ص ٤١٩ .

(٤) مجلة المنهل ، عدد ربيع الآخر ١٣٧٤ هـ ، ص ١٧٠ .

د : دار الأيتام في جدة

(١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م)

تُعَدُّ هذه الدار مشروعاً لم يرَ النور ، حيث زالت الأسباب الداعية له ، فلقد عاشت منطقة الحجاز أزمة خانقة إثر قيام الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨- ١٣٦٣هـ) (١٩٣٩-١٩٤٥م) و تأثر سكان البلاد بشكل كبير ، وشحت الموارد والمواد الغذائية ، فضلاً عن الغلاء الذي حدث بسبب قلة المعروض من هذه المواد ، وهذا أدّى إلى تكدُّس أعداد كبيرة من المهاجرين في المدن الرئيسة ، وبخاصة مدينة جدة بحثاً عن المعيشة .

دعت هذه الأسباب أحد الغيورين من أبناء مدينة جدة إلى الاقتراح بإنشاء دار للأيتام لانتشالهم من الجوع والمرض الذي أصابهم ، ورفَع المواطن / محمد نور شحاتة إلى المقام السامي التماساً يطلب فيه حث تجار مدينة جدة وأعيانها على تبنّي مشروع يتمثل في دار للأيتام في مدينة جدة ، ولم يكتفِ المواطن المذكور بالاقتراح فحسب ، بل فتح باب التبرع بمبلغ (٣٠٠٠) ريال ، تبرع بها هو شخصياً .

وتفاعلاً مع الموضوع أحال المقام السامي المقترح إلى مجلس الشورى لدراسته، واتخاذ الخطوات العملية لإخراجه إلى النور [١] ، وتدارس مجلس الشورى ذلك المقترح ، وأيده بشكل كامل ، كما

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، خطاب رقم ١٥٢ في ١٨ /٨/ ١٣٦٢ هـ .

اقترح تكوين هيئة للإشراف على هذا المشروع ، كما طلب من الحكومة منح قطعة أرض لإقامة دار الأيتام ، بالإضافة إلى المساعدات الأخرى لإنجاح المشروع ، مع الاستفادة من المبرة الملكية التي أمر بها الملك عبد العزيز – يرحمه الله – إثر اشتعال نار الحرب العالمية ، وما أدت إليه من قلة الموارد والغلاء في الأسواق [1] .

إلا أن هذه الدار لم ترَ النور ، فلا نجد بين المراجع التي تتحدث عن الحجاز بشكل عام ، أو مدينة جدة بشكل خاص من تعرض إلى هذه الدار ، وبخاصة عبدالقدوس الأنصاري في موسوعته التي كتبها عن مدينة جدة ، ولم يترك فيها شاردة ولا واردة إلا وتناولها بالتفصيل عن مدينة جدة في تلك الموسوعة [2] ، ومع ذلك لم يشر إلى قيام دار الأيتام في مدينة جدة قبل عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) عندما قامت الإدارة العامة للأيتام بافتتاح دار الأيتام ضمن الدور التي افتتحتها الإدارة العامة للأيتام .

وقد يكون من أسباب عدم افتتاح الدار انتفاء الحاجة إليها بعد توقف الحرب عام (١٣٦٣هـ – ١٩٤٥م) خاصة أن المقترَح لم يوافق عليه إلا في أواخر عام (١٣٦٢هـ)، وفي نهاية شهر شعبان منه تحديداً .

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ١٣٦٢/٨/٢٩هـ .

(٢) تاريخ مدينة جدة ، عبد القدوس الانصاري ، دار الاصفهاني ، جدة ١٣٨٣ هـ .

وكذلك : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، مرجع سابق .

وكذلك : إقليم الحجاز وعوامل نهضته ، مرجع سابق .

وكذلك : التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، مرجع سابق .

ومهما يكن من أمر فإن تبني الدولة لمثل هذه المشاريع يعطي دلالة على مقدار عناية القيادة السياسية بأمر الأيتام وتفقُّد أحوالهم ، والحض على كل ما من شأنه تحقيق مصلحتهم .

إن هذه الدار وإن لم تقم ، إلا أنها مع مثيلاتها تبقى علامة مضيئة في تاريخ حكام هذه البلاد في الحرص على مصلحة المواطن بشكل عام والأيتام بشكل خاص ، يحدوهم في ذلك توجيهات دينهم الحنيف التي تحث على رعاية اليتيم ، وحفظ حقوقه .

هـ : دار الأيتام بالأحساء
(١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م)

وهذه الدار على شاكلة دار الأيتام في جدة من حيث الابتداء والانتهاء ؛ إذ كان هذا المشروع من آثار الحرب العالمية الثانية على البلاد، وما أنتجته من قلة في الموارد وغلاء في المعيشة ، ووجود أطفال أيتام بلا مأوى ، فلقد أمر الملك عبد العزيز – يرحمه الله – بإنشاء دار للأطفال الأيتام في الأحساء تبلغ طاقتها الاستيعابية خمسين طفلاً من الأيتام ، كما قام جلالته بمنح قطعة أرض للبدء في بناء الدار ، وفتح المجال لتبرع المحسنين من البلاد ، وبلغت التبرعات عشرين ألف ريال ، كما أقيم اجتماع تمهيدي للبدء بتنفيذ المشروع [١] .

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ١٤/١٠/١٣٦٣ هـ .

إلا أن المصادر التاريخية التي كتبت عن المنطقة لم تشر إلى قيام الدار ، ولعل من أبرز المراجع في هذا الموضوع الكتب التي ألفها الدكتور / عبد الله السبيعي عن اكتشاف النفط وأثره على الحياة في المنطقة الشرقية (٢) . كما أن بعض المعمَّرين من أهالي منطقة الأحساء ذكروا أن هذه الدار لم تقم (٣) ، ولعل من أسباب عدم قيامها انحسار ظل الحرب وتلاشي الحاجة إليها ، وبخاصة أن الأمر بإنشائها كان قرب نهاية الحرب العالمية الثانية .

وما قيل في دار جدة من أن حرص ولاة الأمر في هذه البلاد على الأيتام بلغ درجة عالية ، فهذه الدار وإن لم تقم ، فهي تنم مع مثيلاتها عن أريحية سامية ، وتلمُّس واضح لحاجات المواطنين ، وبخاصة الصغار منهم والأيتام .

---

(١) صحيفة ام القرى عدد ١٤/٤/١٣١٣هـ.

(٢) اكتشاف النفط واثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية (١٣٥٢-١٣٨٠هـ) دراسة في التاريخ الاجتماعي ، د . عبد الله السبيعي١٤٠٧هـ .

وكذلك: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠-١٣٨٠هـ) ، عبد الله السبيعي ، ١٤٠٩هـ .

وكذلك: اكتشاف النفط واثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، عبد الله السبيعي ١٤٠٧هـ.

وكذلك : التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، مرجع سابق .

(٣) وردت هذه المعلومة ضمن إفادة الشيخ / محمد عبد الله الهاشم في ٧/٤/١٤١٨هـ وهو من اعيان منطقة الاحساء، ويبلغ من العمر تسعين عاماً، حيث افاد بانه لم يتذكر ان هذه الدار قامت، كما ذكر انه سال اقرانه من الشيوخ فاكدوا عدم قيام هذه الدار .

ثانياً : رعاية اليتيمات

تمهيــــد :

كان موضوع افتتاح دار لليتيمات يراود أهل الخير في البلاد منذ عام(١٣٦٣هـ-١٩٤٤م) ، إلا أنه لم يرَ النور إلا بمبادرة شخصية من الملك فيصل بن عبد العزيز - يرحمه الله - وبإشراف شخصي من حرمه الأميرة - عفت - في عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) . ففي عام (١٣٦٣هـ-١٩٤٤م) تقدم مهدي بك المصلح منشئ دار الأيتام في مكة المكرمة باقتراح إلى الملك عبد العزيز - يرحمه الله - يشرح له نجاح فكرة دار الأيتام في مكة المكرمة التي أنشأها عام (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م) ويطلب الإذن بافتتاح دار أخرى لليتيمات على غرار دار الأيتام .

لقد صدرت الإدارة الملكية الكريمة بإنشاء بناية كبيرة تضم ثلاث بنايات إحداهن دار للعجزة والثانية إصلاحية للأحداث والثالثة دار لليتيمات ، وأمر الملك عبد العزيز وزير المالية أن يتم البدء ببناء الدور المذكورة على نفقة جلالته الخاصة . ومنح جلالته الأرض التي ستنشأ عليه هذه الدور في حي أجياد بمكة المكرمة [١] .

إلا أن هذه الدار لم تُنْشَأ كما أريد لها ، فلا نجد بين المصادر التاريخية التي كتبت عن التاريخ الاجتماعي لمكة

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٥/١/١٣٦٣هـ .

المكرمة في تلك الفترة ما يشير إلى وجود هذه الدار الخاصة باليتيمات [1] .

وبعد عشر سنوات ، وفي عام (١٣٧٣هـ) عاد اللواء علي جميل مدير الأمن برفع الاقتراح بإقامة دار لليتيمات إلى وزير الداخلية ، الذي بدوره رفعه إلى مجلس الوزراء ، فصدرت موافقة الملك سعود – يرحمه الله – على إنشاء دار لليتيمات مع وضع بعض الضوابط في إدارة الدار ، فقد جعل الإشراف عليها من قِبَل رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعميده بتكليف من يراه ممن يثق بدينه وأمانته لإدارة الدار ومراقبتها [2] .

إلا أن هذا المشروع لم يقم كذلك ، ولعل في إحالته إلى جهة أخرى غير الجهة التي تقدمت بالاقتراح لتنفيذ هذا المشروع جعله لا يخرج . قد تكون هناك أسباب أخرى ، إلا أنه من المؤكد أن هذا المشروع لم يتم ، فلا نجد في الكُتب أو الصحف الصادرة في تلك الفترة من تحدث عنها ، وهذا ما جعل الملك فيصل – يرحمه الله –

---

(١) تاريخ مكة المكرمة : دراسات في السياسة والاجتماع والعمران ، احمد السباعي ، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ .

وكذلك : مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، محمد عمر رفيع ، نادي مكة الثقافي ١٤٠١ هـ .

وكذلك : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، مرجع سابق .

وكذلك : إقلم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، مرجع سابق .

وكذلك : التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، مرجع سابق .

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الوزراء ، رقم ١١٨٨ في ١٧ / ١١ / ١٣٧٤هـ ملحق رقم (٦) .

يتبنى مشروعاً خاصاً باليتيمات يقام في مدينة جدة هو دار الحنان ، والتي تم افتتاحها عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) ثم المشروع الآخر في مدينة الرياض والذي تبنته كريمات الملك سعود - يرحمه الله - وتم افتتاحه عام (١٣٧٦هـ-١٩٥٦م) باسم مبرة الكريمات ، وسنتناولهما بالتفصيل بإذن الله :

أ: دار الحنان في جدة
(١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)

تُعَدُّ دار الحنان أول دار تقام لرعاية اليتيمات في المملكة العربية السعودية ، فلقد أنشأها الملك فيصل - يرحمه الله - حين كان ولياً للعهد على نفقته الخاصة ، ووضعت منذ تأسيسها تحت رعاية حرمه الأميرة (عِفّت) ، سمِّيت دار الحنان اشتقاقاً من هدفها الأصلي ، وهو رعاية الفتيات اليتيمات وغمرهن بالحنان الأسري الذي فقده اليتيم .

والهدف الأساسي من إنشاء دار الحنان هو تنشئة الفتيات السعوديات تنشئة صالحة وتهيئتهن لعمل شريف ، وذلك بتدريسهن الدين الإسلامي الحنيف وتثقيفهن ثقافة إسلامية صحيحة ، وإعدادهن إعداداً مهنياً يلائم طبيعة الفتاة المسلمة ؛ كالخياطة ، والتطريز ، وأشغال الإبرة ، والتمريض ، وأصول رعاية الطفل [١] .

---

(١) النظام الأساسي لدار الحنان بجدة ، مادة ٢ .

لقد حددت الدار الفئة التي ستقبلها ، وقصرتها على الفتيات اللواتي فقدن أحد الوالدين أو كليهما ، أو ممن كان أبوها أو من يعولها عاجزاً عن العمل وعن توفير الحياة المناسبة لها ، وبشرط أن يكون عمرها بين السابعة والعاشرة من العمر .

وبدأت الدار في استقبال الطالبات مع إطلالة عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) في مبنى مستأجر عبارة عن مبنيين صغيرين يقعان على طريق المطار في حي الكندرة بجدة ، وبعد ثماني سنوات أي في عام (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م) تبرع السيد / إبراهيم شاكر بمبنى جديد للدار، يقع على طريق الميناء ، ومع قِدَم المبنى وزيادة عدد الطالبات رأت هيئة الدار ضرورة التوسع والانتقال إلى مبنى جديد ، فتم الانتقال في عام (١٤٠١هـ-١٩٨٠م) إلى مبنى آخر يقع على شارع المطار ، وكان ذلك بشكل مؤقت حتى الانتقال إلى المباني الرئيسة التي تم إنشاؤها مخصصة للدار ، حيث تم الانتقال لها مع بداية عام (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م) .

ويقع المبنى الجديد قرب قصر خزام ، خلف برج مياه جدة على أرض تبرع بها الملك فيصل – يرحمه الله – وتبلغ مساحتها (٨٠٠٠٠م٢) [١]، وتم بناء الدار الجديدة على جزء من الأرض بلغت مساحتها

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٧ في ٦/٢/١٣٩٨هـ والقرار يتعلق بطلب الموافقة على مشروع تربوي جديد ، وورد فيه إشارة إلى تبرع الملك بالأرض المذكورة قبل وفاته .

(٤٥٠٠٠م٢) وكلفت عملية البناء والتجهيز قرابة (١٥٠) مليون ريال، ويضم المبنى قسماً للحضانة، والروضة، والتمهيدي، والابتدائي، والمتوسط، والثانوي، إضافة إلى قسم السكن الداخلي للطالبات والموظفات ومديرة الدار ، وقسم آخر للملاعب والأنشطة الترويحية [١] .

وتعتمد الدار في تمويلها على التبرعات والهبات من أهل الخير ، إضافة إلى الأسواق الخيرية التي تقيمها الدار باستمرار . ويُعَدُّ الملك فيصل المتبرِّع الأساسي والدائم للمشروع، فبداية نشاتها كان من حسابه الخاص ، ثم تبرع لها بالأرض التي تم إنشاء المباني الحالية عليها ، إضافة إلى قيام حرم الملك فيصل بالتبرع للدار بتأثيث وتجهيز المبنى السابق للدار [٢] ، كما تسهم وزارة المالية بجزء من تمويل الدار ، حيث أسهمت بنصيب في مشروع مباني الدار الجديدة . وفي الوقت الحاضر تُعَدُّ الرسوم التي تؤخذ على الطالبات غير اليتيمات دخلاً جيداً للدار، حيث سنرى أن الدار أصبحت تقبل الفتيات غير اليتيمات على أساس أنها مدرسة داخلية للبنات ، وتأخذ رسوماً تعليمية عليهن ، مع استمرارها في قبول الفتيات اليتيمات دون رسوم مالية .

ويقوم بالإشراف العام على الدار الأميرة عفت حرم الملك فيصل ، أما إدارة الدار إدارياً واجتماعياً فكانت على يد كل من :

---

(١) دار الحنان في ٣٢ عاماً ، إصدار بمناسبة أسبوع الكتاب الرابع عشر بالدار، ١٤٠٦ هـ ، ص ٧ – ٨ .

(٢) دار الحنان على مدى تسعة عشر عاماً ، من إصدارات دار الحنان ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢ .

١ - السيدة / مفيدة الدباغ (١٣٧٥هـ - ١٣٨٣هـ)(١٩٥٥ - ١٩٦٣م)

٢ - السيدة / سيسل إبراهيم رشدي (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) حتى الوقت الحاضر

وعند افتتاح الدار كان عدد الطالبات (٣٠) طالبة فقط ، وأصبح يزيد باطراد كل عام ، وبخاصة أن الدار أصبحت تقبل غير اليتيمات فبلغ رقماً كبيراً [١] . ويوضح الجدول الآتي تزايد أعداد الطالبات ، والذي نتج عنه بطبيعة الحال تزايدٌ في عدد الفصول الدراسية والمعلمات والهيئة الإدارية [٢] .

المادة	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد المعلمات	عدد الإداريات
١٣٧٥ هـ	٣٠	٢	١	١
١٣٨٠ هـ	٢٦٣	٩	١٥	٢
١٣٨٥ هـ	٦٧٦	١٦	٢٧	٩
١٣٩٠ هـ	٨٦٧	٢٣	٥٠	٢١
١٣٩٥ هـ	٩٨١	٣٠	٦١	٣٧
١٤٠٠ هـ	٩٧٧	٣٨	٧٠	٣٩
١٤٠٥ هـ	١٤٥٦	٤٩	٨٠	٤٨

(١) صحيفة عكاظ ، عدد ٨/٢/١٣٩٢ هـ . مقابلة مع مديرة الدار سيسل إبراهيم رشدي .

(٢) دار الحنان في ٣٢ عاماً ، مرجع سابق ، ص ٨ - ١٦ . وهذه آخر إحصائية استطاع الباحث الحصول عليها من الدار نفسها .

الوضع التربوي والتعليمي:

بدأت الدار في نشأتها الأولى متخصصة في رعاية الفتيات اليتيمات وتعليمهن ، وبعد سنتين من قيامها اتخذت صفة المدرسة الداخلية للبنات ، حيث فتح المجال لقبول الفتيات غير اليتيمات (السعوديات وغير السعوديات) مقابل رسوم مالية ، إضافة إلى استمرارها في قبول الفتيات اليتيمات ، وأصبح بها قسم داخلي خاص بالفتيات اليتيمات ، وقسم خارجي خاص بالفتيات غير اليتيمات .

وفي القسم الداخلي توجد الفتيات اليتيمات اللاتي تتحمل الدار عنهن جميع نفقات التعليم ، كما تقوم بتأمين كامل الحاجيات لهن من كتب وأدوات تعليمية ومأكل وملبس ، ويتسع القسم الداخلي لقرابة (٢٠٠) يتيمة .

وبذا تكون دار الحنان أول مدرسة رسمية للبنات تفتح في المملكة العربية السعودية ، حيث لم تنشأ الرئاسة العامة لتعليم البنات إلا في عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) .

بدأت دار الحنان مشوارها التعليمي للفتيات منذ عام (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م) بافتتاح فصلين دراسيين للفتيات اليتيمات . وفي عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) رأى القائمون على الدار التوسع في قبول الفتيات وإيجاد قسم خارجي تقدم فيه الدراسة للراغبات من الفتيات السعوديات وغير السعوديات وتزايد عدد الطالبات ، وأصبحت الدار تضم المرحلة الابتدائية والمتوسطة .

وفي عام (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ومع تخرج الطالبات من المرحلة المتوسطة تم افتتاح المرحلة الثانوية ، وكان قاصراً على القسم الأدبي ، وما لبثت الدار أن افتتحت القسم العلمي في العام التالي (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) ، وما زالت حتى الآن تضم جميع المراحل التعليمية : الحضانة - والروضة - والتمهيدي - والابتدائي - والمتوسط - والثانوي بقسميه العلمي والأدبي .

وتُعَدُّ دار الحنان كأي مدرسة في الوقت الحاضر من الناحية التعليمية ، إلا أنها تزيد عنها بثلاثة أمور :

(١) وجود قسم داخلي للفتيات اليتيمات .

(٢) وجود مركز للتدريب المهني والتعليم المستمر ، وهو يعمل منذ عام (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ، وتم الاتفاق مع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ؛ لتنفيذ عدة برامج تدريبية في المجالات الآتية : الحاسب الآلي ، والطباعة، وبرامج اللغة الإنجليزية ، وبرامج السكرتارية ، والترجمة . ويتمثل التعاون بين الدار والجامعة بقيام الجامعة بتزويد الدار بالخبرات اللازمة ، وتأمين أجهزة الحاسب الآلي ، كما يقوم المركز بتقديم دورات مهنية خاصة بالمرأة مثل : الفنون ، والخياطة ، والتجميل ، والتصوير الفوتوغرافي .

(٣) كثافة الأنشطة غير المنهجية المقدَّمة للبنات ، حيث يوجد بالدار عدة أنشطة خارج النظام التعليمي ومنها :

– الأنشطة الثقافية : وتتمثل في إقامة معرض سنوي للكتاب ، وهو يقام بانتظام منذ عام (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) ، ولا يكتفي بعرض الكتب فقط ، بل تصاحبه مسابقة ثقافية في إعداد البحوث ، إضافة إلى عرض أعمال ومنتوجات الطالبات في الجمعيات المختلفة داخل الدار .

– الأنشطة الترفيهية والحفلات : وتقام في مسرح الدار المجهز مخصصاً لمثل هذه الأنشطة ، وبجواره سوق خيري يعود ريعه إلى الفتيات اليتيمات داخل الدار [١].

ب : مبرة الكريمات بالرياض

(١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م)

تُعَدُّ هذه المبرة أول دار لإيواء الفتيات اليتيمات في مدينة الرياض ، والثانية على مستوى المملكة ، ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى القائمات على إنشائها والإشراف عليها ، وهن كريمات الملك سعود – يرحمه الله – ، الأميرة : حصة ، وموضي، ونورة .

(١) مركز الخدمة العامة والتعليم المستمر ، دار الحنان ، جدة ، بدون تاريخ .

أما سبب إنشاء المبرة ، فهو الاحتفاء بعودة الملك سعود من إحدى رحلاته الطويلة في العالم الإسلامي عام (١٣٧٦هـ) ، فلقد أذاع راديو المملكة العربية السعودية ؛ أنه احتفاء بعودة الملك سعود بسلامة الله إلى البلاد ، ومشاركته للأمة الكريمة في أفراحها ، تصدَّقت الأميرات كريمات جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بإقامة مبرة ميمونة لإقامة اليتيمات في دارٍ تضمُّهن [1] . وقد افتتح الملك سعود هذه المبرة عصر يوم الثلاثاء ٧ / ٨ / ١٣٧٦هـ بحضور الكريمات ووالدتهن .

وتهدف المبرة إلى « رعاية وإنشاء اليتيمات النشأة الصالحة ، وتعليمهن القرآن الكريم ، وما ينفعهن في دنياهن وآخرتهن من مبادئ الدين ، وإدارة المنزل ، وتربية الطفل » [2] ، وحددت المبرة شروطها بأن تكون الفتاة يتيمة ، ومن أهل البلاد، وألا يزيد عمرها عن عشر سنوات .

تم استئجار مبنى خاص لها في المربع ، وهو مبنى (رشيد عالي الكيلاني) [3]، وهو يتسع لـ (١٠٠) يتيمة، وتقدِّم المبرة جميع أوجه الرعاية الإيوائية من : ملبس ، ومأكل ، ومشرب ، وسكن ، وتدريس لليتيمات ، حيث أُفتُتِح فيه ومنذ أول يوم مدرسة داخلية ، وأصبحت تستقبل حتى الفتيات غير اليتيمات، ولقد كانت المبرة تحوي قسمين: قسم داخلي خاص بالفتيات اليتيمات ، وآخر خارجي خاص بالفتيات

---

(١) صحيفة أم القرى عدد ١٣ / ٨ / ١٣٧٦ هـ .

(٢) صحيفة المدينة ، عدد ٢٢ / ٨ / ١٣٧٦ هـ .

(٣) مقابلة مع الشيخ / عثمان الصالح يوم ٥ / ٧ / ١٤١٨ هـ ، مرجع سابق .

غير اليتيمات [1] ، واستمرت المبرة في ذلك المكان حتى انتقلت تبعيتها إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات عام (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) .

أما تمويل المبرة ؛ فهو من تبرعات كريمات الملك سعود ، وقد تحملن كامل مصاريف تلك المبرة الكريمة ، إضافة إلى تبرع من الملك سعود ، وما جادت به أنفس الحاضرات يوم افتتاحها ، حيث بلغ التبرع في ذلك اليوم فقط مائة ألف ريال سعودي [2] .

تولّى الإشراف الإداري والاجتماعي على المبرة منذ قيامها الكريمات الثلاث ؛ بحيث قسّمن العمل على النحو الآتي :

- الأميرة نورة بنت سعود / رئيسة المبرة .
- الأميرة موضي بنت سعود / نائبة رئيسة المبرة .
- الأميرة حصة بنت سعود / سكرتيرة وأمينة المبرة والمشرفة العامة .

أما إدارة المدرسة ، فقد تم إحضار إحدى السيدات العربيات لإدارة المدرسة ومتابعة أعمالها التربوية والإدارية ، وهي السيدة / زاهية عسيران من لبنان ، واستمرت في إدارة المدرسة حتى تمّ ضم المبرة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات . أما الإشراف على الوضع التعليمي بشكل عام في مدرسة المبرة ؛ فقد كان من اختصاص الشيخ / عثمان

---

(١) مقابلة هاتفية مع الأميرة فهدة بنت سعود بن عبد العزيز يوم ١٤١٨/٣/٨ هـ . والأميرة فهدة بنت سعود هي رئيسة مجلس إدارة الجمعية الفيصلية النسائية بجدة حالياً .

(٢) مجلة المنهل ، عدد ذي القعدة ١٣٧٦ هـ ، ص ٤٨٥ ، وكذلك صحيفة أم القرى ، عدد ١٣٧٦/٨/١٣هـ.

الصالح الذي كان يشرف على عدد من الجهات التعليمية والتربوية في تلك الفترة ، وذلك بأمر من الملك سعود ، واستمر إشرافه على الوضع التعليمي بالمبرة لمدة تسع سنوات بدءاً من افتتاحها حتى تسليمها للرئاسة العامة لتعليم البنات [١] .

وكان الشيخ عثمان الصالح يتابع وضعها التعليمي بشكل كامل ، ويشرف على أعمال اختباراتها ونتائجها وحفلات التخرج فيها [٢] .

الوضع التربوي والتعليمي :

من الواضح أن المبرة نشأت لرعاية الفتيات اليتيمات ، وبدأت بذلك فعلاً بثلاثين طفلة يتيمة ، إلا أنها فتحت المجال للفتيات غير اليتيمات للدراسة في مدرسة المبرة ، وكانت مدرسة المبرة تطبِّق منهج وزارة المعارف ؛ إذ لم يكن هناك مدارس رسمية للبنات ، ولم تنشأ بعد الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكان يدرس - إضافة إلى منهج وزارة المعارف - اللغة الإنجليزية ومادة الأشغال اليدوية مثل : الخياطة، والتفصيل، والتطريز، وأعمال الصوف ، واستمرت على ذلك المنهج حتى ضُمَّت إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات عام (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) [٣] .

---

(١) مقابلة مع الشيخ / عثمان الصالح ، مرجع سابق .

(٢) تقرير كتبته السيدة / حصة بنت محمد التويجري نائبة مديرة مكتب الإشراف النسائي بالرياض بتاريخ ١٢/٣/١٤١٨هـ . وكانت إحدى الطالبات اللاتي درسن في المبرة وتخرجن فيها .

(٣) تقرير السيدة حصة التويجري ، مرجع سابق .

واجهت المبرة عقبة رئيسة في العملية التعليمية ، حيث لا توجد مدرِّسات مؤهلات من أهل البلد يستطعن التدريس ، وهذا ما جعل القائمات على المبرة يستقدِمْنَ بعض المعلمات من البلدان العربية المجاورة من لبنان والأردن ومصر .

وامتازت مدرسة المبرة بالتنوع في البرامج التعليمية والأنشطة ، فلقد كانت الرياضة البدنية تقدَّم على أنها نشاط غير منهجي من خلال ممارسة كرة السلة والطائرة والسباحة والتمارين الرياضية ، كما كانت المبرة تقوم برحلات أسبوعية للطالبات بغرض التنزه ، واعتادت المبرة في نهاية كل عام دراسي على إقامة حفل سنوي يضم جمعاً من نساء المجتمع وأمهات الفتيات غير اليتيمات اللاتي يدرسن في المبرة . ويقدَّم في الحفل الهدايا وشهادات التقدير للفتيات المتفوقات [١] . واستمرت المبرة في جهودها التعليمية تلك ، حيث بدأت بالمرحلة الابتدائية ، ثم افتتحت المرحلة المتوسطة للفتيات اللاتي تخرجن في المرحلة الابتدائية .

وفي عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) أُلغي القسم الداخلي الخاص باليتيمات لتحل محله دار التربية للبنات التي أنشأتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) ، واستمرت المبرة بصفتها مدرسة خارجية تضم المرحلتين : الابتدائية والمتوسطة ، وعند

---

(١) مقابلة هاتفية مع الدكتورة / منيرة الناهض يوم ١٩ / ٣ / ١٤١٨ هـ ، والدكتورة / منيرة الناهض كانت إحدى طالبات المبرة .

تخرج الفتيات من المرحلة المتوسطة انتقلن إلى معهد الكريمات للالتحاق بالمرحلة الثانوية لعدم وجود المرحلة الثانوية في مبرة الكريمات، فلقد كان معهد الكريمات هو المدرسة الوحيدة التي تُدرّس فيها المرحلة الثانوية للفتيات في مدينة الرياض .

وفي عام (١٣٨٥-١٣٨٦هـ) (١٩٦٦م) تم ضم مدرسة المبرة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وأصبحت تشرف عليها إشرافاً كاملاً ، وذلك على غرار مدارس البنات الأخرى التي كانت قائمة في المملكة قبل قيام الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وأصبح اسمها المدرسة السادسة عشرة بالمربع [١] .

---

(١) تقرير كتبته السيدة / حصة التويجري ، مرجع سابق .

الفصل الرابع

رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر

أولاً : قيام الرئاسة العامة لدور الأيتام .

ثانياً : قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

أ - دور الحضانة الاجتماعية .

ب - دور التربية الاجتماعية (بنين وبنات) .

جـ - المؤسسة النموذجية .

د - دار رعاية أبناء المسلمين .

ثالثاً : الأسر البديلة (كفالة الأيتام) .

رابعاً : الجمعيات الخيرية ودورها في رعاية الأيتام.

خامساً : الضمان الاجتماعي ودوره في رعاية الأيتام.

الفصل الرابع

أولا : قيام الرئاسة العامة لدور الأيتام

(١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)

لقد كان أمر العناية بالأيتام مما يشغل بال المؤسس الملك عبد العزيز يرحمه الله ، ولقد لمسنا في الفصل السابق كيف كانت رعايته وعنايته بهم ، فقد أمر بإنشاء دار الأيتام بمكة المكرمة على نفقته الخاصة ، وافتتح مبناها بنفسه عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) ، ثم افتتح الطابق الثالث منها عام (١٣٥٩هـ) ، كما أمر بإنشاء مبنى خاص بالأيتام بمدينة الرياض في عام (١٣٥٧هـ) ، هذا فضلاً عن الدعم المالي والمعنوي المستمر لهذه الدار .

ولقد درج على خطاه ابنه الملك سعود يرحمه الله ، حيث أمر جلالته بافتتاح مزيد من دور رعاية الأيتام لما علم جلالته بوجود بعض الأيتام بين أفراد شعبه لا عائل لهم ولا معين ، وأصدر أمره إلى جميع أمراء مقاطعات المملكة وعلمائها وإلى معالي وزير المالية بأن تقام في أمّهات مدن المملكة دور خاصة بالأيتام يلحق بها كل يتيم فقير أو من لا مُعِينَ له من أبناء الشعب ، ويشرف على هذه الدور في كل مدينة قاضي المدينة وأميرها مع نفر من أهل الخير وكبار شخصيات تلك المدينة ، وحدد الأمر السامي بأن يكون لكل دار ناظر ومراقب مسؤول عنها وعن طلابها ، إضافة إلى عدد من المعلمين الذين يعلّمون هؤلاء

الأيتام ويوجّهونهم الوجهة التربوية والأخلاقية الصحيحة ، كما أمر جلالته أن يُجرَى لكل دار مصرف مالي لهؤلاء الأيتام ؛ ليغطي نفقات المأكل والملبس والكتب والأدوات الكتابية [١] .

وفور صدور ذلك الأمر الكريم تم إنشاء الرئاسة العامة للأيتام ، ووضع على رأسها سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية في ذلك الوقت ، وبدأ سماحته - يرحمه الله - الخطوات العملية لإنشاء الدور التي أمر بها جلالة الملك بافتتاحها ، وتم تعيين الشيخ / عبد الله المطلق الفهيد مديراً لدور الأيتام ، وتم تعيين الشيخ /صالح بن سليمان العمري نائباً له في عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ، وفي العام التالي (١٣٧٦هـ) توفي الشيخ / عبد الله المطلق الفهيد ، وأصبح الشيخ / صالح العمري مديراً لدور الأيتام باقتراح من سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وموافقة الملك سعود .

وكانت الرئاسة العامة لدور الأيتام تقع في وسط مدينة الرياض في مبنى صغير يقع في شارع العطايف عند التقائه مع شارع الشميسي القديم ، واستمر الشيخ / صالح العمري مديراً للإدارة العامة للأيتام حتى بعد انضمامها لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ولم يترك منصبه ذلك إلا عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) بعد انتقاله إلى إدارة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد [٢] .

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٢١ / ١ / ١٣٧٥ هـ .

(٢) صالح العمري ، حياته وآثاره ، عمر بن صالح العمري ، بدون ناشر ، ١٤١٦ هـ ، ص ١١٤ .

وكان الإشراف العام من اختصاص سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم المفتي العام ، إلا أنه أعتذر عن الاستمرار في الإشراف على دور الأيتام ، حيث تزايدت الأعمال المنوطة به ، فلقد كان يشرف على العديد من الجهات العلمية والعملية ، مثل : رئاسة القضاء ، والإفتاء ، والمعاهد العلمية ، ولقد تولى الإشراف من بعده فضيلة الشيخ / محمد بن إسحاق آل الشيخ ، واستمر في عمله حتى ضمت أعمال الرئاسة العامة لدور الأيتام إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وانتقل فضيلته بعد ذلك إلى وزارة الحج والأوقاف [1] .

اضطلعت الرئاسة العامة لدور الأيتام بثلاث مهام رئيسة هي :

أ – التوسع في الدور وافتتاح المزيد منها .

ب – وضع لائحة تنظيمية لهذه الدور .

جـ – وضع المنهج التعليمي لها .

أ - التوسع في الدور وافتتاح المزيد منها :

بادرت الرئاسة بافتتاح العديد من الدور ، إضافة لما كان قائماً من دور ، وهي ثلاث دور : (دار الأيتام في المدينة المنورة ، ودار الأيتام في مكة المكرمة ، ودار الأيتام في الرياض) ، وخلال أقل من عامين تم افتتاح خمس وعشرين داراً للأيتام في المملكة ، وجاء ذلك في برقية رفعها سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم إلى جلالة الملك سعود

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ٥٧٦ ، في ١٨ / ١١ / ١٣٨٢ هـ .

يخبره فيها أنه تم افتتاح الدور التي أمر بها جلالته ، وتم تأمين كل ما تحتاج إليه من مديرين وموظفين، وسكن، وكسوة ، وإعاشة، ودراسة، وهذه الدور المفتتحة في كل من :

الأحساء – الدمام – الجبيل – بريدة – عنيزة – حائل – الزلفي – المجمعة – شقراء – الدوادمي – ضرما – الخرج – الأفلاج – الوادي – بيشة – الطائف – جيزان – جدة – ينبع – القنفذة – العلا – تبوك – بلجرشي – الجوف – القريات – أبها [1] .

وكانت هذه الخُطوة نقلة كبرى في عملية توسع أفقي تنتشر لتغطي معظم مناطق المملكة ، و بلغت ميزانية افتتاح هذه الدور قرابة سبعة ملايين ريال [2] ، وهو مبلغ يُعَدُّ كبيراً جداً في ذلك الوقت ، إلا أن الدولة لم تبخل به تجاه الأيتام ومن في حكمهم ، حيث كانت هذه الدور تستقبل كل يتيمٍ أو فقير [3] ، بل تعدّى الأمر إلى استقبال أطفال الرعاة الرحل الذين كانوا ينتقلون بحثاً عن الكلأ، فيتركون أبناءهم في هذه الدور، حرصاً على إلحاقهم بالدراسة وتأمين معيشتهم، وكان هذا يكثر في الدور التي تقع في مناطق الرعي من المملكة كما في شمال المملكة [4] .

---

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٦/٨/١٣٧٦ هـ .

(٢) صحيفة الجزيرة ، عدد ١٦/١١/١٤٠٥ هـ ، مقابلة مع الشيخ صالح العمري .

(٣) صحيفة أم القرى ، عدد ٢٦/١٢/١٣٧٥ هـ .

(٤) تقرير كتبه الأستاذ/ خدعان بن دايس المرعي ، مدير مركز التنمية بدومة الجندل ، عن دور الأيتام ، بتاريخ ٣٠/٣/١٤١٨هـ ولقد بدأ حياته الوظيفية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨١هـ.

وهذا ما جعل العديد من المدن الأخرى التي لم يُفتتح بها دور للأيتام تطالب بفتح دور بها من خلال نشر المطالبات في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت ، فقد نشرت مجلة الإشعاع التي تصدر في الخبر مطالبة باسم أهالي مدينة الرس ، يطلبون فيها شمولهم بالمكرمة الملكية ، وافتتاح دار للأيتام بها [1] .

وفي هذه الدور كان يقدم للأطفال الأيتام ومن في حكمهم جميع المستلزمات الإيوائية من ملبس وتعليم وإعاشة ، فكان يصرف لهم ثلاث وجبات يومية ، وتكلفة الوجبة اليومية ثلاثة ريالات سعودية ، تصرف لمتعهد الإعاشة ، كما تصرف لهم كسوتان في السنة : الأولى صيفية والأخرى شتوية ، كما روعي في برامج هذه الدور إلى جانب العملية التعليمية الجوانب الترفيهية ، حيث وردت ضمن برنامج الدار اليومي على النحو الآتي :

« ... فمن بعد صلاة الفجر يكون الفطور والشاهي ، ثم يكون بدء الدراسة ، وبعد انتهاء الدراسة تكون صلاة الظهر ومن بعدها الغداء والشاهي ، ثم يستريح الطلبة إلى صلاة العصر . ثم تكون صلاة العصر ومن بعدها يأخذ مدير الدار او أحد الأساتذة والمراقب الطلبة إلى مكان واسع في البلد أو خارجه ، فيجعل للطلبة ميدانين: ميداناً يتسابقون فيه على الأقدام ، بأن يجعل لهم حداً ينتهون إليه في المسابقة ، وميداناً يجعل لهم فيه هدفا للرمي بالأحجار ، ولا بأس من

(١) مجلة الإشعاع ، الخبر ، عدد ربيع الآخر ١٣٧٦ هـ .

أن تجعل مكافأة للفائز في السبق أو الرمي كنحو قلم أو دفتر أو ما شابه ذلك ؛ تشجيعاً لهم ، وهذا من أنفع ما يكون لرياضة الطلبة والترويح عن نفوسهم ، ثم ينتهي هذا العمل قبل غروب الشمس بنحو نصف ساعة على الأكثر ، ثم يرجع الطلبة إلى الدار لأداء صلاة المغرب ، وتكون هذه الرياضة يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع ، وبعد صلاة المغرب يكون العشاء والشاهي ، ثم تكون صلاة العشاء ومن بعدها تكون مذاكرة الطلبة لدروسهم إلى الساعة الرابعة أو الخامسة ليلاً - حسب التوقيت الغروبي السائد آنذاك - ثم يكون نومهم .

كما يسمح للطلبة بزيارة أهاليهم يوم وليلة من كل أسبوع ، فيذهبون عصر يوم الخميس على أن يكون رجوعهم إلى الدار عصر يوم الجمعة » .

ب - اللائحة التنظيمية :

شرعت الرئاسة العامة لدور الأيتام في وضع لائحة تنظيمية لهذه الدور ، تحدد أهدافها ، وترسم خطوات سير العمل بها ، إضافة إلى تحديد المهام والواجبات لكل عامل بهذه الدور ، وبخاصة أن الدور القائمة لم يكن بها لائحة تنظم العمل، سوى دار الأيتام بمكة المكرمة، ومع هذا التوسع الكبير المتوقع حتمت الضرورة وجود لائحة تنظم العمل وتحدد معالمه ، وتوضح كيفية التعامل مع الأيتام داخل الدور ، وتم إنجاز اللائحة خلال أشهر من قيام الرئاسة العامة للأيتام ، وصدرت

في ٥/٩/١٣٧٥هـ (١٩٥٥م)، واشتملت على ست وسبعين مادة، وحددت أهداف دور الأيتام بما يلي :

١ – غرس مبادئ العلوم الدينية في أذهان الطلاب .

٢ – تهذيبهم بالأخلاق الفاضلة .

٣ – حفظ مستقبلهم فيما يعود بالنفع الأخروي والدنيوي عليهم .

واشترطت لقبول الأيتام شرطين اثنين هما :

١ – أن يكون يتيماً وفقيراً ، أو يكون فقيراً فقط .

٢ – ألاّ يقل سن الطالب عن سبع سنين ، ولا يزيد على خمس عشرة سنة [١].

إلا أن الذي يظهر أن الدور لم تلتزم بهذه الشروط التزاماً شديداً ، حيث يذكر بعض العاملين السابقين بالدور ، أن الدور كانت تضم بعض الطلاب الذين تجاوزت أعمارهم الثامنة عشرة ، إضافة إلى أنها كانت وسيلة جذب جيدة لإلحاق أبناء الأسر في التعليم بما توفره من مستلزمات ورعاية وإيواء .

ج - المنهج الدراسي :

أما المنهج الدراسي ؛ فلقد كانت الدراسة تتم داخل الدور وجميع المدرسين كانوا على ملاك الرئاسة العامة للأيتام ، وبناء على ذلك تم

---

(١) نظام دور الأيتام ، المديرية العامة لدور الأيتام ، مطابع شركة الخط ، الدمام ، ١٣٧٥ هـ ، ص ١ .

وضع منهج دراسي تم التفاهم حوله بين كل من : جلالة الملك سعود ، وسماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم ، الذي بلغ به مدير دور الأيتام الشيخ صالح العمري ليبدأ بتطبيقه ، ومن هنا يتضح حرص جلالة الملك على كل صغيرة وكبيرة في هذه الدور ، فقد تم وضع المنهج الدراسي لهذه الدور بمعرفة جلالته ، وبالتنسيق مع سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم في حينه .

بدأ المنهج الدراسي بالعلوم الأساسية وهي مبادئ العلوم الدينية من العقائد الصحيحة والآداب الشرعية، والقرآن الكريم، وثلاثة الأصول، وأحكام الوضوء ، وبقية أركان الإسلام ، وأحاديث نبوية في محاسن الإسلام والأخلاق الفاضلة ومبادئ سيرة النبي ﷺ والخط .

أما مدة الدراسة فكانت أربع سنوات، وعدد الدروس تسعة وعشرون درساً في الأسبوع للسنتين الأولى والثانية ، وأربعة وثلاثون درساً في السنتين الثالثة والرابعة ، ومدة الدرس (٤٠ - ٥٠ دقيقة)[١] .

ويقع المنهج الدراسي في ٣٠ صفحة ثم تفصيل كل مادة وتوضيح ما يدرس بها للطلاب في كل مرحلة من المراحل ، أما المواد التي كانت تدرس فهي :

---

(١) نظام دور الأيتام ، مرجع سابق ، ص ٢ - ٣ .

المـــواد	عدد الحصص الأسبوعيـة (1)						إيضـاحـات
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	
القرآن الكريم	١٨	١٥	١٢	٦	٣	٣	
التجويد	–	–	–	١	٢	٢	
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣	
الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣	
الحديث	–	–	–	٢	٢	٢	
الهجاء	–	–	–	–	–	.	الخمسة الأشهر الأولى هجاء لتلاميذ السنة الأولى
القواعد	–	–	–	٣	٤	٤	
الإنشاء	–	–	–	٢	٢	٢	
المطالعة	–	٣	٣	٢	٢	٢	
الخط	٣	٣	٣	٢	٢	٢	
المحفوظات	–	–	–	٢	١	١	
التاريخ	–	–	٢	٢	٢	٢	
التقويم	–	–	–	–	٢	٢	
الحساب	٣	٣	٤	٤	٣	٣	
الهندسة	–	–	–	–	١	١	
	٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	

---

(1) منهج الدراسة بدور الأيتام السعودية ، مديرية دور الأيتام العامة ، مطابع الرياض ، ١٣٧٧هـ، ص٢.

واستمرت الدراسة ، وتعليم الأيتام داخل الدور طوال ثماني سنوات ، وهي عمر الرئاسة العامة لدور الأيتام (١٣٧٥ – ١٣٨٢هـ) (١٩٥٥-١٩٦٢م) ؛ إذ أُنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) ، وضمت إليها هذه الدور في عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م)، وعلى مراحل، وبعد ذلك رأى القائمون في الوزارة ضرورة دمج الطلاب الأيتام مع الطلاب خارج الدور ، وتم إلغاء الدراسة داخل الدور ، وتم تسجيل جميع الطلاب الأيتام في المدارس الخارجية التابعة لوزارة المعارف ، أما المدرسون فقد نُقِلُوا بأكملهم إلى ملاك وزارة المعارف .

لقد حوت الدور طاقماً وظيفياً متكاملاً بدءاً من مدير الدار وانتهاءً بالسقّاء الذي كان مهمته إخراج الماء من البئر وإحضارها للطلاب ، وكان من بين العاملين في كل دار طاقم تدريسي كامل بلغ عددهم في جميع الدور أكثر من (٢٠٠) مدرس [١] ، وعدد من المراقبين ، وخياط ، وحلاق ، وطباخ لكل دار ، وكان يزور كل دار طبيب من المستشفى بشكل يومي . ومما كان يلاحظ أن جميع العاملين بالدور كانوا من السعوديين ، عدا الطبيب الذي يزور الدار [٢] .

أما أعداد الطلاب بالدور فتراوحت بين تسعين طالباً و٢٠٠ طالب ، ففي دار الأيتام بالزلفي – على سبيل المثال – بلغ عدد الطلاب حين

---

(١) فيصل العظيم ، أمين سعيد ، بدون تاريخ ، الطبعة الأولى ، ص ٣٣٩.

(٢) تقرير كتبه الأستاذ / خدعان بن دابس المرعي ، مرجع سابق ، ص ٣ .

افتتاحها (٩٠) طالباً [١] ، في حين نجد دار الأيتام بالجوف بلغ عدد طلابها حين الافتتاح (٢٤٠) طالباً [٢] ، كما بلغ عدد طلاب دار الأيتام بالرياض قرابة (٣٠٠) طالب [٣] ، ولم تكن تُراعى الأعمار بشكل دقيق ، فكانت الدور تقبل من سن السابعة حتى العشرين عاماً، مادام المتقدم يتيماً ، أو في حكم اليتيم بسبب الفقر أو غيره ، وهذا من الأسباب التي أدت إلى تزايد العدد ، إضافة إلى أن وجود مكافأة للأيتام بالدور شجع بعض أولياء الأمور على إدخال أبنائهم بالدور ، فلقد كان يصرف للطالب عشرة ريالات شهرياً مكافأة أو مصروف جيب، ولم يكن الطالب يستفيد منها بقدر ما تستفيد منها أسرته [٤] . ولذلك وجد من الطلاب من كان يتعمد الرسوب في الدراسة حتى لا يطوى قيده من الدار بحصوله على الشهادة الابتدائية ، وذلك محاولة لاستمرار حصوله وحصول أسرته على هذه المزايا ، وهذا ما جعل المسؤولين بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية يكوِّنون لجنة بعد انضمام الدور لها ؛ لمراجعة جميع ملفات الطلاب بكل دار للتأكد من أحقيتهم في هذه الدور . وكان من آثار هذه اللجنة استبعاد العديد

---

(١) مجلة الإشعاع ، الخبر ، عدد ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ.

(٢) تقرير كتبه الأستاذ / خدعان بن دايس المرعي ، مرجع سابق ، ص ١ .

(٣) خطاب صادر من وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى أمين مدينة الرياض برقم ١٤٩٩/٢ ، في ٢٥/٥/١٣٨٣ هـ .

(٤) مقابلة مع الشيخ ناصر بن حمد آل عتيق في تقرير أعده الأستاذ / محمد بن صمر آل محرم عن دار الأيتام في وادي الدواسر ، والشيخ ناصر من أوائل المدرسين الذين عملوا بدار الأيتام بوادي الدواسر، واستمر عمله بها منذ عام ١٣٧٦ هـ حتى عام ١٣٨٢ هـ .

من الطلاب غير المستحقين لخدمات هذه الدور ، ومن ثم انخفض عدد الطلاب بالدور بشكل كبير ، كما ساعد تحسن المستوى الاقتصادي للبلاد بشكل عام إلى انخفاض أعداد الطلاب بدرجة ملموسة. فعلى سبيل المثال ، تناقص عدد طلاب دار التربية بالجوف من (٢٤٠) طالباً عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) إلى (٥٠) طالباً عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)[1]. وكما تناقص عدد طلاب دار الأيتام بالرياض من (٣٠٠) طالب عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ، إلى (١٥٠) طالباً في بداية التسعينيات الهجرية [2] .

وواصلت الرئاسة ممارسة عملها في الإشراف على دور الأيتام منذ عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) حتى عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) وهو العام الذي تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فيه بالأمر الملكي رقم١٢٢ في ٢٣ / ١٢ / ١٣٨٠هـ ، وعليه صدر قرار مجلس الوزراء بضم جميع دور الأيتام في المملكة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وربطها إدارياً ومالياً بالوزارة الجديدة [3]، وتحت مسمى جديد هو : إدارة المؤسسات الاجتماعية، ومن ثمَّ تحول مسمى هذه

---

(١) تقرير اعده الأستاذ / قبلان محمد الشراري في ١٥ / ٤ / ١٤١٨ هـ عن دور الأيتام ، والأستاذ قبلان الشراري ممن سبق ، وعمل بدور الأيتام منذ عام ١٣٩٣ هـ .

(٢) مقابلة مع عمر بن محمد العمري في ١ / ٤ / ١٤١٨ هـ .

(٣) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، خطاب وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥، في ٦ / ١ / ١٣٨١ هـ (ملحق رقم ٧) .

الإدارة إلى الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية [1] ، وتولى رئاستها الشيخ / صالح العمري الذي نُقِل إلى الوزارة للإشراف على هذه الدور وبدأت الوزارة في ضم الدور إليها.

وأخذت عملية الضم وانتقال الإشراف الإداري والمالي للوزارة على هذه الدور قرابة السنتين ، وبحلول عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) كانت جميع هذه الدور منضوية تحت إدارة المؤسسات بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وبدأت مرحلة جديدة من رعاية الأيتام سنتناولها في المبحث القادم عند الحديث عن قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهود التي بذلتها لتطوير هذه الدور بإذن الله .

---

(١) لمحات عن الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع اليمامة الرياض ، بدون تاريخ ، ص ٥ .

ثانيا : قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ودورها في رعاية الأيتام (١٣٨٠هـ -١٩٦٠م)

لقد كان من الطبيعي أن يعقب البناء السياسي للدولة في كيان بناء اجتماعي موحد ، يسوده شعور بالوحدة الاجتماعية بين جميع أنحاء المملكة ، وهذا يستلزم تطوير الحياة الاجتماعية بما يتلاءم مع الوضع السياسي والاقتصادي للدولة من خلال تنمية الطاقات الاجتماعية ، والاهتمام بالمجتمعات المحلية ومساعدتها على النهوض ، وتوفير ما يحتاج إليه أفرادها من مقومات النمو السليم ثقافياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً ، ومن هنا كان إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتحقق ثلاثة أهداف رئيسة [١] :

أ – رسم السياسة العامة للشؤون الاجتماعية والعمالية بالمملكة ، ضمن إطار مستوحى من القيم والمبادئ الإسلامية .

ب – تخطيط وتنفيذ البرامج والمشروعات والخدمات الاجتماعية .

ج – الإسهام في توجيه التطور الاجتماعي بالمملكة توجيهاً متزناً يهدف إلى رفع مستوى المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم .

لقد صدر الأمر الملكي برقم ١٢٢ في ٢٣ / ١٢ / ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) بإنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتم تعيين

---

(١) لمحات عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ١٣٨٤ هـ ، ص ١٧ .

الأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز وزيراً لها، وبدأت الوزارة في مبنى صغير في الناصرية قبل أن تنتقل إلى مبناها الحالي في حي العمل قرب المنطقة الصناعية [١] . وما يهمنا في كيان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هو إدارة المؤسسات الاجتماعية التي أحدثتها الوزارة لتقوم برسم السياسة العامة للمؤسسات الاجتماعية ، والجمعيات الأهلية ، وإصدار الأنظمة الخاصة بها، إضافة نشر الوعي الاجتماعي، والحث على إنشاء الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية وتعزيز الجهود الأهلية في ذلك.

وفي عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) صدر الأمر الملكي القاضي بربط دور الأيتام إدارياً ومالياً بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وأصبحت تسمَّى الرئاسة العامة للدور الاجتماعية ، وكانت تشرف على دور الأيتام، ودور العجزة ، ودور الأحداث . وكانت إدارة مستقلة يرأسها الشيخ محمد بن إسحاق آل الشيخ .

ومراعاة لشعور الأيتام بتلك الدور ، قامت الوزارة بتغيير أسماء دور الأيتام ، وأصبحت تسمى دار التربية الاجتماعية ، إضافة إلى تغيير مسميات الدور الأخرى مثل دار العجزة إلى دار الرعاية الاجتماعية ودار الأحداث إلى دار التوجيه الاجتماعي [٢] .

---

(١) مقابلة مع الأستاذ / عبد الله بن سليمان الحميدي يوم الثلاثاء ١/٥/١٤١٨هـ ، والذي كان يشغل وكيل الوزارة المساعد للرعاية الاجتماعية قبل تقاعده عام ١٤١٢هـ ، وبدأ العمل في الوزارة منذ أول يوم انشئت فيه عام ١٣٨٠ هـ واستمر في العمل فيها حتى تقاعده عام ١٤١٢ هـ .

(٢) قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٣٣ في ١٩/١٠/١٣٨١ هـ .

وفي (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) دمجت أعمال الرئاسة العامة للدور الاجتماعية ضمن إدارات الوزارة المختلفة بحسب الوضع الإداري والفني لها ، وأصبحت دور الأيتام البالغ عددها ٢٨ داراً للأيتام تابعة للإدارة العامة للشؤون الاجتماعية [١] .

وفي عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) تم افتتاح أول دار للتربية للبنات في مدينة الرياض ، حيث خصصت لرعاية الفتيات اليتيمات ، وفي عام (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) تم إنشاء مؤسسة التربية النموذجية ، وهي مختصة بالأيتام الذين يتخرجون في دور التربية، وسيرد الحديث عنها بالتفصيل بإذن الله .

وفور دمج أعمال الرئاسة العامة للأيتام ضمن إدارات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ؛ قامت الوزارة بإعادة دراسة مواقع هذه الدور ، ومراجعة مدى الحاجة إلى ذلك العدد الكبير ، فألغت بعض الدور ، واستقر الأمر على ١٤ داراً للبنين مع الدور الثلاث التي أنشأتها الوزارة للبنات ؛ ليصبح عدد الدور عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) ١٧ داراً ، للبنين ، منها ١٤ داراً ، وللبنات ٣ دور ، وبلغ عدد الطلاب والطالبات بها مايلي [٢] :

---

(١) معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٢٣٨ في ٢٣ / ١١ / ١٣٨٢ هـ.

(٢) تقرير عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية منذ إنشائها حتى شهر رجب ١٣٨٣ هـ ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، إدارة العلاقات الخارجية والمؤتمرات ، ١٣٨٣ هـ ، ص ٦٢ .

م	اســـم الـــدار	عدد الطلاب
١	دار التربية للبنين بالرياض	٢٨٤ طالباً
٢	دار التربية للبنين بجدة	٨٤ طالباً
٣	دار التربية للبنين بعنيزة	١٠٠ طالب
٤	دار التربية للبنين بالطائف	١٠٠ طالب
٥	دار التربية للبنين بجازان	١٣٠ طالباً
٦	دار التربية للبنين بالمدينة المنورة	١٩٨ طالباً
٧	دار التربية للبنين بمكة المكرمة	١٠٧ طلاب
٨	دار التربية للبنين بالأفلاج	٨٩ طالباً
٩	دار التربية للبنين بتبوك	١١٢ طالباً
١٠	دار التربية للبنين ببيشة	١٠٢ طالب
١١	دار التربية للبنين بحائل	٨٧ طالباً
١٢	دار التربية للبنين بالجوف	١١٠ طلاب
١٣	دار التربية للبنين ببريدة	١١٧ طالباً
١٤	دار التربية للبنين بالدمام	٨٨ طالباً
١٥	دار التربية للبنات بالرياض	٣٠ طالباً
١٦	دار التربية للبنات بجدة	٢٠ طالباً
١٧	دار التربية للبنات بالأحساء	٢٥ طالباً

وفي عـام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) أوكلت الوزارة إلى الخـبـراء الاجتماعيين إعداد دراسة عن أوضاع هذه الدور، وانتهت الدراسة إلى توصية بضم بعض الدور إلى بعضها، وذلك حتى يمكن تقديم الخدمات بصورة أفضل، ولتتمكن الوزارة من القيام بمسؤولياتها تجاه الأيتام على الوجه الأكمل، وتوفير الرعاية المقامة لهم، وعليه صدر القرار بإلغاء بعض الدور وضم بعضها لبعض، وتركيزها في المناطق الرئيسة، وأصبح عددها سبع دور في المناطق الرئيسة وهي [١] :

١ - دار التربية بمكة المكرمة، وضُمَّ إليها دار التربية بجدة والطائف.

٢ - دار التربية بالرياض، وضُمَّ إليها دار التربية بالأفلاج.

٣ - دار التربية بالمدينة المنورة، وضُمَّ إليها دار التربية بتبوك.

٤ - دار التربية بأبها، وضُمَّ إليها دار التربية ببيشة وجازان.

٥ - دار التربية ببريدة، وضُمَّ إليها دار التربية بعنيزة وحائل.

٦ - دار التربية بالأحساء، ولم يُضَمّ لها أي دار.

٧ - دار التربية بالجوف، ولم يُضَمّ لها أي دار.

أما بقية الدور فقد تم إلغاؤها لانتفاء الحاجة إليها.

وفي العام نفسه تم إعداد لائحة تنظيمية للدور، توضح أهداف الدور ومهام وشروط القبول بها والخدمات التي تقدم للطلاب الأيتام فيها، وتم إقرارها من مجلس الوزراء [٢] .

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٥ في ٥/٢/١٣٨٧ هـ.

(٢) قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٥ في ٥/٢/١٣٨٧ هـ.

وفي عام (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) قامت الوزارة بإنشاء دار الحضانة الاجتماعية بالرياض ، وهي تختص برعاية الأيتام الذين تقل أعمارهم عن سن السادسة ، ومن هنا يمكن القول : إن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ترعى الأيتام من خلال الدور الآتية :

أ - دور الحضانة الاجتماعية من سن (٠ - ٦ سنوات) .

ب - دور التربية الاجتماعية من سن (٧ - ١٢ سنة) .

ج - مؤسسة التربية النموذجية من سن (١٢ - فأكثر)

د - دار رعاية أبناء المسلمين بمكة المكرمة .

وسنتناول بالحديث والشرح أهداف وأوضاع كل صنف بحسب التسلسل العمري لسنوات الرعاية التي تقدمها الوزارة .

أ - دور الحضانة :

وهي أول مرحلة من مراحل رعاية الأيتام من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، والهدف من إنشائها : هو تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الصغار (ذكوراً وإناثاً) ذوي الظروف الخاصة وأعمارهم دون السادسة ولا تتوافر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي ، ويقصد بالأطفال ذوي الظروف الخاصة ، كل طفل لا يمكن التعرف على والديه أو أسرته ، أو الطفل الذي تكون والدته في السجن أو المستشفى ، وكذلك الطفل الذي يتوفى من له حق حضانته كالأبوين وغيرهما ، أو عجز من له حق الحضانة عن القيام بها ؛ لإصابته بمرض

عقلي أو عصبي أو مرض جسمي مستعصٍ ، إضافة إلى الأطفال الذين يتشردون نتيجة لافتراق الزوجين . وبالجملة كل طفل لا راعي له لأي سبب من الأسباب .

ويقدَّم للطفل في دار الحضانة الخدمات الرعوية الكاملة والمناسبة لسنِّه ، وتشمل هذه الخدمات ما يلي [1] :

١ – إيواء الطفل والعناية به .

٢ – تقديم الغذاء بحسب المعايير الصحية وتحت إشراف طبي .

٣ – المحافظة على نظافة الطفل في بدنه وملابسه .

٤ – كسوة الطفل صيفاً وشتاءً بما يتناسب مع سنه وجنسه بحسب الموصفات التي يعدها المختصون .

٥ – توفير المحيط الاجتماعي المناسب ، والذي يسد بقدر المستطاع النقص الحاصل ؛ نتيجة لغياب الأسرة الطبيعية للأطفال .

٦ – غرس بذور القيم والتنشئة الإسلامية في الصغار بحسب ما تسمح به سنهم ، وتبعاً لتوصيات خبراء التربية .

٧ – توفير فرص التعليم التمهيدي للأطفال بحسب ما تسمح به استعداداتهم وأعمارهم .

٨ – تهيئة فرص الترفيه البريء والنشاط الفردي والجماعي للأطفال تحت إشراف الحاضنات .

---

(١) مجموعة نظم ولوائح ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الخالد ، ١٤١٠هـ ص ١٣١ .

وبعد بلوغ الطفل السن السادسة ، يُنْقَل إلى دار التربية الاجتماعية ويتخلل السنة الأخيرة للطفل في دار الحضانة برنامج متدرج لنقله إلى دار التربية ، حيث يُنظَّم لهم برنامج تمهيدي للتعرف على الدار الجديدة والعاملات بدار التربية ؛ إذ ينتقلون بادئ ذي بدء إلى قسم الأشبال في دار التربية ، وهو خطوة متقدمة في التدرج بالنسبة إلى تعامل الطفل مع العنصر النسائي ، ففي ذلك القسم داخل الدار يكون الإشراف بكامله للفريق النسائي من أخصائيات ومراقبات ومشرفات ، إلا أن الطفل يُعود على الاندماج مع الأطفال الكبار الذين يشرف عليهم بشكل كامل العنصر الرجالي في الدار من خلال الوجبات الغذائية والأنشطة والدراسة في المدارس الخارجية ، وسيرد الحديث عنها تفصيلاً حين الحديث عن دور التربية .

ويوجد بالمملكة حالياً أربع دور للحضانة موزعة على النحو الآتي [1]:

م	الدار	تاريخ الإنشاء	عدد الأطفال الذي ترعاهم خلال العام ١٤١٦ هـ
١	دار الحضانة الاجتماعية بالرياض	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م	١٩٢ طفلاً وطفلة
٢	دار الحضانة الاجتماعية بالدمام	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م	١٥٢ طفلاً وطفلة
٣	دار الحضانة الاجتماعية بجدة	١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م	١٨٦ طفلاً وطفلة
٤	دار الحضانة الاجتماعية بالرس	١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م	١٨٥ طفلاً وطفلة
	المجمـــــوع		٧١٥ طفلاً وطفلة

(١) التقرير الإحصائي السنوي الشامل ، (١٤١٥ - ١٤١٦ هـ) ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع دار الهلال ، الرياض ، بدون تاريخ ، ص ١٠٨ .

ب - دور التربية الاجتماعية (بنين و بنات) :

وهذه المرحلة هي المرحلة الثانية من مراحل رعاية الأيتام (البنين والبنات) من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث تهدف هذه الدور إلى توفير أسباب الرعاية الكاملة للأيتام من الجنسين لمن كانت أعمارهم تزيد عن سن السادسة ودون الثانية عشرة، ويمكن أن يبقى اليتيم فيها إلى سن الثامنة عشرة إذا كانت ظروفه النفسية أو الاجتماعية أو الدراسية لا تسمح بانتقاله إلى المؤسسة النموذجية التي سيرد الحديث عنها في الفقرة الآتية ، أما الفتيات فيستمرِرْن في دور التربية للبنات حتى يتم زواجهن .

وينتقل الأيتام من دور الحضانة إلى دور التربية بشكل تدرجي حيث يوجد داخل دور التربية للبنين أقسام ؛ تسمى أقسام الأشبال تم افتتاحها عام (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، وتُعَدُّ مرحلة انتقالية للأيتام الذكور بين دور الحضانة ذات الإشراف النسائي الكامل ، وبين دور التربية للبنين ذات الإشراف الرجالي الكامل .

وتقدم داخل الدور برامج الرعاية الكاملة ، والتي تشتمل على الجوانب الآتية :

- الإيواء الكامل : من حيث السكن والإعاشة والملبس الصيفي والشتوي وكسوة كاملة في كل عيد .
- الرعاية الصحية : والمتمثلة في الكشف على الأيتام ورعايتهم صحياً منذ أول يوم من دخولهم الدار .
- الرعاية الاجتماعية : حيث تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي السليم لليتيم مع مجتمعه داخل الدار وخارجها .

- الرعاية التعليمية : وذلك بتعليمهم أو بتيسير حصول الأيتام على الشهادات الدراسية من المدارس الخارجية .
- الرعاية الترويحية : حيث تضم الدور العديد من الملاعب المغلقة والمكشوفة - المسابح ، والألعاب الرياضية المختلفة ، إضافة إلى الرحلات الأسبوعية ، والتنزهات اليومية .
- الأنشطة الصيفية : وهي معسكرات تعقد كل سنة في الصيف في أحد مصايف المملكة ، وكانت سابقاً تعقد في الطائف ويسمى معسكر عكاظ [١] ، حيث يجمع الأيتام من كل أنحاء المملكة وما زال هذا النشاط قائماً حتى هذا اليوم .
- إضافة إلى كل ذلك يصرف للطالب اليتيم والطالبة اليتيمة خلال الإقامة بالدار (١٢٠) ريالاً شهرياً بواقع (٤) ريالات كمصروف جيب يومي للطالب [٢] .
- كما تحصل الفتيات اليتيمات عند زواجهن على إعانة مقدارها ٢٠٠٠٠ ريال بعد زواجها وثبات استقرارها مع زوجها .

بدأت هذه الإعانة للفتاة التي تتزوج بمبلغ قدره (٥٠٠٠) ريال عام (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ، ثم زيدت إلى (١٠٠٠٠) ريال عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ، وأخيراً استقرت على (٢٠٠٠٠) ريال منذ (١٤٠١هـ-١٩٨١م) [٣] .

---

(١) تعميم مدير إدارة الرعاية الاجتماعية رقم ٥١١/٧ في ١٣٨٩/٣/٥ هـ على دور التربية بطلب بعث عدد الطلاب الأيتام الذين يرغبون المشاركة في معسكر عكاظ السنوي.

(٢) قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ وتاريخ ١٤٠١/٩/١٢ هـ .

(٣) قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ وتاريخ ١٤٠١/٩/١٢ هـ .

وبلغ عدد الفتيات المستفيدات من هذه الإعانة حتى عام (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) أكثر من (٣٨٠) فتاة بلغ مجموع ما صرف لهن من مكافأة أكثر من ستة ملايين ريال [٢] .

ويوجد حالياً تسع دور للبنين، وثلاث دور للبنات حسب التوزيع الآتي :

م	الدار	تاريخ الإنشاء	عدد الطلاب والطالبات عام ١٤١٦ هـ[١]
١	دار التربية الاجتماعية للبنين بالمدينة المنورة	١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م	٧٨ طالباً
٢	دار التربية الاجتماعية للبنين بمكة المكرمة	١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م	٨٠ طالباً
٣	دار التربية الاجتماعية للبنين بالرياض	١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م	٨٨ طالباً
٤	دار التربية الاجتماعية للبنين ببريدة	١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م	١١٨ طالباً
٥	دار التربية الاجتماعية للبنين بالجوف	١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م	٣١ طالباً
٦	دار التربية الاجتماعية للبنين بأبها	١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م	١١٤طالباً
٧	دار التربية الاجتماعية للبنين بالدمام	١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م	٦١ طالباً
٨	دار التربية الاجتماعية للبنين بحائل	١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م	٣٤ طالباً
٩	دار التربية الاجتماعية للبنين بشقراء	١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م	٢٦ طالباً
١	دار التربية الاجتماعية للبنات بالرياض	١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م	٩٣ طالبة
٢	دار التربية الاجتماعية للبنات بجدة	١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م	١٢٢ طالبة
٣	دار التربية الاجتماعية للبنات بالدمام	١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م	٧٤ طالبة
	المجمـــــــــــوع		٩١٩ طالباً وطالبة

(١) أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الخالد ، ١٤١٢ هـ ، ص ٦١ وكذلك الشؤون الاجتماعية حقائق وأرقام . (١٤٠٩ ـ ١٤١٤هـ) ، مطابع الجمعة ، ١٤١٥ هـ ، ص ٣٥ .

(٢) التقرير الإحصائي السنوي الشامل ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

ج - مؤسسة التربية النموذجية :

وهذه هي المرحلة الثالثة من مراحل رعاية الأيتام الذكور ، حيث ينقل لها الأيتام الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية ، وكانت ظروفهم الاجتماعية والنفسية والتعليمية تسمح بذلك، وتقدم المؤسسة كل أنواع الرعاية المختلفة مثل :

- الإيواء الكامل : من مسكن ، وإعاشة ، وكسوة صيفية وشتوية ، وكسوة العيد .
- الرعاية الاجتماعية : لمساعدة الطلاب على التكيُّف مع حياة المؤسسة ، والتغلب على مشكلات المراهقة التي قد تظهر عليهم في هذه المرحلة .
- الرعاية الصحية الكاملة : بجانبها الوقائي والعلاجي .
- الرعاية التعليمية : بتسهيل التحاقهم بالمدارس الخارجية المتوسطة والثانوية أو المعاهد المتخصصة مثل : المعاهد العلمية ، والثانوية ، والتجارية ، والمعاهد الصحية .
- الرعاية المهنية : حيث يلحق بعض الطلاب الأيتام في الثانويات الصناعية أو مراكز التدريب المهني .
- الرعاية الترويحية : ويتمثل ذلك في تهيئة الجو الترفيهي المأمون والمناسب لأعمار الطلاب أو ميولهم ، ويشمل : الرحلات الأسبوعية والموسمية ، والتنزهات اليومية ، إضافة إلى الألعاب الرياضية

الداخلية والخارجية . وتنظم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية معسكراً صيفياً كل عام للطلاب الذين لا يخرجون لزيارة أسرهم [١] .

كما يتم صرف مكافأة شهرية لكل طالب مقدارها (١٥٠) ريالاً بواقع خمسة ريالات يومياً كمصروف جيب [٢] .

ويوجد بالمملكة حالياً اثنتان من المؤسسات النموذجية وهما :

م	المؤسسة	تاريخ الإنشاء	عدد الطلاب بها عام ١٤١٦هـ [٣]
١	المؤسسة النموذجية بالرياض	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م	٨٧ طالباً
٢	المؤسسة النموذجية بمكة المكرمة	١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م	٢٨ طالباً
	المجموع		١١٥ طالباً

د - دار رعاية أبناء المسلمين الأيتام غير السعوديين :

ويعود تاريخ نشأة هذه الدار إلى عام (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، حينما تقدم كل من : الشيخ / عبد العزيز بن باز، والشيخ / عبدالمهيمن أبو السمح ، والشيخ / عبد الله بن إبراهيم آل الشيخ بخطاب إلى الملك فيصل بن عبد العزيز - يرحمه الله - يذكرون فيه أن أعداداً كبيرة من الرعايا المسلمين ، والذين يفدون إلى المملكة للحج أو العمرة أو يقيمون بها يتعرضون لما تتعرض له الأسر الأخرى من وفاة لمعيلهم أو

---

(١) قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٠٠٩ في ٧ / ٧ / ١٣٨٤هـ الصادر باللائحة الأساسية للمؤسسة النموذجية .

(٢) مجموعة نظم ولوائح ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٣) التقرير الإحصائي السنوي ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

إصابته بمرض يمنعه من القيام بواجباته والعناية بأبنائه، ويطلبون الموافقة على إدخالهم دور التربية رعاية لهم وحفظاً لهم، وبناءً على ذلك صدرت موافقة المقام السامي على إنشاء دار لرعاية أبناء المسلمين غير السعوديين بمكة المكرمة [1] ، على أساس أن غالبية هذه الفئة وفدت إلى الحج أو العمرة ، واستقرت في مكة المكرمة ، وتم إنشاء الدار عام (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) لرعاية الأيتام الأجانب من الجنسيات كافة ، ويقدم لهم في هذه الدار كل المساعدات والرعاية والخدمة التي تقدم للأيتام السعوديين في الدور الأخرى ، ويتم خلال فترة إقامتهم دراسة حالتهم ووضعهم الاجتماعي ليتم تحديد موضوع بقائهم في البلاد واستمرار رعاية الدولة لهم ، أو التفاهم مع سفارات بلادهم التي ينتمون إليها لإرسالهم إلى بلادهم الأصلية بعد استقرار أمورهم الاجتماعية والنفسية .

واستمرت هذه الدار الخاصة بالأيتام غير السعوديين تعمل لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، حتى رؤى مناسبة تعميم رعاية الأيتام غير السعوديين في جميع أنحاء المملكة لذلك صدرت الموافقة بالسماح بقبول الأيتام غير السعوديين في جميع دور التربية المنتشرة في أنحاء المملكة ، وتم تخصيص (٥٪) من الطاقة الاستيعابية لكل دار للأيتام غير السعوديين ، ومن ثَمَّ انتفت الحاجة إلى وجود دار خاصة بهم ، فتم تحويل دار رعاية أبناء المسلمين بمكة المكرمة إلى مؤسسة نموذجية [2] ، تُعنى برعاية الأيتام الذين تجاوزت أعمارهم الثانية عشرة ومن جميع الجنسيات .

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ٣٧٨ في ٣/٥/١٣٩٢هـ .

(٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٢١٦ في ٥/١١/١٤٠٥هـ .

ثالثا : الأسر البديلة
(كفالة الأيتام)

إن القاعدة الفطرية في البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما ، ولهذا حكمة إلهية عظيمة ، « فالأسرة الطبيعية هي البيئة ذات الأثر الفعال في تشكيل وتنمية جميع جوانب النمو لدى طفلها » [1] ، حيث يتحقق للطفل من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه ، سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية ، أو أمثالها من الحاجات اللازمة لنموه النمو السليم المتوازن ، وتؤكد العديد من الدراسات أهمية وجود الأبوين في حياة الطفل ، وخطورة فقدهما أو أحدهما على مستقبل حياته [2] .

وإيماناً من الدولة بذلك الدور ، سعت إلى إقرار نظام الأسر البديلة المتمثل في قيام إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بأخذ أحد الأطفال الأيتام أو اللقطاء من دور الحضانة لتربيته ورعايته بين أحضانها ، وهو نظام يتحقق من خلال كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها بشكل كبير .

---

(١) تربية الأطفال مجهولي الهوية ، صالح العساف ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٢) انظر في ذلك : رعاية الطفل المحرم : الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة ، علي الحوّات وزملاؤه ، معهد الإنماء العربي للدراسات الاجتماعية ، ١٩٨٩ م .

وكذلك : عُد يا أبي : إمكانات تعويض الغياب الأبوي ، كريستين نصار ، لبنان ، ١٤١٣ هـ .

ففي عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) تم إقرار اللائحة الأساسية لنظام الأطفال المحتاجين للرعاية ، حيث تنظم هذه اللآئحة معاملة الأطفال مجهولي الأبوين ، أو الأطفال الذين حُرموا من رعاية الوالدين أو أحدهما بسبب الوفاة ، أو انفصال الزوجين أو سجنهما أو أي سبب آخر يؤدي إلى حرمان الطفل من الرعاية الوالدية [١] .

ويهدف نظام الأسر البديلة إلى جعل الطفل فاقد الرعاية ، ينشأ بين أحضان أسرة طبيعية تعوضة عمًّا فقده من حنان بفقدان والديه أو عجزهما عن رعايته ، وتفوق الرعاية الأسرية البديلة للطفل الرعاية المؤسسية بمراحل عديدة ؛ إذ يتوافر للطفل العيش وسط أم وأب يغدقان عليه من الحنان والعطف ما قد يفتقده من عاش في بيئة مؤسسية إيوائية ، ومن هنا فلا عجب أن نرى حرص الدولة على إيلاء هذا الجانب العناية الكبيرة ، حيث وضعت له العديد من المزايا المالية والتسهيلات الإدارية بما يكفل توجيه أكبر قدر ممكن من هؤلاء الأطفال لأسر بديلة .

واستكمالاً لجوانب الرعاية للأطفال ذوي الظروف الخاصة - اللقطاء - سنَّت الدولة نظاماً خاصاً بهم ينظم عملية منحهم الهوية وكيفية تسميتهم ، لقد نص النظام على أن كل طفل يولد لأبوين مجهولين أو لأب مجهول داخل السعودية فهو سعودي ويمنح حفيظة

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ٦١٢ في ١٣/٥/١٣٩٥ هـ ، الصادر باللائحة الأساسية للأطفال المحتاجين إلى الرعاية.

نفوس حال بلوغه السن القانونية [1] ، ويسمى اسماً رباعياً بمعرفة الإدارة العامة للأسرة والطفولة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

ويشترط لإسناد حضانة أحد الأطفال لأسرة بديلة أو جهة ما لرعايته الشروط الآتية [2] :

أ – أن تكون الأسرة سعودية الجنسية .

ب – أن تكون الأسرة مكونة من زوجين ، وألاَّ يتجاوز سن الزوجة الخمسين عاماً، ويجوز عند الضرورة رعايته من قبل امرأة فقط .

ج – أن يثبت الكشف الطبي خلو أفراد الأسرة من الأمراض السارية والمعدية .

د – ألا يزيد عدد أطفال الأسرة ممن هم دون السادسة من العمر عن ثلاثة أطفال .

هـ – ألاَّ يكون هناك فرق واضح بين لون بشرة الطفل ولون بشرة أفراد الأسرة الحاضنة .

و – أن تكون الأسرة حسنة السيرة والسلوك .

ز – أن يثبت البحث الاجتماعي صلاحية الأسرة لرعاية الطفل اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً .

كما تحرص الوزارة أن تعمل الأسرة البديلة على محاولة إرضاع الطفل المحتضن من قبل إحدى نساء الأسرة من طرف الأب أو الأم ؛

---

(١) تعميم وكيل وزارة الداخلية رقم ١٤ /ت هـ ، في ١٣٩٩/٨/٢٠ هـ .

(٢) مجموعة نظم ولوائح ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

محاولة لجعل الطفل ابناً لهذه الأسرة بالرضاع ، ومن ثمّ تزول المحاذير الشرعية حال وصول الطفل أو الطفلة إلى سن البلوغ .

وتشجيعاً من الدولة لهذا النظام وتحقيقاً لأكبر نتيجة ممكنة من هذا النظام قررت عدداً من المزايا المالية للطفل الذي تسند حضانته لإحدى الأسر البديلة ، ومن ذلك [1] :

أ - إعانة شهرية مقدارها (١٠٠٠) ريال للأطفال دون السادسة من العمر .

ب - إعانة شهرية مقدارها (١٢٠٠) ريال للأطفال فوق السادسة من العمر .

ج - إعانة إضافية تعادل مكافأة شهرين تصرف للطفل الملتحق بالمدرسة مع بداية كل عام دراسي .

د - مكافأة مقدارها (٥٠٠٠) ريال تصرف للأسرة الحاضنة عند انتهاء إقامة الطفل لديها .

ويستمر صرف الإعانة المالية حتى يبلغ الطفل ويلتحق بإحدى الوظائف العامة أو الخاصة ويصبح بمقدوره الاعتماد على نفسه ، كما توقف الإعانة في حالة إيداع الطفل إحدى دور الرعاية الاجتماعية .

وتستمر صلة الوزارة بالطفل لدى الأسرة البديلة من خلال زيارات الأخصائيين الاجتماعيين، والأخصائيات الاجتماعيات التابعين للوزارة . وفي الجهات والمناطق الأخرى - التي تقع خارج الرياض - يتولى عملية

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ ، في ١٤٠١/٩/١٢هـ .

المتابعة فروع الوزارة المنتشرة في جميع مناطق المملكة سواء كانت دوراً إيوائية أو مكاتب للضمان الاجتماعي ، ويقوم الأخصائي الاجتماعي أو الأخصائية الاجتماعية بإعداد تقارير دورية عن الأطفال وأسرهم ، إضافة إلى إلزام الأسرة بتقديم تقرير طبي عن صحة الطفل مرة كل ستة أشهر [١] ، كما يقوم الاخصائيون الاجتماعيون بمتابعة أوضاع الأسرة البديلة ومدى مناسبة استمرارها في رعاية الطفل من عدمه، ويثبت كل ذلك في سجلات خاصة لدى الإدارة العامة للأسرة والطفولة، كما يوجد بتلك الإدارة ملف خاص لكل طفل وطفلة يتضمن جميع الوثائق والأوراق الثبوتية للطفل ، إضافة إلى التقارير التتبعية التي تكتب عنه .

ويوضح الجدول الآتي عدد الأسر البديلة ومقدار ما تم صرفه لها من إعانات خلال خمسة أعوام [٢] :

السنة	عدد الأسر المعانة	مجموع ما تم صرفه
١٤٠٩ - ١٤١٠ هـ (١٩٨٩ م)	١٢١٩ أسرة	١٦,٦٠٠,٠٠٠ ريال
١٤١٠ - ١٤١١ هـ (١٩٩٠ م)	١٢٩٩ أسرة	١٦,٥٠٠,٠٠٠ ريال
١٤١١ - ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م)	١٤٨٠ أسرة	٢٠,٣٠٠,٠٠٠ ريال
١٤١٢ - ١٤١٣ هـ (١٩٩٢ م)	١٩١٩ أسرة	٢١,٢٠٠,٠٠٠ ريال
١٤١٣ - ١٤١٤ هـ (١٩٩٣ م)	٢٦٢٧ أسرة	٢٠,٢٠٠,٠٠٠ ريال
المجموع	٢٦٢٧ أسرة	٩٥,١٠٠,٠٠٠ ريال

(١) نظم ولوائح ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) الشؤون الاجتماعية – حقائق وأرقام (١٤٠٩ – ١٤١٤ هـ) ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الجمعة ، ص ٤٠ .

رابعا : الجمعيات الخيرية ودورها في رعاية الأيتام

لقد بدأت الأنشطة الخيرية التطوعية بجهود فردية أو عائلية من خلال صناديق البر الخاصة ، حيث كان القائمون على هذه الصناديق يجمعون الأموال والصدقات من التجار في مواسم الخير ، ثم يقومون بتوزيعها على المحتاجين، ثم توسعت هذه الخدمات إلى أنشطة أخرى، إلا أنها اتصفت بمحدودية الانتشار كماً وكيفاً ، ومع قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ - ١٣٦٠م) سعت إلى بث الوعي الاجتماعي لتنشيط الجهود الأهلية التطوعية ، فكان على أثرها أن بدأت الجمعيات الخيرية هنا وهناك في أرض المملكة ، وهذا ما حدا بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى تنظيم هذه الجهود ، فقامت بوضع نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الأهلية عام (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) والذي ينظم العمل التطوعي والجهود الأهلية الفردية والجماعية من خلال إنشاء مجالس للجمعيات الخيرية وضبط الأمور المالية والإدارية بها .

وفي الوقت الحاضر تنتشر العشرات من الجمعيات الخيرية على أرض المملكة العربية السعودية ، فيوجد أكثر من (١٥٠) جمعية خيرية متنوعة الأنشطة ، ويوجد من هذه الجمعيات عشرون جمعية نسائية ، بل مما تجدر الإشارة إليه أن الجمعيات الأربع الأولى التي سجلت رسمياً بالمملكة العربية السعودية كانت جمعيات نسائية

ظهرت الأولى منها في مدينة جدة ، والثانية في مدينة الرياض ، والثالثة في مدينة الطائف ، والرابعة في مدينة الدمام [1] .

واستكمالاً لتلك الرعاية للجمعيات الخيرية تقوم الدولة بدعم هذه الجمعيات ومساعدتها على تحقيق أهدافها من خلال الآتي :

أ - إعانة نقدية :

وهي على أقسام ، مثال لذلك :

١ - إعانة تأسيس : تمنح للجمعيات بعد تسجيلها رسمياً ، وقد تصل الإعانة إلى (٥٠,٠٠٠) ريال .

٢ - إعانة سنوية : تمنح للجمعية على ضوء ما قدمته من خدمات وما تحملته من مصروفات ، وقد تصل الإعانة إلى (٨٠٪) من مصروفات الجمعية .

٣ - إعانة إنشائية للإسهام في تكاليف المباني التي تقيمها الجمعيات الخيرية .

ب - إعانات فنية :

وتشمل :

١ - تعيين موظفين فنيين للعمل في الجمعيات ، مثل الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات الاجتماعيات .

---

(١) الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - نشاتها وخدماتها ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الوطن ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٠ .

٢ – مد الجمعيات بالخبراء والمختصين لدراسة أوضاعها ، وتقديم المقترحات للنهوض بها .

٣ – تكليف بعض الموظفين بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالعمل لدى الجمعيات لمدد محددة .

جـ - إعانات عينية :

لدعم الخدمات القائمة والرفع من مستواها ومنها منح أراضٍ للجمعيات لإقامة مقار لها عليها .

د - إعانة طارئة :

تمنح في الحالات الاستثنائية التي تُوجد ذلك ، مثل مواجهة صعوبات أو أزمات مالية أو إدارية .

هـ - إعانات متنوعة :

مثال ذلك :

١ – معاملة الجمعيات معاملة الأسر البديلة ، فيصرف لها ما يصرف للأسر من إعانات لقاء حضانتها للأطفال ذوي الظروف الخاصة .

٢ – منح الجمعيات الخيرية ما تحتاج إليه من الأراضي لإقامة منشآتها الخيرية عليها .

٣ – معاملة الجمعيات الخيرية معاملة الجهات التي يمكن تدريب المعوقين لديها ، ويدفع لها ما يدفع لتلك الجهات .

٤ - تدفع الجمعيات الخيرية سعراً خاصاً ومخفضاً لاستهلاك التيار الكهربائي .

٥ - استفادة متخرجات أقسام تعليم التفصيل والخياطة بالجمعيات الخيرية من القروض المهنية التي يقدمها صندوق التسليف السعودي للمواطنين .

٦ - إقامة دورات تدريبية وندوات وحلقات دراسية للقائمين على الجمعيات الخيرية والعاملين بها [١] .

ويوضح الجدول الآتي مقدار الإعانات النقدية التي قدمتها الدولة لهذه الجمعيات خلال السنوات الخمس الماضية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الدعم المعنوي والإداري غير المنظور :

العـــــام	قيمة الإعانات الحكومية للجمعيات [٢]
١٤٠٩ - ١٤١٠ هـ (١٩٨٩ م)	٣١,٣٦٨,٠٠٠ ريال
١٤١٠ - ١٤١١ هـ (١٩٩٠ م)	٤٦,٨٥٠,٠٠٠ ريال
١٤١١ - ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م)	٤٤,٣٩٥,٠٠٠ ريال
١٤١٢ - ١٤١٣ هـ (١٩٩٢ م)	٥٠,٩٦٥,٠٠٠ ريال
١٤١٣ - ١٤١٤ هـ (١٩٩٣ م)	٥٧,٥٥٠,٠٠٠ ريال
المجمـــــــــوع	٢٣١,١٢٨,٠٠٠ ريال

---

(١) محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الخالد ١٤١٦ هـ ، ص ٦٢.

(٢) الشؤون الاجتماعية ، حقائق وأرقام ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

وإثر ذلك الدعم غير المحدود من قبل الدولة تقوم الجمعيات الخيرية بالعديد من البرامج والأنشطة ، ومنها على سبيل المثال :

أ - برامج رعاية الطفولة :

ويتم ذلك بإنشاء دور الحضانة الإيوائية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والأيتام ، ورياض الأطفال ، ومراكز الرعاية النهارية ، وأندية الطفل ، وجميع الأنشطة الخاصة بتربية الطفل وتعليمه وتثقيفه .

ب - برامج التعليم والتدريب والتأهيل:

تهتم هذه البرامج بإعداد المواطنين وإكسابهم خبرات ومهارات جديدة تمكنهم من العمل في مجالات مختلفة، من خلال تنظيم دورات في برامج الحاسب الالي والآلة الكاتبة والتفصيل والخياطة ومكافحة الأمية وتحسين الخط ومزاولة الرسم وتقوية الطلاب دراسياً ، وتعلم اللغات الأجنبية ، وغير ذلك من المهن الحرفية والخدمات الأخرى.

جـ - برامج رعاية المعوقين والعجزة وكبار السن من خلال :

- إنشاء مراكز إيوائية .
- إنشاء مجمعات صحية واجتماعية .
- إنشاء مراكز للعلاج الطبيعي .
- إنشاء مراكز تعليمية لبعض فئات المعوقين .
- إنشاء مشاغل للتأهيل المهني للمعوقات .
- تأمين الأجهزة الطبية للمعوقين .

د - برامج الإسكان الخيري :

ويتمثل هذا البرنامج في تمليك مساكن لبعض الأسر المحتاجة ، وتأمين السكن الخيري بدون مقابل أو بأجور رمزية ، وإدخال التحسينات الصحية والعمرانية على مساكن محدودي الدخل .

هـ - برامج الخدمات الثقافية :

ويشمل تحفيظ القرآن الكريم ، وإنشاء المكتبات ، وتقديم الدعم المادي لجماعات تحفيظ القرآن ، وإقامة الندوات والأمسيات الثقافية ، ونشر الكتب وطبعها وتوزيعها ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية .

و - برامج الخدمات الصحية وتشمل :

- افتتاح المستوصفات والعيادات الطبية والصيدليات .
- إجراء عمليات القلب المفتوح مجاناً .
- مكافحة التدخين .
- إقامة مراكز للعلاج الطبيعي والتمريض .
- إقامة دورات تدريبية على أعمال الإسعافات الأولية .
- تأمين سيارات للإسعاف لنقل المرضى .
- تأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم .
- تقديم الدعم المادي للجان أصدقاء المرضى .
- تقديم خدمات متنوعة لنزلاء المستشفيات .

ز - برامج الخدمات العامة ورعاية المرافق العامة وتشمل :

- إقامة وترميم المساجد وتأثيثها .
- العناية بالمقابر ومغاسل الموتى .
- تأمين المياه الباردة بالأسواق العامة .
- تأمين النقل للمرضى والطلبة .
- تمديد شبكات المياه .
- تولي أعمال النظافة العامة في بعض البيئات .

ح - برامج المساعدات المتنوعة ، وتشمل :

- تقديم مساعدات نقدية شهرية دائمة .
- تقديم مساعدات عينية للفقراء والمحتاجين .
- المساعدات الطارئة .
- مساعدات المرضى مادياً .
- مساعدات أسر السجناء .
- مساعدات راغبي الزواج من ذوي الدخل المحدود .
- تقديم مساعدات وخدمات لسكان الأربطة .
- إنشاء دور الضيافة لرعاية الأسر في الحالات الطارئة .
- جمع فائض الولائم وتوزيعها .
- مشروع كفالة الأيتام والمعوقين داخل أسرهم .
- التعاون مع الجهات المعنية في توزيع التمور ولحوم الهدي والأضاحي.

ط - برامج معسكرات الشباب والمراكز الصيفية ومراكز الأحياء وتشمل :

- إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية للشباب .
- تقديم الدعم المالي للمعسكرات التي تقيمها بعض الجهات الرسمية .
- إقامة مراكز اجتماعية للشباب ومراكز للأحياء بصفة دائمة تقدم خدمات متنوعة للشباب وسكان الأحياء [١] .

وأبرز ما يهمنا في هذه الأنشطة التي تقدمها الجمعيات الخيرية النسائية ، البرنامج الأول ، وهو برنامج رعاية الطفولة الذي يتمثل في إنشاء دور الحضانة الإيوائية للأطفال ذوي الظروف الخاصة ، حيث يوجد في بعض الجمعيات تركيز على هذا البرنامج ، وعليه يتم إنشاء دور للحضانة لرعاية الأطفال الأيتام في هذه الجمعيات ، بل هناك جمعية متخصصة في الأيتام تم إنشاؤها عام (١٤١٥هـ-١٩٥٥م) ، وهي الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، وسنتناولها بالتفصيل بعد ذكر الجمعيات الخيرية التي تُعنى في برامجها برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، وهذه الجمعيات هي :

---

(١) صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع دار الهلال ، الرياض ، ١٤١٣ هـ ، ص ٩١ .

م	اســـم الجمعيـــة	تاريخ التأسيس	تاريخ بدء رعاية الأيتــام بها	عدد الأطفال بالدار حالياً
١	جمعيـة النهضـة النسـائية الخيـريـة بالريـاض	١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م	١٣٨٧ هـ	١٣ طفلاً وطفلة
٢	الجمعيـة الخيـرية النسـائية بجـدة	١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م	١٣٨٧ هـ	٥٧ طفلاً وطفلة
٣	الجمعيـة الفيصلية الخيـرية النسـوية بجـدة	١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م	١٣٨٧ هـ	٣٩ طفلاً وطفلة
٤	جمعية البر بأبها	١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م	١٣٨٧ هـ	٣٥ طفلاً وطفلة
٥	جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة	١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م	١٣٨٧ هـ	١٢٩ طفلاً وطفلة
٦	الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام	١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م	١٣٨٧ هـ	٢٧ طفلاً وطفلة
٧	جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة	١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م	١٣٨٧ هـ	٧٣ طفلاً وطفلة
٨	جمعية الملك خـالد الخيـرية النسـائية بتبوك	١٤٠١هـ - ١٩٨١م	١٣٨٧ هـ	٢٤ طفلاً وطفلة
٩	جمعية البر بجدة	١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م	١٣٨٧ هـ	٢٣٢ طفلاً وطفلة
١٠	جمعية الملك فهد الخيرية النسائية بجازان	١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م	١٣٨٧ هـ	٨٥ طفلاً وطفلة
١١	جمعية فتاة ثقيف النسائية بالطائف	١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م	١٣٨٧ هـ	١٥ طفلاً وطفلة
١٢	جمعيـــة القـــرى للبـــر والخـــدمات الاجتمـاعيـة بالأطـاولة	١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م	١٣٨٧ هـ	٢٨ طفلاً وطفلة
١٣	الجمعيـة الخيـرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة	١٤١٥هـ - ١٩٩٥م	١٣٨٧ هـ	١٦١ طفلاً وطفلة

الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة :

تم إشهار هذه الجمعية رسمياً عام (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) وتُعنى الجمعية برعاية الأطفال والأيتام من الحضانة إلى سن العاشرة من خلال الأهداف الآتية[١] :

١ - غرس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والعقيدة السليمة في عقل ووجدان اليتيم ، حتى ينشأ قوي العقيدة ، راسخ الإيمان ، سليم الفكر .

٢ - توفير أوجه الرعاية المعنوية والمادية لليتيم أو من في حكمه من ذوي الظروف الخاصة منذ مولده حتى استكمال تعليمه ، أو تدريبه مهنياً ووضعه على طريق مواجهة حياته .

٣ - العمل على إنشاء البرامج والمشروعات والمراكز الإيوائية وإدارتها .

وقد تم افتتاح الدار الإيوائية بالجمعية تحت اسم « دار مكة النموذجي لرعاية الأطفال » يوم السبت ٢٢/٨/١٤١٦هـ (١٩٩٦م) ، والدار تقع في مكة المكرمة في مبنى يتكون من سبعة أدوار ، ويضم المبنى جميع الخدمات الإيوائية اللازمة لرعاية الأيتام الرعاية الاجتماعية والصحية والطبية والترفيهية والتعليمية اللازمة، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمبنى قرابة (٥٥٠) يتيماً ، ويعمل بالدار عدد من الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات الاجتماعيات وعدد من

---

(١) النظام الأساسي للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، مادة رقم ٣ .

المراقبين والمراقبات والحاضنات ، إضافة إلى المدرب الفني والرياضي وخدمات التمريض .

وبلغت تكاليف إنشاء الدار قرابة (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال تحمل نفقتها الوجيه / إسماعيل بن علي أبو داود ، ويرأس مجلس الإدارة المكون من أربعة عشر عضواً المهندس / محمود بن عبد الله طيبة [١] .

ومما يحمد لهذه الجمعية التطور النوعي في رعاية الأيتام ، فلم يقتصر دورها على رعاية الأيتام في الدار الإيوائية فحسب ، بل يتعداه إلى محاولة رعاية اليتيم بين أحضان أسرة بديلة ، وفي بيئة طبيعية من خلال :

أ – تأمين صرف إعانة شهرية لكافل اليتيم ومن في حكمه .

ب – تقديم المساعدات التي قد يحتاج إليها اليتيم في دراسته .

ج – توفير أوجه الرعاية الصحية لليتيم في بيئته الطبيعية [٢] .

ويوجد في الدار حالياً (١٦١) طفلاً من الذكور فقط ، وأعمارهم تتراوح بين (٦ – ٩) سنوات ، وهم مقسّمون إلى عدد من الأسر وجميع الطلاب يدرسون في المدارس الحكومية الخارجية ، وتقوم الدار

---

(١) تم تكريم كل من : الوجيه / إسماعيل أبو داود ، والمهندس / محمود طيبة خلال الاسبوع الخليجي الرابع بدولة عمان عام ١٤١٨هـ على أساس أنهما من رواد العمل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية .

(٢) النظام الاساسي للجمعية الخيرية لرعاية الايتام ، مرجع سابق ، ص ٢ .

بمتابعة سيرهم التعليمي من خلال الأخصائيين الاجتماعيين الذين يزورون المدارس بين فترة وأخرى .

كما تنظم الدار للأطفال الأيتام برنامجاً يومياً مقسماً إلى ثلاث فترات رئيسة :

- الفترة الأولى : تبدأ من وقت الاستيقاظ حتى عودتهم من المدارس، وفيها الإفطار والذهاب للمدرسة والعودة منها .

- الفترة الثانية : وتبدأ من عودتهم من المدارس حتى العصر ، وفيها مذاكرة الدروس وتناول وجبة الغداء والقيلولة .

- الفترة الثالثة : من بعد صلاة العصر حتى وقت النوم ، وفيها البرامج والأنشطة الترفيهية والزيارات والرحلات[١] .

---

(١) دراسة مسحية استطلاعية للقدرة الاستيعابية لدار مكة النموذجية لرعاية الأطفال التابعة للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، عبد الله الثبيتي وحسن قاسم ، جامعة أم القرى ، قسم الخدمة الاجتماعية ، بحث غير منشور ، ص ١١ .

خامسا : الضمان الاجتماعي ودوره في رعاية الأيتام

أسست وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) ، وبدأت ترعى الجمعيات الخيرية والتعاونية ، وتشرف على دور الأيتام والعجزة ، وفي عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) أحدثت مصلحة للضمان الاجتماعي ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وقد كان من طبيعية عملها أن ترعى وتنظم مساعدة الأسر والأفراد المستفيدين من الضمان الاجتماعي .

ولقد صدر المرسوم الملكي رقم ١٨ في ١٨/٣/١٣٨٢هـ(١٩٦٢م) بنظام الضمان الاجتماعي الذي حقق لفئات كثيرة من المجتمع ظروفاً معيشية أفضل ، وخفف عنهم بعض ما يعانونه من شظف العيش ، أو ما يجدونه من صعوبة في مزاولة العمل ، من أجل إعالة أنفسهم وأسرهم ، واستمرت المصلحة تؤدي دورها الرعوي حتى عام (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) حيث تحولت إلى وكالة لوزارة العمل لشؤون الضمان الاجتماعي .

لقد صدر نظام الضمان الاجتماعي ؛ ليكفل للمواطن السعودي المستحق لهذا النظام حداً أدنى من العيش ، يقيم به حياته ، ويرفع عنه ذل المسألة ، ويحفظ كرامته ، ويشعره أن حقه في حياة حرة كريمة مضمون ومتحقق له ، وقد صنف الضمان خدماته إلى نوعين من الإعانات : (معاشات ومساعدات) وكل نوع يندرج تحته عدة فئات تتمثل فيما يلي :

أ - المعاشات ، وتشمل الفئات الآتية :

١ - من عجز عجزاً كلياً من الرجال بسبب الشيخوخة أو غير ذلك من الأسباب .

٢ - الأيتام ومجهول الأب أو مفقوده .

٣ - الأرامل والمطلقات اللاتي لا عائل لهن .

ب - المساعدات الاجتماعية ، وتشمل الفئات الآتية :

١ - العجز الجزئي .

٢ - أسر السجناء .

٣ - المصابون بكوارث ونكبات فردية .

٤ - المساعدات العاجلة .

٥ - السعوديات المتزوجات من أجانب ، وتنطبق بحقهن شروط المساعدة .

٦ - الطلبة في الأسر الضمانية والمكفوفين .

ويتم صرف هذه المعاشات والمساعدات وفق ضوابط محددة ، حيث تقوم مكاتب الضمان الاجتماعي باستيفاء الأوراق والمستندات ، واستكمال الإجراءات التي تثبت أحقية المتقدم إليها للمعاش أو المساعدة من خلال إجراء البحوث الاجتماعية .

لقد مرت إعانات الضمان (المعاشات والمساعدات) بأربع مراحل ، حيث بدأت المعاشات والمساعدات الضمانية بمبلغ يتناسب مع الظروف

التي كانت سائدة وكافية لمستوى المعيشة وقت صدور النظام، ثم زيدت عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، كما زيدت عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م، وفي عام ١٤٠١هـ تم رفع قيمتها ، وأخيراً جاءت مكرمة خادم الحرمين الشريفين التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٥ في ١٤١٣/٦/٦هـ (١٩٩٣م) برفع معاشات ومساعدات الضمان بنسبة تتراوح بين ٤٣٪ و ١٣٨٪ فأصبح معاش العائل (٥٤٠٠) ريال ، أما الأسرة المكونة من سبعة أفراد فتستحق معاشاً سنوياً قدره (١٦٢٠٠) ريال ، وقد لاقت هذه المكرمة صدى واسعاً لدى المستفيدين ، وحققت لهم مستوى من المعيشة يتناسب مع ارتفاع تكاليف الحياة ومتطلبات أسرهم[١] .

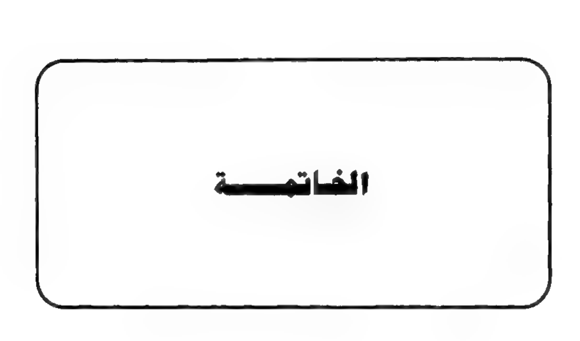
وكما ذكر أنفاً أن من ضمن الفئات المشمولة بالرعاية في نظام الضمان الاجتماعي فئة الأيتام ومن في حكمهم ، وهذا النوع من الرعاية يختلف عن الرعاية التي تقدم لليتيم في المؤسسات الإيوائية ، حيث تعمل هذه الرعاية الضمانية على ربط اليتيم بأسرته ، وتحول دون إبعاد الطفل عن بيئته الطبيعية ، وذلك من خلال تقديم المساعدات المالية لأسرة اليتيم بما يكفل ويضمن بقاء الطفل اليتيم بين أحضانها ، وهذا يأتي استمراراً لتوجه الدولة بشكل عام حول اختيار المكان الأنسب لرعاية اليتيم ، وتعزيز مكانته ، ألا وهو الأسرة الطبيعية بديلاً عن الرعاية المؤسسية .

---

(١) التقرير الإحصائي السنوي الشامل لعام ١٤١٥/١٤١٦ هـ ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، الرياض ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٥٢.

وتدفع الدولة عن طريق الضمان الاجتماعي المبالغ الطائلة ؛ لتضمن استمرار ذلك التوجه الاجتماعي الإيجابي ، ويوضح الجدول الآتي ما تم صرفه لفئة الأيتام من المعاشات الضمانية خلال السنوات الثلاث الماضية .

العـــــام	مقدار المعاشات الضمانية التي تم صرفها للأيتام
١٤١٣ - ١٤١٤ هـ (١٩٩٣ م)	٢٩,٣٧٨,٧٣٥ ريالاً
١٤١٤ - ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م)	٣٦,٥٩٧,٢١٨ ريالاً
١٤١٥ - ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م)	٤٧,٨٤٩,٩٧٥ ريالاً



الخاتمة

الخاتمة

لعل من المناسب أن تختتم هذه الدراسة بموجز مجمل عن رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ومقارنة الحاضر بالسابق ، فلقد بدأت رعاية الأيتام النظامية في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ٦٥ عاماً حينما أنشئت دار الأيتام في المدينة المنورة عام (١٣٥٢هـ-١٩٣٤م) بموافقة ودعم من لدن الملك عبد العزيز – يرحمه الله – رغم صعوبة الظروف الاقتصادية التي عاشتها المملكة العربية السعودية في بداية توحيدها ، وتبع الدار الأولى دار أخرى في مكة المكرمة قامت بدعم من الملك عبد العزيز وافتتحها عام (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م) تلاها دار الأيتام في الرياض عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) ثم دور اليتيمات في كل من جدة عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) باسم دار الحنان، ثم مبرة الكريمات بالرياض عام (١٣٧٦هـ-١٩٥٦م).

ولما لمس ولاة الأمر الحاجة للتوسع في هذه الخدمات تم إنشاء الإدارة العامة للأيتام عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) برئاسة سماحة المفتي العام الشيخ محمد بن إبراهيم – يرحمه الله – حيث استطاعت هذه الرئاسة بدعم من الملك سعود – يرحمه الله – افتتاح قرابة ثلاثين داراً للأيتام انتشرت في جميع مناطق المملكة ؛ لتغطي حاجة المحتاج وتسد فاقة اليتيم الضعيف، وكذلك رعاية أطفال الأسر الفقيرة .

ومع التطور الإداري الشامل الذي عم المملكة في بداية الثمانينيات الهجرية تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ-

١٩٦٠م) وأسند إليها أمر رعاية الأيتام وتطوير نظم رعايتهم ، وإرساء قواعد معاملتهم في الدور الإيوائية ، وبدأت الوزارة في مراجعة أعمالها ، فتم تقليص الدور وتركيزها في المناطق الرئيسة المحتاجة ، وعمدت إلى حث الجمعيات الخيرية لتولي بعض هذه المهام ، إيماناً منها بأهمية العمل التطوعي والجهد الأهلي في الأعمال الاجتماعية ، وأثرها الإيجابي على دفع روح التعاون والتراحم والترابط بين أفراد المجتمع ، كما عمدت إلى ترجمة كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام في مواطن عديدة من أحاديث الرسول ﷺ على أرض الواقع ، فتم إقرار نظام الأسر البديلة ؛ ليعيش الطفل اليتيم في كنف أسرة طبيعية ، تحقق له التكيف النفسي والاجتماعي الجيد .

واستمراراً لذلك النهج الإيجابي المتمثل في الحث على رعاية اليتيم في وسط بيئته الطبيعية وأسرته الأصيلة ، تم تخصيص ميزانية خاصة في نظام الضمان الاجتماعي تقدم للأيتام الذين يقيمون لدى أسرهم الطبيعية، وذلك رعاية لهم ودعمٌ لتأصيل مبدأ كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام ، وتعزيز لمبدأ التراحم والتكافل في المجتمع السعودي ؛ لتحقيق أعلى درجة من الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد .

وما زال ذلك النهج مستمراً حتى عهدنا الحاضر ، وبدعم من خادم الحرمين الشريفين – وفقه الله – من خلال الدعم المتواصل لميزانية وزارة العمل والشئون الاجتماعية بما يعلمه من قيام هذه الوزارة على رعاية مصالح الأيتام والقيام على شؤونهم العامة والخاصة .

ويمكن أن نجمل الفوارق الرئيسة بين رعاية الأيتام سابقاً وحالياً في المملكة العربية السعودية في النقاط الآتية :

١ - رعاية الأيتام في السابق تتصف بأنها قائمة على الجهود الذاتية والمبادرات الفردية بخلاف رعاية الأيتام حالياً التي تستند على النظم المؤسسية والقواعد العلمية .

٢ -كانت رعاية الأيتام في السابق تعتمد في جانب كبير منها على التبرعات والصدقات ، وما تجود به أنفس الأثرياء . أما رعاية الأيتام حالياً فهي ضمن ميزانية الدولة الرسمية ، ويرصد لها سنوياً المبالغ التي يحتاج إليها الأيتام ، رعاية وتعليماً وإصلاحاً وتهذيباً .

٣ - كانت رعاية الأيتام في السابق تتركز في المدن الرئيسة الثلاث : (المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والرياض) في حين امتازت رعاية الأيتام في وقتنا الحاضر بالتطور الكمي وتلمس مواطن وأمكنة الاحتياج ، فقد ارتفع عددها حتى أصبح قرابة ثلاثين داراً عندما كانت هناك حاجة ، وانخفضت إلى ثلاث عشرة داراً لتتناسب والحاجة الفعلية .

٤ - اقتصرت رعاية الأيتام في السابق على الرعاية المؤسسية من خلال الدور الإيوائية ، ولكن رعاية الأيتام حالياً امتازت بالتوسع الكيفي في رعاية الأيتام ، فهناك الرعاية في البيئة الطبيعية والأسر البديلة والرعاية المؤسسية لمن لا يشمله النظامان السابقان .

٥ – كان في رعاية الأيتام سابقاً نوع من الانغلاق الذاتي للأيتام ، حيث كان السكن والدراسة يتمان في مبنى واحد منعزل عن المجتمع ، في حين اتصفت رعاية الأيتام حالياً بنوع من الانفتاح المجتمعي من خلال تسجيل الطلاب الأيتام في المدارس الخارجية ، وجعلهم يرتبطون بالمجتمع من خلال نظام الدراسة الخارجية ، والمشاركة في فعاليات المجتمع العامة والخاصة .

٦ – كان العاملون في رعاية الأيتام سابقاً من عامة الناس ، ولم يكن يشترط أي شهادات أو تخصصات علمية ، وهذا عائد للوضع التعليمي السائد في المملكة بشكل عام ، في حين تم اختيار العاملين مع الأيتام في الوقت الحاضر على أسس علمية ، ويشترط لقبولهم في العمل مع الأيتام تخصصات تحتاج إليها رعاية الأيتام مثل : الأخصائي النفسي ، والأخصائي الاجتماعي ، والمراقب الاجتماعي ، والمدرب الرياضي ، والفني ... إلخ .

٧ – رغم عدم وجود ميزانية واضحة ودقيقة لرعاية الأيتام سابقاً ، إلا أنه من المؤكد تصاعد ما يتم صرفه عليه من قبل الدولة وبنسب عالية ومطردة .

٨ – اتصف الجانب الإداري في رعاية الأيتام في السابق بالاجتهادات الشخصية ، وغالباً ما تتصف نظم معاملتهم بشخصية القائم على الدار ، وهذا بخلاف واقع رعاية الأيتام حالياً ، حيث وضع للرعاية لائحة موحدة تم إقرارها من أعلى سلطة إدارية في الدولة – مجلس الوزراء – وهي موحدة لجميع الدور .

٩ – كانت التبعة الإدارية والإشرافية لدور الأيتام سابقاً لمدير الأمن العام على أساس أنه قام بتأسيس دار الأيتام بمكة ، ثم أشرف على كل من دار الأيتام بالمدينة المنورة والرياض ، أما في وقتنا الحاضر ، فأصبحت دور رعاية الأيتام منضوية تحت مظلة الشؤون الاجتماعية، وهو الوضع الطبيعي وفق التخصص العلمي والإشرافي .

١٠ – كان التركيز في دور الأيتام سابقاً على إكساب الطالب مهنة يكتسب منها رزقه بغض النظر عن صغر سنه وميوله واستعداداته النفسية والجسمية ، ولكن في وقتنا الحاضر يؤخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب الأيتام فينتظم في الدراسة العامة من كان لديه الاستعداد والتقبل ، ويدرج في التعليم الفني والتدريب المهني من كان لديه الرغبة والميول والاستعداد ، وكذا الحال في الانخراط في التعليم العام والتعليم المهني أو العمل الوظيفي أو العسكري .

١١ – كانت دور الأيتام سابقاً تضم جميع المراحل العمرية ، أما في الوقت الحاضر فتمتاز رعاية الأيتام بمراعاة الفروق العمرية بين الأيتام والأخذ بعين الاعتبار مراحل النمو ، فتم وضع دور خاصة بكل مرحلة عمرية ، فيبدأ اليتيم في دار الحضانة برعاية طاقم نسائي كامل ثم في دور التربية برعاية مشتركة بين قسم الرجال وقسم النساء ، ثم في المؤسسة النموذجية برعاية رجالية كاملة، وهذا التقسيم لم يكن موجوداً من قبل .

١٢ - لم تكن دور الأيتام سابقاً مقتصرة على الأيتام فقط ، بل كانت تشمل أيضاً غير الأيتام مثل : الأطفال الفقراء أو أطفال الرعاة المتنقلين ، في حين تخصصت دور رعاية الأيتام حالياً في العناية باليتيم حقيقةً ثم من لم يكن له ثمة راعٍ ، أما الطفل الفقير فتتم رعايته من خلال الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية ليعيش بين أحضان أسرته دونما حاجة لرعايته في بيئة مؤسسية .

١٣ - كان يغلب على حياة الأيتام اليومية في دور رعاية الأيتام سابقاً النظام شبه العسكري ، وهذا أثر في تحديد مستقبلهم الوظيفي ، حيث انخرط معظم متخرجي دور الأيتام سابقاً في السلك العسكري ، بخلاف الحياة اليومية للأيتام في دور رعاية الأيتام حالياً ؛ إذ تحاول الاقتراب من حياة الأسر الطبيعية بقدر الإمكان، وهذا يتيح للطالب فرصة الاختيار لمستقبله الوظيفي والمهني لما بعد التخرج من الدار .

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم ١ : خطاب رئيس مجلس الوكلاء رقم ٨٣٣٢ في ٢٥/١١/١٣٥١هـ .

ملحق رقم ٢ : صك وقفية دار الأيتام في المدينة المنورة .

ملحق رقم ٣ : قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٧/٨/١٣٥٤هـ .

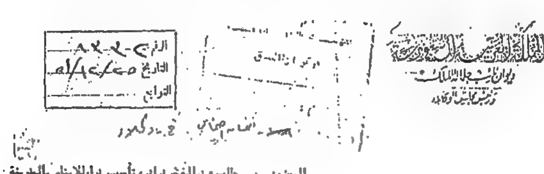
ملحق رقم ٤ : صورة اللوحة الخاصة بدار الأيتام بمكة المكرمة .

ملحق رقم ٥ : خطاب سمو ولي العهد رقم ٥/٣/١٧/١١٢٩٠ في ١٦/٩/١٣٦٦هـ.

ملحق رقم ٦ : خطاب رئاسة مجلس الوزراء رقم ١١٨٨ في ١٧/٣/١٣٧٤هـ .

ملحق رقم ٧ : خطاب وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥ في ٦/١/١٣٨١هـ .

ملحق رقم ١ : خطاب رئيس مجلس الوكلاء رقم ٨٣٣٢ في ١٣٥١/١١/٢٥هـ .



المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
رئاسة مجلس الوكلاء

الرقم ٨٣٣٢
التاريخ ٥١/١١/٢٥
التوابع

الموضوع : طلب عبد الغني داده تأسيس دار للايتام بالمدينة

الى وزارة الداخلية

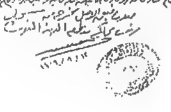
نشير الى المعاملة المرفوعة منكم برقم ٨٢٥٦ / ٤٢٥٢ وتاريخ ٥/١٠/١٣٥١ بخصوص طلب (عبدالغني داده) بالمدينة السماح له بتأسيس دار للايتام واطعامهم والانفاق عليهم وتعليمهم ، ونخبركم اننا قد تلقينا جوابا من الشعبة السياسية برقم ٦/٢/٧ وتاريخ ١٣٥١/١١/١٢ يتضمن صدور موافقة جلالة الملك المعظم على السماح للمذكور بذلك على أن يكون خاضعا للانظمة المرعية في البلاد . فلاحاطتكم علما بما ذكر وابلاغ المستدعي بشيء من التنشيط والتشكر على هذه العاطفة النبيلة حرر ....

رئيس مجلس الوكلاء

ملحق رقم ٢ :   صك وقفية دار الأيتام في المدينة المنورة .

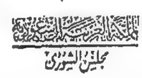


[illegible]



ملحق رقم ٣ : قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٧/٨/١٣٥٤هـ .

١/٦٠١



الرقم ...
التاريخ ...
المرفقات

ـ قـــرار ـ

اطلع مجلس الشورى على المعاملة المرفوعة الواردة من مقام النيابة الفخيم برقم ٨٦٨٦ وتاريخ ٢١/٧/١٣٥٤ وخلاصتها ان مدير دار الايتام بالمدينة المنورة قد طلب من السيد محمد امين الحسيني رئيس المجلس الاعلى بفلسطين ان يقبل عددا من طلاب دار الايتام بالمدينة المنورة في دار ايتام القدس الشريف التي هي تحت رعايته لاكمال تحصيلهم والتخصص في فن الميكانيكا والكهرباء وانه قد تلقى الجواب بقبول ثلاثة طلاب وقد اقترحت دار الايتام بالمدينة المنورة ارسال هؤلاء الثلاثة الطلاب ليحضروا لفلسطين للتخصص بالفن المذكور واكمال التحصيل وان تعليمهم في دار الايتام بالقدس الشريف مجانا ومصاريف سفرهم وضرورياتهم على دار الايتام بالمدينة المنورة ومدة الدراسة اربع سنوات واذا احتاج الامر سيرسلون لاتمام دراستهم وتخصصهم الى مدارس اعلا ايضا على حساب دار الايتام بالمدينة المنورة وقد رضي اولياء التلامذة بذلك وجرى اتفاق معهم في هذا الموضوع ويطلب السماح له بذلك .

وتداول الاعضاء البحث في الموضوع المذكور وبعد الفحص والتدقيق قرر المجلس بجميع الاراء ما يأتي :

بالنظر الى ان البعثة التي سترسل من دار الايتام في المدينة المنورة الى دار الايتام بالقدس الشريف المؤلفة من ثلاثة اشخاص وهم سليمان بن ابي بكر حماد وحسين بن محمد فوزي وابوبكر بن المرحوم يونس سيكون تعليمهم مجانا ومصاريف سفرهم وضرورياتهم مدة غيابهم على دار الايتام بالمدينة المنورة واولياؤهم راضون بذلك وقد جرى التعاقد بينهم وبين مدير دار الايتام في المدينة المنورة ومجلس الشورى قد وافق على ذلك بمقتضى قراره رقم ١٤ وتاريخ ١٢/٧/١٣٥٤ وان الغرض من ارسالهم انما هو من اجل اكمال التحصيل والتخصص في فن الميكانيكا والكهرباء ـ فان المجلس يوافق على ارسال هذه البعثة للاسباب المسرودة اعلاه ويوافق على اجابة طلب مدير دار الايتام في المدينة المنورة في اجراء التسهيلات اللازمة لهذه البعثة واعفائهم من رسوم الجوازات وخلافها من كافة الرسوم السفرية ذهابا وايابا .

وعلى هذا احصل التوقيع ....

النائب الثاني	النائب الاول	رئيس مجلس الشورى
		عن
عبد الله الشيبي	...	عبد الله الشيبي

اعضاء

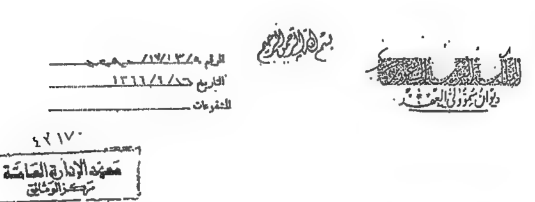
محمد علي كتبي ـ احمد ابراهيم الغزاوي ـ عبد الله الجفالي ـ حسين باسلامه ـ محمد الشعيبي .



ملحق رقم ٤ : صورة اللوحة الخاصة بدار الأيتام بمكة المكرمة .

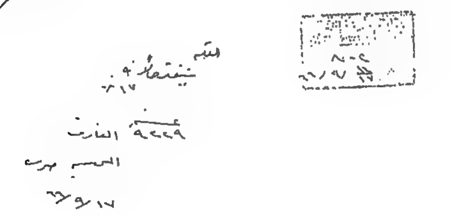


ملحق رقم ٥ : خطاب سمو ولي العهد رقم ٥/٣/١٧/١١٢٩٠ في ١٦/٩/١٣٦٦هـ.



من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم الاخ فيصل بن عبد العزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فأن مدرسة دار الايتام بالرياض بحاجة الى مدير خاص واساتذين قديرين فأنتم ان شاالله تعمدوا الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام لانتقاء المدير والاستاذين وارسالهم الى الرياض على ان يبقى ارتباطهم بالمعارف. وقد رأينا من المناسب ان توضع للمدرسة ميزانية خاصة تضاف الى ميزانية المعارف على ان يظل مصرف الدار خارجا عن هذه الميزانية حيث يصرف من مالية الرياض والسلام





ملحق رقم ٦ : خطاب رئاسة مجلس الوزراء رقم ١١٨٨ في ١٣٧٤/٣/١٧هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

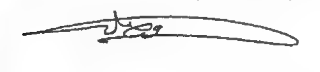
المملكة العربية السعودية
رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ...
التاريخ ...
التوابع ...

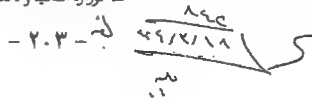
صاحب السمو الملكي وزير الداخلية

نشير الى ما رفعتموه الينا برقم ١٨٦٦ في ٢١/ ٧/ ٧٣، حول اقتراح مدير الامن العام انشاء ملجأ لليتيمات ..

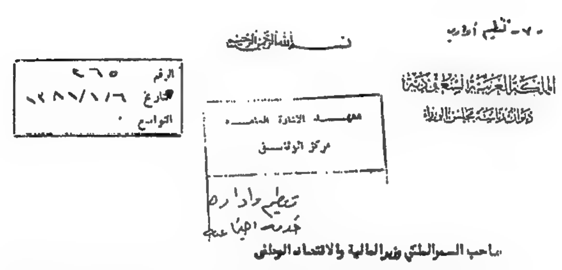
ونخبركم بانه لدى عرض الموضوع على مجلس الوزراء اتخذ قرارا برقم ٦٦ في ١٦/ ٢/ ٧٤هـ "تجدون صورته مرفوقة بهذا" ولدى عرضه على انظار مولاى الملك المعظم صدر امره العالى الكريم في كتاب الديوان العالى رقم ١٢/ ١١/ ٥٨٢٧ في ٢٩/ ٢/ ٧٤، بالموافقة على ماقرره المجلس المذكور في هذا الشأن مع ضرورة بقاء اليتيمات في الدار التى سوف تعين لهن بصورة دائمية ولا يسمح بخروجهن منها الا باذن كما يجب منع الاتصال بهن من قبل الرجال بصورة قطعية مع هيئة الامر بالمعروف التي يجب تكليفها بمراقبة اليتيمات داخل الدار وان يختار رئيس الهيئات لهذه المراقبة من يثق بديانته وامانته من الاشخاص نرغب اعتماد مؤدى الامر الكريم وابلاغه من يلزم لانفاذه ...



صورة مع صورة من قرار مجلس الوزراء — لوزارة المعارف للاعتماد .
-- -- -- -- -- -- -- -- -- -- — لرئيس هيئات الامر بالمعروف للاعتماد .
-- -- -- -- -- -- -- -- -- -- — لوزارة المالية والاقتصاد الوطني للأحاطة .



ملحق رقم ٧ : خطاب وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥ في ٦/ ١/ ١٣٨١هـ .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

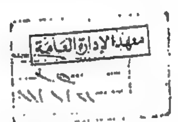
الرقم ٢٦٥
التاريخ ٦/ ١/ ١٣٨١
التوابع ٠

معهد الإدارة العامة
مركز الوثائق

صاحب السمو الملكي وزير المالية والاقتصاد الوطني

بعد التحية ـ بناء على الامر الملكي رقم ١٢٢ وتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١٣٨٠ القاضي بانشاء وزارة العمل والعمال والشئون الاجتماعية وتعيين سمو الامير فيصل بن تركي بن عبد العزيز لها . فقد صدر امر مولاي برقيا برقم ١٧٩٦٠ وتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٣٨٠ الى فضيلة الرئيس العام لدور الايتام بان تربط دور الايتام والعجزة اداريا وماليا بسموه لانها تدخل في نطاق وزارة الشئون الاجتماعية . كما صدر امره الكريم الى معالي وزير الصحة برقم ١٧٩٥٨ وتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٣٨٠ بان تربط جمعية الاسعاف الخيري بسمو وزير العمل والعمال . فارجو الاحاطة بذلك ودمتم .

وزير الدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء



معهد الإدارة العامة

صورة لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية

صورة لسعادة نائب رئيس ديوان المراقبة العامة

" " لديوان الموظفين العام

ع/ص

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا : الكتب والدراسات :

١ . أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح، دار الدعوة، تركيا ، ١٤٠٨هـ.

٢ . أحمد الصالح ، الطفل في الشريعة الاسلامية ، ١٤٠٢هـ .

٣ . أحمد العيسوي، أحكام الطفل، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤١٣هـ .

٤ . أحمد بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ١٩٨٦م

٥ . أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الأهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٣٩١هـ.

٦ . أمين سعيد ، فيصل العظيم ، بدون ناشر ، بدون تاريخ .

٧ . إبراهيم العتيبي ، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، ١٤١٤هـ.

٨ . إبراهيم الفوزان ، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤٠١هـ .

٩ . إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٤١٠هـ .

١٠ . ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، دار الباز ، مكة المكرمة .

١١ . ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٢. أحمد السباعي ، تاريخ مكة المكرمة ، دراسات في السياسة والاجتماع والعمران، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
١٣. البخاري ، الأدب المفرد ، تحقيق : كمال الحوت ، عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ .
١٤. بكري شيخ أمين ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م .
١٥. الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، النظام الأساسي للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، بدون تاريخ .
١٦. جودة محمد عواد، حقوق الطفل في الإسلام، دار الفضيلة، القاهرة ، ١٩٩١م .
١٧. حمد الجاسر ، جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠١هـ .
١٨. حمد الجاسر ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ .
١٩. خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، ١٣٩٠هـ .
٢٠. دار التربية بمكة المكرمة ، السجل الفضي لدار الأيتام بمكة المكرمة ، بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تاسيسها، بدون تاريخ.
٢١. دار الحنان ، النظام الأساسي لدار الحنان بجدة .

٢٢ . دار الحنان ، دار الحنان على مدى تسعة عشر عاما ، ١٤٠٣هـ .
٢٣ . دار الحنان ، دار الحنان في ٣٢ عاماً ، إصدار بمناسبة أسبوع الكتاب الرابع عشر بالدار ، ١٤٠٦هـ .
٢٤ . دار الحنان ، مركز الخدمة العامة والتعليم المستمر ، جدة ، بدون تاريخ .
٢٥ . دخيل الله عبد الله الحيدري ، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤ – ١٤٠٢هـ دراسة تاريخية وصفية ، نادي المدينة المنورة الادبي ، ١٤١٢هـ .
٢٦ . سعيد عاشور ، المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية ، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م .
٢٧ . صالح العساف ، تربية الأطفال مجهولي الهوية ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .
٢٨ . الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
٢٩ . طه عفيفي ، حق الآباء على الأبناء ، دار الاعتصام ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٣٠ . عبد العزيز إسماعيل صقر ، إبطال القرآن الكريم لعادة التبني ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، الكويت ، العدد ٢٥ ، ذو القعدة ١٤١٥هـ .

٣١. عبد القدوس الأنصاري ، تاريخ مدينة جدة ، دار الأصفهاني ، جدة ١٣٨٣هـ .

٣٢. عبد الله بن ناصر السدحان ، رعاية المسنّين في الإسلام ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، الكويت ، العدد ٣٣ ، شعبان ١٤١٨هـ .

٣٣. عبد اللطيف بن دهيش ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز : نشاته وتطوره ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ .

٣٤. عبد الله ابو راس وبدرالدين الديب ، الملك عبدالعزيز والتعليم ، دار عكاظ ، جدة ، ١٤١٣هـ .

٣٥. عبد الله الثبيتي وحسن قاسم ، دراسة مسحية استطلاعية للقدرة الاستيعابية لدار مكة النموذجية لرعاية الاطفال التابعة للجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، قسم الخدمة الاجتماعية ، بحث غير منشور .

٣٦. عبد الله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

٣٧. عبدالرحمن بن قاسم ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، ١٤٠٣هـ.

٣٨. عبدالعزيز آل الشيخ ، لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان ، بدون تاريخ .

٣٩ . عبدالله السبيعي ، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠–١٣٨٠هـ) ، بدون ناشر ، ١٤٠٩هـ .

٤٠ . عبد الله السبيعي ، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية (١٣٥٢–١٣٨٠هـ) دراسة في التاريخ الاجتماعي ، ١٤٠٧هـ .

٤١ . عبدالله السبيعي ، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ، بدون ناشر ، ١٤٠٧هـ .

٤٢ . علي الحوّات وزملاؤه ، رعاية الطفل المحروم : الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة، معهد الإنماء العربي للدراسات الاجتماعية ، ١٩٨٩م .

٤٣ . علي محمد شلبي ، تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد مديرية المعارف العامة (١٣٤٤هـ– ١٣٧٦هـ) ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٧هـ .

٤٤ . عمر بن صالح العمري ، صالح العمري - حياته وآثاره ، بدون ناشر ، ١٤١٦هـ.

٤٥ . فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ .

٤٦ . كريستين نصار ، عُد يا أبي : إمكانات تعويض الغياب الأبوي ، لبنان ، ١٤١٣هـ .

٤٧. لطيفة السلوم ، التطورات السياسة والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ .

٤٨. محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ .

٤٩. محمد عزمي صالح ، الرعاية الاجتماعية لليتامى في الإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤١٦هـ .

٥٠. محمد علي مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٢هـ .

٥١. محمد عمر رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، نادي مكة الثقافي ، ١٤٠١هـ .

٥٢. محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ١٩٨٢م .

٥٣. المديرية العامة لدور الأيتام ، منهج الدراسة بدور الأيتام السعودية ، مطابع الرياض ، ١٣٧٧هـ .

٥٤. المديرية العامة لدور الأيتام ، نظام دور الأيتام ، مطابع شركة الخط ، الدمام ، ١٣٧٥هـ .

٥٥. مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار الخير ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

٥٦. مصلح صليح السلمي ، تربية الأيتام بالمملكة العربية السعودية – دراسة تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٥هـ .

٥٧. مضاوي حمد الهطلاني ، مدينة الرياض ، دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٧هـ .

٥٨. المعهد العربي لإعمار المدن، الرياض حضارة عريقة وحاضر زاهر، الرياض،١٤١٣هـ .

٥٩. المناوي ، التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، بدون تاريخ .

٦٠. المنذري ، الترغيب والترهيب ، تحقيق : مصطفى عمارة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٦١. موضي بنت منصور بن عبد العزيز ، الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٦٢. ناجي محمد حسن الأنصاري ، التعليم في المدينة المنورة من (١-١٤١٢هـ) دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، دار المنار ، القاهرة ١٤١٤هـ .

٦٣. نزيه كمال حماد ، استثمار أموال الأيتام في الفقه الإسلامي ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، عدد ٢٤ ، ١٤١٥هـ.

٦٤. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، الكويت، ١٤١٢هـ.

٦٥. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير الإحصائي السنوي الشامل لعام ١٤١٥/١٤١٦هـ ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

٦٦. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، تقرير عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية منذ إنشائها حتى شهر رجب ١٣٨٣هـ ، إدارة العلاقات الخارجية والمؤتمرات ، ١٣٨٣هـ .

٦٧. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، مطابع الخالد ، ١٤١٢هـ .

٦٨. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، أضواء على الرعاية في المؤسسات الاجتماعية ، كتاب خاص بمناسبة افتتاح دار التربية بالرياض ، ١٣٩٥هـ .

٦٩. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية – نشأتها وخدماتها مطابع الوطن ، ١٤٠٢هـ.

٧٠. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، الشؤون الاجتماعية – حقائق وأرقام (١٤٠٩–١٤١٤هـ) ، مطابع الجمعة ، ١٤١٥هـ.

٧١. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مجموعة نظم ولوائح ، مطابع الخالد ، ١٤١٠هـ .

٧٢. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مطابع الخالد ١٤١٦هـ .

٧٣. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، مطابع دار الهلال ، الرياض ، ١٤١٣هـ .

٧٤. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لمحات عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ١٣٨٤هـ .

٧٥. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مطابع الرياض ، لمحات عن الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية ، بدون تاريخ .



الصحف والمجلات والدوريات :

١ – صحيفة الجزيرة ، عدد يوم ١٦/١١/١٤٠٥هـ .

٢ – صحيفة المدينة ، الأعداد الصادرة في :

٢٣/١/١٣٥٧هـ ٣٠/١/١٣٥٧هـ ٢٢/٨/١٣٧٦هـ

٣ – صحيفة أم القرى ، الأعداد الصادرة في الأيام :

١٨/١/١٣٥٥ هـ
٢/٢/١٣٥٥ هـ
٢٠/٦/١٣٥٦ هـ
٢٢/٩/١٣٥٦ هـ
١٨/١٢/١٣٥٧ هـ
٢٤/١/١٣٥٧ هـ
٧/٣/١٣٥٧ هـ
٧/١٢/١٣٥٧ هـ
٢١/١٢/١٣٥٧ هـ
١٧/٢/١٣٥٨ هـ
٢٩/٥/١٣٥٩ هـ
١٤/٨/١٣٦٠ هـ

٤/٧/١٣٦١ هـ
١١/١٢/١٣٦١ هـ
٢١/٢/١٣٦٢ هـ
٦/٣/١٣٦٢ هـ
١٥/١١/١٣٦٢ هـ
٢٧/١٢/١٣٦٢ هـ
١٥/١١/١٣٦٢ هـ
٢٧/١١/١٣٦٢ هـ
١٥/١/١٣٦٣ هـ
٢٣/٢/١٣٦٣ هـ
١٤/٤/١٣٦٣ هـ
٢٤/٤/١٣٦٣ هـ

١٥/٨/١٣٦٣ هـ
٢٦/١٠/١٣٦٣ هـ
١١/١٢/١٣٦٣ هـ
٢١/١٠/١٣٦٤ هـ
٤/١٢/١٣٦٤ هـ
١/٢/١٣٦٥ هـ
٢١/١/١٣٧٥ هـ
٢٦/١٢/١٣٧٥ هـ
٦/٨/١٣٧٦ هـ
١٣/٨/١٣٧٦ هـ
١٥/٧/١٣٧٦ هـ

٤ - صحيفة صوت الحجاز ، الأعداد الصادرة في الأيام :

١٩/٧/١٣٥٧هـ   ٢٣/٩/١٣٥٧هـ   ٢٩/٥/١٣٥٧هـ

٨/٥/١٣٥٧هـ   ٨/٢/١٣٩٢هـ

٥ - مجلة الإشعاع ، الأعداد :

ربيع الآخر ١٣٧٥هـ   ربيع الآخر ١٣٧٦هـ

٦ - مجلة المنهل ، الأعداد :

ذي الحجة ١٣٥٧هـ   محرم ١٣٥٨هـ   رمضان وشوال ١٣٦٨هـ

محرم ١٣٦٩هـ   ربيع الأول ١٣٧٠هـ   جمادى الأولى ١٣٧٣هـ

ربيع الأول ١٣٧٤هـ   ربيع الآخر ١٣٧٤هـ   ذي القعدة ١٣٧٤هـ

محرم ١٣٧٥هـ   ربيع الأول ١٣٧٥هـ   ذي القعدة ١٣٧٦هـ

القرارات والتعاميم الحكومية :

١ . تعميم مدير إدارة الرعاية الاجتماعية رقم ٥١١ / ٧ في ١٣٨٩/٣/٥هـ .

٢ . تعميم وكيل وزارة الداخلية رقم ١٤ /ت هـ، في ٢٠ /٨ /١٣٩٩هـ.

٣ . خطاب وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٤٩٩ / ٢ ، في ٢٥ /٥ /١٣٨٣هـ .

٤ . قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ ، في ١٢ /٩ /١٤٠١هـ .

٥ . قرار مجلس الوزراء رقم ١٨٥ في ٥ /٢ /١٣٨٧هـ .

٦ . قرار مجلس الوزراء رقم ٢١٦ في ٥ /١١ /١٤٠٥هـ .

٧ . قرار مجلس الوزراء رقم ٣٧٨ في ٣ /٥ /١٣٩٢هـ .

٨ . قرار مجلس الوزراء رقم ٥٧٦ ، في ١٨ /١١ /١٣٨٢هـ .

٩ . قرار مجلس الوزراء رقم ٦١٢ في ١٣ /٥ /١٣٩٥هـ ، الصادر باللائحة الأساسية للأطفال المحتاجين إلى الرعاية .

١٠ . قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٠٠٩ في ٧ /٧ /١٣٨٤هـ الصادر باللائحة الأساسية للمؤسسة النموذجية .

١١ . قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٣٣ في ١٩ /١٠ /١٣٨١هـ .

١٢ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، خطاب رقم ٥/٣/١٧/ ١١٢٩٠ في ١٦/٩/١٣٦٦هـ .

١٣. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار رئيس مجلس الوكلاء، رقم ٨٣٣٢ في ٢٥/١٢/١٣٥١هـ.

١٤. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب رقم ١٥٢ في ١٨/٨/١٣٦٢هـ.

١٥. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب رقم ٥/٣/١٧/١١٢٩٠ في ١٦/٩/١٣٦٦هـ.

١٦. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب معاون رئيس مجلس الوكلاء رقم ٢٨٧ في ٦/١/١٣٥٨هـ.

١٧. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٦٥، في ٦/١/١٣٨١هـ.

١٨. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، خطاب ولي العهد رقم ٧٣٠٧ في ٢٤/٩/١٣٦٦هـ.

١٩. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ٢٩/٨/١٣٦٢هـ.

٢٠. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ٢٤ وتاريخ ١٠/٢/١٣٥٧هـ.

٢١. معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق الحكومية، قرار مجلس الشورى رقم ١٤٣ في ٣٠/٥/١٣٥٥هـ، الصادر بالموافقة على نظام الدار الأساسي.

٢٢ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٥٧ في ٢٩/٨/١٣٦٢هـ .

٢٣ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ٢٤ وتاريخ ١٠/٢/١٣٥٧هـ .

٢٤ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٧/٨/١٣٥٤هـ .

٢٥ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الشورى رقم ١٤٣ في ٣٠/٥/١٣٥٥هـ الصادر بالنظام الأساسي لدار الأيتام بمكة المكرمة .

٢٦ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوزراء ، رقم ١١٨٨ في ١٧/٣/١٣٧٤هـ .

٢٧ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٧ في ٦/٢/١٣٩٨هـ .

٢٨ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٧٩ في ١٣/١١/١٣٥٩هـ .

٢٩ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٧٧ في ٢٠/٨/١٣٥٨هـ .

٣٠ . معهد الإدارة العامة ، مركز الوثائق الحكومية ، قرار وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٢٣٨ في ٢٣/١١/١٣٨٢هـ .

المقابلات الشخصية والتقارير الخاصة :

١ . تقرير أعده الأستاذ / قبلان محمد الشراري في ١٥ / ٤ / ١٤١٨هـ عن دور الأيتام .

٢ . تقرير أعده الأستاذ / محمد بن صقر آل محزم عن دار التربية في وادي الدواسر .

٣ . تقرير كتبته السيدة / حصة بنت محمد التويجري نائبة مديرة مكتب الإشراف النسائي بالرياض بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٤١٨هـ .

٤ . تقرير كتبه الأستاذ / خدعان بن دايس المرعي، مدير مركز التنمية بدومة الجندل ، عن دور الأيتام ، بتاريخ ٣٠ / ٣ / ١٤١٨هـ .

٥ . مقابلة مع الأستاذ / سيدأحمد الرفاعي في المدينة المنورة يوم ٨ / ٦ / ١٤١٦هـ .

٦ . مقابلة مع الأستاذ / عبد الله بن سليمان الحميدي يوم الثلاثاء ١ / ٥ / ١٤١٨هـ .

٧ . مقابلة مع الشيخ / حمد بن راشد الطيار يوم ٢٢ / ٣ / ١٤١٨ هـ.

٨ . مقابلة مع الشيخ / عبد الله العلي ، يوم ٢١ / ٤ / ١٤١٨هـ .

٩ . مقابلة مع الشيخ / عثمان بن ناصر الصالح، يوم ٥ / ٧ / ١٤١٨هـ .

١٠ . مقابلة مع الأستاذ / عمر بن محمد العمري في ١ / ٤ / ١٤١٨هـ.

١١ . مقابلة هاتفية مع الأميرة / فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز يوم ٨ / ٣ / ١٤١٨هـ .

١٢ . مقابلة هاتفية مع الدكتورة / منيرة الناهض يوم ١٩ / ٣ / ١٤١٨هـ .

الفهرس

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

طبع بمطابع الناشر العربي
الرياض – هاتف : ٤٥٣٠٠١١
فاكس : ٤٥٦٣١٤٥



مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٣١٩ - ١٤١٩ هـ

جـاءت فكرة الاحـتفال بمناسـبة مرور مـائة عـام على دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - يرحمه الله - مـدينة الرياض . وتأسيس المملكـة العربيـة السـعـودية : تأكـيـداً لاسـتمرار المنهج القـويم والمبـادئ السّامـيَـة التي قامت عليـها المملكـة . ورصـداً لـبـعض الجهـود المبـاركة التي قـام بهـا المؤسـس الملكُ عبدُ العـزيز في سبيل توحيد المملكـة : عرفـاناً بفضله . ووفاءً بحقّه . وتسـجيـلاً لأبرز المكاسب والإنجـازات الوطنية التي تحقّقت في عـهده وعـهد أبنـائه خلال المائة عـام . والتعـريف بهـا للأجيـال القادمة .

وما الأعـمال العلميـة التي تُصدرها الأمانة العـامة للاحتـفال بهـذه المناسـبة - وهذا الكتـاب أحـدها - إلا شـواهـد صادقـة على نهـضـة هذه الـبلاد الزاهرة في ظل دوحـة علم : أصولـهـا ثابتـة وفروعـهـا نابتة . تـولّى غرسـهـا الملك المؤسس . وتعهّـدها من بعده بنوه : فـواصلوا رعايتـها وعنُوا بخـدمتـها حتى عـمّ البلادَ خيـرُها . وانتفع بها الجميع .

ردمك : ٤-٣٥-٦٦٠-٩٩٦٠